سلسلة المقالات الساخرة

(سياسية - اجتماعية)

اعداد وتنسيق / Amly & Rajol

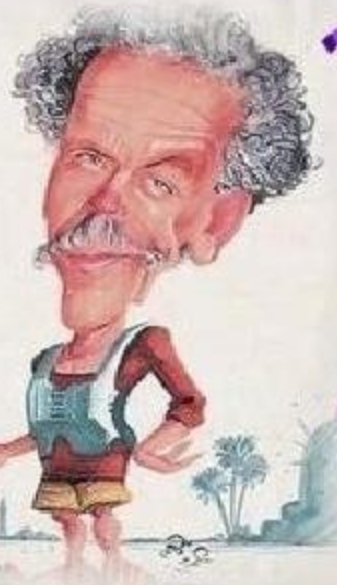

إهداء

- الى كل من تمثَّل يوما أول ما نزل من الوحي..(إقرأ).
- إلى تلك الفئة من الغرباء النبلاء الطامحين إلى وجود أرقى وأجمل.
- إلى كل من يظن أن البسمة صارت أغلى من أن تُرجى .
- إلى كل من وقعت القراءة يوما موقع هوى في نفسه .
- إليك وحدك أيها القارئ .. أعنيك بذاتك !

Amly & Rajol

المقدمة

السخرية موضوعنا والسخرية كما عرفها الدكتور شوقي ضيف هي أرقى أنواع الفكاهة ، لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر ، وهى لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكتاب الذين يهزأون بالعقائد والخرافات . ويستخدمها الساسة للنكاية بخصومهم وهى حينئذ تكون تهكمًا أو تقريعًا خالصًا . وقد تستخدم في رقة استخدامًا لاذعًا إذ يلمس صاحبها شخصًا لمسًا رقيقًا.[1]

ولما كانت الكتابة الساخرة تسمح بنوع من الترخص اللغوي واللفظي ، لأنها موجهة لعامة الناس .. فهي لذلك قد تهوي بالكاتب الى مزيد من الترخص فيتحول الأمر الى ابتذال بحت ، وأثناء اعدادنا لهذا الكتاب واجهنا ما هو أشد من ذلك مما يصل الى درجة الانحطاط ، لذلك قمنا باستبعاد

(١)الفكاهة في مصر .. د/شوقي ضيف .

المقالات السوقية التي هي أقرب الى السباب ، وكذلك المقالات التي يعتمد أصحابها على التظرف المبالغ فيه .

ووضعنا نصب أعيننا شعارا هو : "السخرية ليست هزلا" ، وانطلقنا منه في جمع مقالات ذات جوهر ، تحوي مضمونا ليست مجرد عبث أجوف هدفه الضحك وفقط .. فالكتابة الساخرة من وجهة نظرنا لا بد أن تحترم عقل القارئ فوق كونها تطرح قضية ..

يتميز هذا اللون كذلك بأنه يحتاج الى سرعة بديهة تمكن القارئ من التقاط الخيط من بداية المقال حتى تتبلور الافكار التي يطرحها الكاتب ، فغني عن الذكر أن الكتابة الساخرة خاصة تلك التي تتناول موضوعا سياسيا أو اجتماعيا شائكا تميل الى التلميح دون التصريح ، ولعل في ذلك متعة أيضا للقارئ .

فكرتنا قامت على جمع المقالات التي ارتيأناها مهمة وتنسيقها بصورة أفضل جاذبة للقراءة .. وطرحها مجتمعة حتى يسهل الوصول إليها ، وحتى لايضيع أى منها ، ولا

نزال نذكركم بأن الفكرة قابلة للمراجعة والتطوير ، وأى اقتراح نرحب به طالما أنه سيرفع من قيمة العمل ... وكتابنا بلا خاتمة أو صفحة غلاف خارجية .. لأننا نطمع بدعمكم وتشجعيكم لنا في الاستمرار في جمع المزيد من المقالات ، والتوسع في الامر لتغطية أكبر قدر من الكتاب الساخرين .. وكذلك تقييم الأفضل منهم .

مائدتنا دسمة غنية ، حوت عددا من الكتاب المعاصرين لا غبار عليهم ، اتفقنا جميعا على نزاهة معظمهم ، تضم موسوعتنا اذن .. كلا من :

د/أحمد خالد توفيق

ا/يوسف معاطي

السيناريست/ بلال فضل

ا/أحمد بهجت

ا/أسامة غريب

الشاعر/أحمد فؤاد نجم

الصحفي / إبراهيم عيسى

الكاتب الشاب/ عمر طاهر

وغيرهم من رواد الصحافة والكتابة الساخرة .. وقد أضفنا نوعا من الاستفتاء نرجو أن تشاركونا فيه ، نريد أن نعرف من هو أفضل كاتب مصري ساخر، وكذلك أفضل مقال خاصة وأن هذه المقالات معاصرة كتب أغلبها في الفترة ما بين (٢٠٠٥/٢٠٠٨).. صوتك يهمنا !

الهدف من ذلك أن نهدي كلمة شكر لمن ساهم في نقد شيء داخلنا مع رسم البسمة على شفاهنا ، هي رسالة سامية حقا تظهر إذا ما قورنت بالنقد الهدام .

نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا في تقديم شيء مسل هادف ، وإن اعتراه نقص فنحن على يقين بأن الكمال لا ينبغي لمخلوق ، فإن أعجبكم ما قدمنا فتكفينا دعوة بظهر الغيب ، وإن لم يعجبكم فشيمة الكرام ستر العيب... ولسان حالنا ينطق بقول العماد الأصبهاني : "إني رأيت أنه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غُير هذا لكان

أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جلة البشر".

Amly & Rajol

Dec , 2008

تعريف بالكاتب:

كاتب مصري ساخر وسيناريست

من أعماله المنشورة:

اسأل مجرب

غير يا بني

آه... يا دماغي

تحب تكره أمريكا

نجوم في عز الضهر

يقف يوسف معاطى على قمة الادب الكوميدى والكتابه الساخرة منفردا..اضاء المسرح المصرى بمسرحياته الكوميدية التى فجرت الضحك فى قلوب

الناس،بعد أن شققتها الهموم والبطاله وجازر النازية فى فلسطين.

هذا الكاتب الساخر لا يحب الضحك الغبـــــــي.

وقد تلخص حلمه فى شيئين .. لقاء عادل امام ، والكتابة فى الاهرام.

يقول عن نفسه :

ولدت فى السويس٢٥ اغسطس سنه ١٩٦٣ واتاح لى ذلك ان اشهد فى طفولتى المبكرة اثار حرب يونيو١٩٦٧،حين اندلعت الحرب تركنا السويس وهاجرنا الى بورسعيد والهجرة كانت عنصرا اساسيا فى تشكيل وجدانى.

اذكر اننى وعمرى ١٤سنوات كان بيتنا فى منطقه المثلث وقد وعيت كل ماجرى حولى ورايت الحيرة فى عيون ابى وامى واخوتى وهم يفكرون فى الهجرة والمدهش اننى

كنت اتدخل برأيى فى الحوارفكانوا يضحكون على افكارى الغريبة.

ذهبنا الى بيت عمتى وبيت خالى فى بورسعيد ولم أكن سعيدا اننى اعيش فى بيت غير بيتى.

أبى كان موظفا فى المطافىء وكان مثقفا يستهين بثقافته ويتحدث بسخرية عن نفسه وكان يكافئنى علىتميزى باهدائى كتاب وليس لعبة

كنا اصحاب وكنت اجرأ اخوتى عليه فكانت الأسرة تستخدمنى فى ابلاغه الاشياء التى كانوا يخافون مواجهته بها.

بعد النكسة استضافتنى آمال فهمى فى برنامجها الشهير (على الناصية) وعمرى خمس سنوات،لإلقاء قصيدة كتبتها ونشرت إحدى الصحف عنى ريبورتاجا عنوانه :طفل معجزة فى السادسه من عمره ونشروا قصائدى التى كتبتها فى ذلك الوقت.

أبى لم يشهد فترة نجاحى وشهرتى لكننى فى احيان كثيرة حين أصعد على المسرح لتحية الجمهور ارى وجهه بين الناس واحس بوجوده معهم.

لم اعش طفولة جميله جميلة فى النادى والحدائق ولكننى عشت طفولة مليئة بالخوف من اصوات الطائرات ودوي المدافع عرفت ان هناك عدوا اسمه اسرائيل أجبرنى على الهجرة وعمرى ٤سنوات كانت الدانات الفارغة هى اللعب التى ألهو بها ورأيت امى تطعم جرحي الحرب فى منزلنا.

مرايتي.....قوليلي يا مرايتي

قلما أنظر في المرآة...حتى في تلك الطقوس الصباحية الروتينية كأن أغسل وجهي أو أحلق ذقني..فلا أكثر من ألمحني واقفا ـ بنظرة عابرة ـ أحاول أن أنهي هذه الأمور .. و لم أستطع أن أمارس تلك اللحظة النرجسية التي يتأمل فيها المرء منا ملامحه معجبا بشاربه أو بأنـــفه أو بحاجبـيه .. فمنذ نعومـــة أظافري كانت لي ثمة اعتراضات على أشياء معينة في وجهي مثل أن أنفي أطول قليلا مما ينبغي و فمي ليس به شفة عليا كأنه مفتوح بمشرط.. وجبهتي عريضة ومدببة بشكل لم تستطع العوامل الوراثية أن تتجنبه..وقررت أنا أن أتجنب وجهي أيضا طالما أن هذه الاعتراضات لا تنتهي و لا تزول و إنما تكبر مع الأيام وتصبح أكثر وضوحا ، وهكذا تمر أسابيع بل و شهور دون أن أرى نفـــــسي في المرآة وحينما يحدث ذلك أحيانا بشكل عابر لا يتم لأنني(وحشتني) وإنما فقط لأتأكد

أن المذكور أدناه لا يزال على قيد الحياة..أما المرآة التي لم أستطع أن أقاوم النظر إليها و البحلقة فيـــها هي تلك المرآة التي يضعها الحلاق خلف رأسي لكي يريني ما أبدعته يداه في قفايا ولأنني كنت ولا زلت أحد المعجبين بقفايا فكنت أتأمل التدريجة..وميل القفا وانحداره تحت الجمجمة باستمتاع غريب يستدعي مداعبات أبي ـ يرحمه الله ـ لي على قفايا في أيام الطفولة كلما قال (المضروب) " اللي هو أنا " كلمة أو تعليقا ظريفا معبرا عن إعجابه "كأب" بي كطفل عفريت مما أورثني عادة غريبة هي أنني كلما قلت نكتة حلوة أشعر أن شيئا ما سيرن فوق قفايا..و كنت أتأمل النجم الوسيم و هو يقبل البطلة في الفيلم فأجد يديها الناعمتين تتسلان بحركة سيامية ناعمة وتتحسسان قفاه ..فأتحسس قفايا أنا أيضا و أنا أشعر بمدى الخسارة التي خسرتها السينما المصرية. والمرآة في البيت هي جزء من ممتلكات الزوجة وهي المنطقة التي تقضي فيها نصف اليوم على الأقل ووقوف زوج مثلي أمام المرآة مسألة مثيرة للشبهات وتستدعي تلك الأسئلة التي تحفظونها حضراتكم

عن ظهر قلب..إيه اللي موقفك قدام المراية ؟ بتتأنتك كدة ليه ؟ عاجباك نفسك قوي ؟ وكمان بتحط كولونيا؟ هنا يرد الزوج العاقل..لأ..ده دمل في مناخيري .. وبافتحه!والمرأة احتلت المرآة احتلالا استعماريا لا خلاص منه...بل أنها تبني مستوطنات لها أمام المرآة وتظل تكلمها وتحاورها...مرايتي قوليلي يا مرايتي...حبيبي ما جاش ليه دلوقتي ؟...ولا أبلغ من أن " المرأة " و " المرآة " لفظتان تتكونان من نفس الحروف باستثناء تلك الشدة التي على الألف في " المرآة " وهي شدة لازمة لأن المراية لازم تبأه مشدودة ، وفي كثير من الأحوال تكون المرأة هي كمان مشدودة..وإذا كانت الزوجة عندها بنت مفعوصة تقلد أمها في كل شيء...هنا سيتحول الصراع إلى معركة أنثوية بينهما كل منهما " تزق " الأخرى من أجل الوقوف أمام المرآة .. وأنت يا مسكين ح تروح فين ؟ ريح ع الكنبة شوية لحد الهوانم ما يخلصوا...وهكذا عودت نفسي أن أقوم بكل الأعمال دون الاستعانة بمراية...أربط الكرافتة كده بالويم..أساوي شاربي بمهارة شديدة دون أن أراه.. مما جعل حاسة اللمس عندي

أقوى من هيلين كيللر....وكنت أعتمد على الآخرين في إحساسي بمرور الزمن..فأذهب إلى صديق كان معي بالمدرسة سنة بسنة و أتأمل وجهه وأقول...ياه..ده احنا عجزنا قوي...وآخر يقول لي وشك مخطوف خالص وثالث يقول لي..حواجبك منكوشة..ما أروع الأصدقاء حينما يصبحون لك مرآة ترى من خلالها نفسك...ولذا ظللت كل هذه السنوات لاعلاقة بيني و بين المرآة إلى أن طلب مني أن أتصور بعض الصور لإحدى المجلات فارتديت ملابسي وحلقت ذقني وسرحت شعري معتمدا على حاسة اللمس المعجزة ثم نظرت إلى زوجتي ليس بوصفها مراتي..وإنما بوصفها مرايتي...فتأملتني قليلا وقالت كويس. ذهبت إلى المصوراتي فأجلسني على كرسي وقال..ابتسم..الشيء الغريب أنني كنت مبتسما بالفعل..قلت له أنا كدة مبتسم فاندهش الرجل و قال في زهق..لأ..ابتسم..أشوف ابتسامة لو سمحت..وأدركت خطورة الموقف...فقد كنت طوال السنوات الماضية أبتسم و يظن الآخرون ان فيـــه حاجـــــة مضايقاني...لقد نسيت شكلي وأنا مبتسم...وحاولت أن أتذكر

ملامحي...أنا على حد علمي..أسمر قليلا..ولي شارب..و..لا يمكن .. أنا لا أذكر شيئا من ملامحي..سوى قفايا..كان يجب أن ألقي نظرة على المرآة قبل التصوير على الأقل حتى أدرب وجهي على اللقطات..وجاء الرجل وفتح فمي بإصبعيه كأنه يفتح علبة سلمون؟؟وقال..بس...اثبت على كدة...في المساء ذهبت لأستلم الصور..فوضع أمامي مجموعة من الصور لواحد تاني يشبهني إلى حد ما..قلت له..فين الصور بتاعتي...فأجاب الرجل ببرود..ما هي دي صورك....نظرت إلى الصور مندهشا وكشرت وصرخت فيه..دي صوري أنا ؟ لا يمكن..استشاط الرجل غضبا وقال..البيه جاي يتريق عليا..مكن تقوللي انت بتضحك على إيه دلوقت؟ قلت لنفسي يا نهار اسود!! أنا لا أضحك ، بالعكس أنا مكشر وروحي ف مناخيري وناوي أضربه..كيف يراني أضحك؟ هنا قال المصوراتـــــــــي بغيظ..أبأوا بصوا في المراية قبل مـــــا تتصوروا...وتمالكت أعصابي وقلت في حسم..عندك مراية؟..قال في غيظ...اتفضل جوه...قلت له نشوف، وأخذت الصور ودخـــــلنا حيث المـــرآة التي قاطعتـــها كل هذه

السنين..و..ياللمفاجأة..من هذا الواقف بالمرآة..أخذت أتأمل نفسي في المرآة كمن طلع له عفريت..متى حدث كل هذا؟ لا حول ولا قوة إلا بالله...لقد سمنت جدا..وما هذا الصلع؟! هنا وكزني المصوراتي بيده وقال ـ في نفاذ صبر ـ إنت باصص فين..انت بتبص عليا أنا؟ إنت أهوه..اللي واقف جنبي..و أشار نحوي..فإذا بالآخر الذي هو أنا .. والذي يشبه الصور الخالق الناطق يتأملني في اندهاش وهو يضرب كفا بكف !!

كان يوم أصفر

مـاذا حـدث للبنـت؟! ياسـاتر يـارب.. البنـت وشـها أصـفر كـالكركم.. أخـذت اتحـسس جبهتهـا التـي بـدت كجبهـة عـصفور كنـاري.. وصـرخت كالعـادة فـي زوجتنـا التـي هـي مـسئولة طبعـا عـن أي حاجـة تحـصل فـي البيـت ده.. يامـدام.. ياسـتي.. البنـت وشـها أصـفر كـده ليـه ودخلـت زوجتـي.. ويااللمفاجـأة.. كـان وجههـا أصـفر مـن وجـه ابنتنـا.. مـاذا حـدث لكـم.. ماهـذا الاصـفرار العـائلي المفـاجيء!! أخـذت أتأملهـا فـي رعـب.. وأنـا أري أمـامي صـفارين لبيـضتين مـسلوقتين بـلا بيـاض ولكـن ماهـذا؟ الـسرير أيـضا أصـفر!.. والـستائر!! وكـل شـيء مـن حـولي!! قمـت مفزوعـا واذا بـي أنـا شخـصيا أمـام المـرأة أصـفر صـفار مشمـشي،، هرولـت الـي الحمـام.. كـان القيـشاني الأبـيض قـد تحـول الـي اللـون الأصـفر أيـضا..

فتحت الحنفية الصفراء النحاسية.. التي كانت فضية بالأمس القريب.. ونزل الماء منها.. كأنه حلبه حصا.. وكان يجب أن أتمالك أعصابي في تلك اللحظة الصفراء المصيرية في حياتي.. وفتحت النافذة.. ويالللهول(علي رأي يوسف بك وهبي) كان كل شيء أمامي أصفر تماما.. كانت مصر كلها صفراء.. وشها أصفر.. الشجر أصفر والمباني صفراء.. وكأنها - لاحول الله يارب عيانه.. ألف سلامة عليكي يامصر.. ألف سلامة مالك؟! لم تكن تستطيع الرد حينما سألتها.. فالتراب الأصفر كان يطبق علي المراوح ويكاد يخنقها.. كان الله في عونها.. ارهاب.. فتنة طائفية وانفلونزا الطيور ومشاحنات.. واحتقانات لقد تحملت فوق طاقة البشر والدول الست دي والله جبل ونزلت مسرعا الي الشارع.. كان البواب جالسا يشاهد التليفزيون.. عم يونس الأسمر وأولاده كانوا جميعا صفرا صفارا عجيبا وكان التليفزيون يعرض فيلما قديما(أبيض وأصفر) وكان عبد الحليم يغني أصفر

ياأصفراني مين قساك عليا.. الشوارع كلها كانت ملونة بهذا الغبار الذي أحاط بكل شيء.. وقال مسئول الأرصاد - وهو دائما مايقول في مثل هذه الظروف - ان هذه رياح موسمية آتية مش عارف منين؟ وقال رجال الدين في الجوامع والكنائس أن هذا غضب من الله.. وقال مسئول الداخلية ان مختل عقليا هو الذي وراء ذلك بالتأكيد وقال الحاقدون.. واشمعني احنا يعني اللي يصفر وناس ثانية قاعدين في التكييف ولاحاسين بحاجة.. ولاهو الصفار مكتوب علينا احنا. وقال المتفائلون.. ده اختبار وان شاء الله ربنا هيفرجها وح تندع أهي.. أجمل مافي شعبنا هو ذلك الأمل العجيب الذي يملؤنا في أحرج اللحظات.. ان شعبنا يستطيع الحياة لسبعة آلاف سنة لايمكن أن ييأس.. وفعلا بدأ المشهد يتغير في تحول مفاجيء.. من الأصفر الي الأحمر.. كل شيء صار مصبوغا باللون الأحمر بشكل مرعب الشجر أحمر والمباني حمراء وقال عم بدوي الجالس علي المقهي يشد انفاس المعسل.. وقد صار

وجهه في لون الرمان.. ماتقلوش ياخواننا.. ح تندع.. أكيد ح تندع ده ربنا لطيف بعباده.. وأخيرا.. فعلا ندعت. قطرات من الماء بدأت تنزل من السماء بالتدريج.. نقطة.. نقطة.. ويعود المشهد في النهاية لصورته الطبيعية وتزدحم المقاهي وتشتغل قنوات الأغاني.. ومعاكسات البلوتوث.. لذا.. أرجوكم ألا تنزعجوا.. ولاتقلقوا علي مصر.. مهما سمعتم.. ومهما عانيتم.. فهي في النهاية.. بالتأكيد.. ح تندع.. أعزائي.. حد عاوز حاجة مني قبل مأمشي!!

Rajol
Amly

قصة أهلاااااان !!!!

أهـلاااان!! قالهـا هكـذا.. طويلـة.. ممتـدة.. مليئـة بالبهجـة والفـرح حينمـا رآنـي بالـصدفة مـارا بجـواره متلقفـا يـدي بكـل حـرارة ليشد عليهـا.. والتفت يده حول يدي وهي بالمناسبة ضعف حجم يدي حتي اختفت يدي تماما في يده ثم أكمل إحكام يده علي يدي واضعا يده اليسري فوق يدي ويده المتصافحتين مؤكدا لي بتلك الحركة مدي اشتياقه لي.. و.. فينك يابو حجاج.. انت مخاصمني ولا أيه.. وازي المدام والبنوته؟! أظن كبرت دلوقت؟! يابن الأيه.. واحشني.. والله انت ابن حلال.. لسه جاي علي بالي امبارح.. امبارح باقول للجماعة عـندي في البيت.. الجدع ده مش ظاهر يعني وأنت أيه أخبارك ياعم!! كل هذا كان يقوله ويدي لاتزال أسيرة بين يديه..لا تستطيع الإنفلات ولا هو يريد أن يفرج عنها وكأنني تركتها له للأبد.. بعد انقضاء عشر دقائق علي هذا

الوضع حاولت أن اسحب يدي ولكنه كان قابضا عليها وكأننا أنا وهو صرنا توءما ملتصقين لا يمكن فصلها إلا بعملية جراحية..

مرت ربع ساعة!! ويدي بدأت تعرق.. حاولت أن استفيد من اللزوجة التي بين يدينا لكي أزفلط يدي واخرج بها واحدة واحدة كده ولكن كان هذا مستحيلا فيده اليسري كانت قابضة علي يدي اليمني عند الرسغ!! يارب انقذني من هذه الورطة أريد أن أمشي بأه.. ولكن كيف سأمشي تاركا يدي بين يديه.. والله لو كان ممكنا لتركتها له.. ولكن كيف!! أخذت أهز يده كإشارة لانتهاء المصافحة حتي اسحب يدي بطريقة ودية.. ولكنه لم يفهم تلك الاشارات واستمر ممسكا بيدي وكأنه وجد كنزا.. مددت يدي اليسري وأخذت أربت علي يدينا اللتين التصقتا حتي انبهه ان المصافحة انتهت..وكانت غلطة عمري إذ تلقف يدي اليسري هي الأخري وضمها إلي المجموعة.. صارت يداي الاثنتان محبوستين هما أيضا بين يديه.. وكان من يرانا من بعيد يظن أننا نلعب كلوا باميه!! وظل يردد.. أيوه يا حبيبي.. كنت

عاوز أقولك أيه كنت عاوزك في أيه.. واللهي الواحد دماغه بأت مش معاه!! لماذا لا يتركني يا ناس هل لو ترك يدي سأهرب.. ماله مكلبش في هكذا يارب خلصني بأه ويبدو أن أبواب السماء كانت مفتوحه فقد مر أحد الأصدقاء الذي ما أن رآه صاحبنا حتي هتف به أهلاااان وأخيرا رفع يده اليمني عن يدي وصافح الرجل ممسكا بيده هو أيضا ولكنه لم يترك يدي أنا ظل ممسكا بها بيسراه هامسا لي استني أنت رايح فين.. أنا عاوزك والتف بجسمه نحو الرجل وهو ممسك بيده معطيا ظهره لي.. محافظا علي يدي في يده برضه إذا نظرت الي الموقف عن بعد.. قد تفسر المشهد علي أنه واحد ضابط قافش اثنين حرامية!!وظل يكلم الرجل الآخر معاتبا.. بأنه ابعث لك الراجل ويقولك انه جاي من طرفي وماتخدموش برضه!! وأخذ الرجل يبرر وهو يناقشه..

كل هذا ويده لاتزال تمسك بيدي لا يريد أن يتركها.. ولم يكن أمامي ما أفعله سوي تلك الحركة الطائشة حينما دفعته بقدمي واعطيته شلوتا في قصبة رجله.. فانفلتت يدي من يده أخيرا.. حقا ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير

القوة..وسحبت يدي بسرعة وأطلقت ساقي للريح.. وهو ينظر نحوي مدهوشا من تصرفي!!

أعلم ان تصرفي كان مجنونا بعض الشيء ولكن لم يكن في يدي شيء أفعله سوي هذا.. ولقد اقسمت بعدها ألا أصافح أحدا ولا أسلم علي أحد واضعا يدي دائما في جيوبي مكتفيا ـ السلام بإيماء ـ رأس فهمها الاصدقاء للأسف علي أنها تناكه مني أو غرورا وقد كتب أحدهم في أحدي المجلات أنني أمشي بألاطة ولا أسلم علي أحد..واني أقص لكم قصة أهلاااان هذه للتوضيح بعد أن شردني صديقي في كل حته وقال انني لا أمد يدي للسلام ومن يكره السلام؟أنا!! أنا بالعكس من أشد أنصار السلام!! ولكننا لا نحب السلام الذي يقيدنا ويجعلنا مكتوفي الأيدي!! هل لاحظتم الجملة الأخيرة؟!سياسية قوي برغم ان الموضوع هايف خالص.. ولكننا في نهاية المقالات يجب دائما أن نقول اشياء كبيرة ولذا لا تعط يدك لأحد إلا إذا كنت واثقا من عودتها اليك في أقرب فرصة.. حتي لو أخذها لكي يحلف عليها.. ويقولك

والعشرة الكرام دول.. اسحب الخمسة بتوعك.. وسيبه يحلف بالعشرة بتوعه هو.

الحال من بعضه

أيها القارئ العزيز.. عفوا.. ما الذي جاء بك إلي هنا ؟! انت اشتريت الجريدة.. وطالعت بختك في البداية طبعا.. ثم مررت علي الوفيات وتنهدت في أسي.. والله الحي هو إللي تعبان واللي ماتوا استريحوا!! ثم ألقيت نظرة علي عناوين الأخبار فأدركت انك كنت تعرف ذلك كله مسبقا وشاهدته علي القنوات الفضائية امبارح بالليل.. ذهبت الي صفحات الرياضة وحقدت علي اللاعبين الذين يأخذون الملايين.. ثم دخلت علي صفحات الفن ربما لفت نظرك صورة لهيفاء وهبي أو نانسي عجرم.. توقفت عندها قليلا،ثم قلبت الصفحة حينما دخلت عليك المدام وعدلت نظارتك.. وعملت نفسك مندمجا في قراءة الصفحة الاقتصادية.. ثم ها أنت معنا هنا.. في باب الساخر أهلا وسهلا.. انت طبعا تريد أن تضحك أو علي الأقل تبتسم.. فالهموم علي كتفيك تنوء بحملها الجبال.. لا أريد أن اقلب مواجعك.. الأحوال السياسية.. والدينية

والأخلاقية والمادية.. كلها لا تسر.. باختصار انت تعبان.. قرفان.. مش طايق نفسك فقلت تروح ليوسف معاطي في الساخر تشوفه كاتب إيه النهارده.. علي الله ما يستظرفش.. انا مش ناقصه هو راخر حاكم اللطافة بأت ماليه البلد.

ولكن.. يا عزيزي.. عذرا.. هل تعتقد مثلا أنني فنزويلي أو من كوالالامبور ؟! ألست مقيما معك في نفس البلد يا عم الحاج.. آكل من أكلك وأشرب من شربك وملسوع من كل ما أنت ملسوع منه!! تأتي لي هكذا بكل بساطة.. وتفتح الباب.. مش هنا برضه باب الساخر!! هيا.. أضحكونا بأه.. حاضر.. عنيا أنا اعلم انها مهنة يعلم بيها ربنا.. تريد أن تضحك.. شوف يا سيدي: اترك نفسك لي تماما إنها مسألة غاية في البساطة.. افتح فمك واضحك ضحكة كبيرة مجلجله..هكذا فجأة.. بدون أي مقدمات.. لا يهمك من هم حولك.. استغرق في الضحك حتي تدمع عيناك.. وابدأ هذا التمرين أمام المرآة.. وحدك.. بعد عدة مرات ستجيدها تماما.. ثم افعلها امام الجميع.. ولا تشغلنك نظرات الشك والريبة التي تحيط بك لا تهتم بأحد.. اضحك بلا سبب.. من

أربع إلي خمس مرات يوميا علي الأقل في البداية سيندهش اولادك وزوجتك وأصدقاؤك.. لا تقلق سيعتادون ذلك بسرعة.. بل وسيشاركونك الضحك كمان دون ان يسألوا عن السبب اشياء كثيرة بدت غير منطقية حينما ظهرت.. ثم صارت شيئا عاديا جدا.. أخوك يفعل ذلك.. أنا أضحك كل ساعتين بالضبط..

لقد دربت فمي علي ذلك.. ما أن تأتي ساعة الضحك حتي تخرج الضحكة من فمي كما يخرج الديك من ساعة الحائط هكذا.. في اجتماع مهم.. في سرادق عزاء.. وأنا القي محاضرة.. وأنا ماشي لوحدي في الشارع.. والحمد لله لم يحدث لنا شيء.. لسه شغالين زي الفل.. اندهش قليلا الفنان فرج حسن وأنا اسلمه المقال حينما وجدني مسخسخ علي روحي من الضحك واعتقد إني شارب سيجارتين.. وابتسم عامل الأسانسير في خجل وهو يراني منفجرا في ضحكة طويلة وقال لي سائق التاكسي وهو يتأملني وأنا أضحك.. ربنا يحظك يا بيه.. هي مش ناقصة عكننة صحيح!!..

ولماذا يعني الضحك هو الذي نبحث له عن سبب حتي لا يصبح قلة أدب ؟! وهل تري سيادتك منطقا أو مبررا لكل ما حولنا من متناقضات ؟! إننا لا نري سوي قلة أدب من غير سبب.. شيء عجيب إننا لا نلتفت إلي رجل يبكي وحده.. بينما يلفت نظرنا رجل يضحك وحده.. بعد إذنك يا عزيزي.. ميعاد الضحك فات.. وليكن في معلومك أن الكل يفعل مثلي الآن.. وستصبح انت الكئيب الوحيد.. هل تعلم حقيقة ما حدث في وسط البلد.. لا لم يكن تحرشا جنسيا.. كان المواطنون يزغزغون بعضهم بعضا..

Rajol
Amly

الجواز حيغلا

لا شك أن الكذب قديم لأن الإنسان قديم .. والكذب ولد من رحم الصدق ، فالتصديق لابد منه لجريان الحياة .. فإذا سرت فى طريق واعترضتك لافتة مكتوب عليها ممنوع المرور لا بد أن تصدق ، وإذا قالوا لك إن الأرض كروية لابد أن تصدق .. وإذا طلبتني في التليفون وقالوا لك مش موجود يجب أن تصدق .. ولكن هل يصبح للحياة طعم اذا سارت هكذا صادقة .. كل ما فيها حقيقي وليس بها كذبة واحدة ؟ أنا أكتب في نهاية خطابي إلى أي حد عبارة " وتفضلوا بقبول فائق الاحترام " وأنا لا أحترمه ولا أعرفه أساساً .. وأبدأ خطابي بكلمة " عزيزي فلان " ... وهو لا يعز عليا على الاطلاق .. ولكن تخيل أن أبدأ خطابي بكلمة أنت يا للي ما أعرفكش .. وأنهيته بكلمة أحترمك لأني لم أعرفك بعد .. ستصبح مشكلة .. والحياة لا يمكن أن تكون كلها جد .. الجد يقتل النفس والهزل يعيد إليها الحياة ، ولذا اخترع البني آدم

عيداً للكذب عمره نصف يوم يبدأ من نصف ليلة أول إبريل إلى منتصف نهاره .. يجوز للناس فيها استغفال بعضهم بعضا .. دون عتاب .. تتلقى هدية من صديق تفتحها .. تنفجر في وشك .. وهدية من صديق آخر لا تفتح أساسا . يتصل بي فجأة وهو في قمة الانفعال .. ويهتف بي .. يوسف .. الحقني أنا مستنيك في آخر شارع الهرم أرجوك تيجي أنا فى ورطة كبيرة .. أجري بالسيارة وأذهب فلا أجد أحداً .. أو أجد شخصا آخر تعرض للمقلب نفسه .. وقد نشرت جريدة أمريكية إنه في حديقة كذا في الساعة العاشرة صباحاً سيفتح معرض به خمسة آلاف حمار في مهرجان الحمير الدولى الأول ، وذهب الذين صدقوا الخبر إلى الحديقة ورأوا آلاف الحمير .. أعني الذين صدقوا الخبر !! وحدث انه في أول إبريل بعث أحدهم مع مساعده بخطاب إلى صديقي في آخر الدنيا مكتوب فيه .. النهارده أول إبريل .. والمساعد بتاعي مغفل وقارفني طول السنة .. وكان نفسي أعمل فيه أي حاجة فأرسلته إليك حتي أقطع نفسه .. فوضع الصديق الخطاب أمامه ونظر إلى المساعد الذي يتصبب عرقا وقال له : يبدوا

أن صديقي أخطأ .. الجواب ده مش ليا .. الجواب ده لازم يكون النهارده عند مستر جون فى آخر واشنطن تخطف رجلك لحد هناك .. وتجيني تاني .

ومساعد مسكين آخر أرسله المدير إلى مكتبه في آخر الدنيا ليبحث عن كتاب اسمه لبن اليمام ؟!، وبعد ساعات من البحث والتنقيب نظر له صاحب المكتبة بضيق وقال له .. هو اليمام عنده لبن ؟!.

ولكن لماذا في ابريل بالذات ؟! .. يقال إن النبي نوح عليه السلام بعد أن صنع سفينته أرسل حمامة للبحث عن مكان أمين يمكن أن ترسو فيه السفينة ، فلما عادت الحمامة وأنبأته بأن الطوفان وراءها سخرت منها بقية الحيوانات والطيور التي كانت بالسفينة .. واتهمتها بأنها كذبة إبريل . ولم يعد الكذب الآن هو أن تقول ما لم يحدث أو تخالف الحقيقة .. وإنما صار بعض الناس الناس يتنفس كذباً .. يعرق كذباً ..رأيتها جالسة معه .. جميلة بلا شك وحينما سألني عن رأيي فيها .. قلت له مش عارف حاسس إنها

كدابة .. اعترض .. وسألني كدبت في إيه .. قلت له لم تكذب في شيء .. ولكن ردود أفعالها كذابة .. عينيها كذابة .. حركة إيديها كذابة .. شعرها مذاب مش قادر أصدقها .. وأسوأ شيء حينما تحاول إحداهن أن تبدو صادقة .. طبيعية .. يا باى .. يا ساتر .. البراءة مفتعلة .. والبصة معمولة .. كل شيء مصنوع .. ولكنها على أى حال تجد في النهاية من يصدقها .. ربما لأنه أكذب منها .

وأحدث كذبة إبريلية سمعتها .. ولا أعلم إن كانت كذبة أم حقيقة .. شائعة كبيرة منتشرة أن الزواج اعتبارا من الشهر القادم ح يغلا .. يعني إيه .. قال لي العامل البسيط في إحباط ومرارة ح يدفعوا الراجل ثلاثة آلاف جنيه تأمين ، هو الشباب عارف يتجوز يا بيه لما يدفع تأمين .. وعشان كده كله بيتجوز دلوقت قبل ما القانون ينزل .. أنا كنت متكلم علي بنت خالتي .. كلام .. أما سمعت .. جريت وكتبت كتابي أول إمبارح وأختي ح تكتب بكره بالليل .. مع إنها لسه مجهزتش .. إنما خطيبها قال نكتب دلوقتي ونوفر الثلاثة آلاف جنيه إحنا أولى بيهم .. وفي دمياط بقي يا باشا .. الجواز

بالطوابير كله عاوز يلحق نفسه ، ولعلمك المآذين بيشتغلوا برضه ماهو ده موسم بالنسبة لهم ، وفي كفر الزيات البلد كلها سهرانة بتتجوز .. اللي شابك خلص الموضوع بدري بدري .. واللي قاري فاتحة قوام قوام جاب المأذون ، قلت له يا سيدي ما يمكن تكون كذبة إبريل ؟ قال لي وأنا أعرف منين .. تقوللي كذبة إبريل والبسها أنا في مايو ؟!! وخرجت من عنده وأنا أضرب كفا بكف .. يقولوا السكر ح يغلا .. أمي تحول في سكر وتشيل .. يقولوا اللحمة ح تغلا .. الكل يخزن لحمة .. ولكن الجواز ح يغلا !! ح تخزن إيه بس ؟! مفيش غير إن الواحد يشد حيله كده ويتجوز أربعه في الرخص ويخليهم ح ينفعوا .. مفيش حاجة بتخسر ..

ولكن كيف صدق الناس الكذبة .. إذا كانت كذبة ؟ إلا إذا كان هناك نوع من عدم الثقة بينهم وبين المسئولين وإحساسهم العبثي الغريب بأن أي شيء يمكن أن يحدث .. فعلها الحاكم بأمر الله في أيام الدولة الفاطمية ، أصدر أمره بمنع أكل الملوخية .. وصارت الملوخية مثل المخدرات التي يعاقب عليها القانون ، وضبط العسس (العساكر يعني

أيامها) عائلة تجلس أمام حلة ملوخية بالتقلية ونازلين لهط .. والحمد لله أنها كانت ملوخية خضرا .. فالناشفة كانت عقوبتها أشد بكثير.

دي نظافة زمان ..

لم أكره شيئاً فى حياتي قدر ما كرهت الغسيل .. يوم الغسيل .. واللى بدع الغسيل .. صوت الغسالة يا أخي .. صوت بشع .. ويظل يدوي فى دماغي من صباحية ربنا برتابة وملل .. ولأن أمي من النوع الذي يتعامل مع البيت بمنهج التليفزيون ، فهي تعتبر يوم الغسيل هو اليوم المفتوح .. فهو أيضا يوم الطبيخ ويوم المسح والكنس ، ويوم وضع المراتب فى الشمس ، وقريبا جدا سيصبح يوم نقلى إلى مستشفى بهمان للأمراض العصبية .. ولكننى أتحمل الطبيخ والمسح والكنس وكل شئ .. إلا الغسيل . ولذلك لا استطيع أن أصف لحضراتكم سعادتى حينما فتح محل أمام بيتنا مباشرة لغسيل الهدوم وكيها ووضعها فى كيس وشماعة .. قلت لأمي .. أخيرا " اللوندرى " !!! فى البداية هي اعتقدت أنه محل لتغيير العملة ، وحينما أخبرتها .. إنهم يغسلون وينشرون ولا يتحاورون .. اعترضت جدا

على فكرة أن تذهب ملابسي إلى انسان كائناً ما كان ليغسلها ، وأنا تصورت فى البداية أنها تري فى ذلك اعتداء على وظيفة أساسية من وظائفها كأم .. ولكني علمت منها بعد ذلك ، أنها تخشي أن أرسل لهم هدومي بعرقها فيعملون لى " عمل " لا ينفك .. وحاولت جاهدا أن افهمها انني لا ارسل لهم حاجة من أطري ، وانما ارسل لهم ملابسي ، وكثيرون غيري يفعلون الشيء نفسه .. فاشمأزت وقالت : وهل تقبل أن يختلط عرقك بعرق غيرك .. فهي كأمي تتصور أن ابنها يعرق عسل نحل أو عصير فراولة ، بينما أبناء الآخرين يعرقون هذا العرق المملح البشع .. وبدأت علاقتي بالمغسلة الميكانيكية منذ تلك اللحظة .. وارتحت من صوت الغسالة الاستفزازي وعلى رأي المثل الشهير .. هين قرشك ولا تخرم ودنك.

ولكن مع " اللوندرى " ليست الحياة جميلة طوال الوقت كمان كنت أتصور .. فقد حدث مثلا ليلة رأس السنة الماضية أن ارسلت الجاكت الكحلى " الحتة الزفرة " بتاعي إلى المغسلة ، وحينما ذهبت لأخذه بعد التنظيف .. أعطوني

جاكت آخر .. لم اتبين أنه ليس الجاكت بتاعي إلا حينما وصلت البيت .. هو كحلى .. ولكنه ليس الكحلى الذى أفضله .. وعدت مسرعا إلى اللوندرى .. كان قد أغلق أبوابه .. ورجعت البيت والجاكت معي .. الطقم كله قدامي لا ينفع سوى الجاكت الكحلى .. هل أرتديه ؟! مابدهاش .. وذهبت إلى الحفل وأنا عندي احساس انني لست أنا .. وكل رجل يرتدي جاكت حكلى فى الحفلة أفصحه بعناية كأنني مخبر سرى .. وباظت الليلة ..

طبعا هذه الأشياء لم تكن تحدث إطلاقا أيام غسالة أمي .. على أقصي الظروف كان أحد بنطلوناتي يطير من ع الحبل .. أو أن جارتنا العزيزة .. تلقى بجردل ماء قذر علي الغسيل .. مشاكل من هذا النوع لا أكثر .. وحدث ذات مرة جينما كنت انتظر فى محل التنظيف الجاف أن رأيت سيدة تدخل وهي ترتدي ثوبا ضيقا ، يلتف حول جسمها فى احكام شديد وغريب ، واتجهت كل الأنظار إليها وهي تشق طريقها نحو عاملة المحل وتقول فى غيظ : بماذا تغسلون ؟ لقد عاد ثوبي من عندكم وقد انكمش انكماشا شديدا ، حتي أنني

أشعر كأنني عارية وأنا أرتديه .. هل يصح ذلك ؟ فقالت العاملة وهي تنظر إلى الثوب الضيق الذى ترتديه السيدة : أنا آسفة جدا يا سيدتي.

فأكدت على كلام السيدة قائلا : إنت معاكي حق وماكانش لازم تلبسيه عشان يعرفوا غلطتهم ، الفستان باين .. ولكن السيدة صاحت قائلة وهي تفتح حقيبتها وتخرج منها ثوبا آخر ، شوف يا استاذ الفستان بقى عامل إزاي ــ كانت تقصد فستانا آخر غير الذي ترتديه .

كوابيسكو

ما الذي أتي بي إلي هنا؟! وحدي واقفا فوق برج القاهرة أتفرج علي مصر من هذا الارتفاع الشاهق!! كيف لمن هو مثلي مريض بفوبيا الأماكن العالية أن يخاطر هكذا؟! انني حتي لا أجرؤ أن أنظر إلي تحت.. ياساتر يارب!!

لماذا يشيد البشر هذه المباني الشاهقة؟! لو كنت في مركز التجارة يوم١١ سبتمبر لاخذت الطائرة المرتطمة بالمبني بالحضن... ولما جروءت ان أقفز كما فعل البعض، بدأت أدوخ فعلا.. سقط قلمي فجأة من جيب القميص منتحرا من فوق البرج.

في ستين داهية.. يعني كان ح يقول آيه ولا حيكتب أيه!! ماهذا!! هل السور الحديدي الذي أستند عليه بكلتا ذراعي يهتز؟! أم أنها مجرد تهيؤات!! كيف حدث هذا السور ينكسر وأنا.. أسقط من فوق البرج. لم استطع أن اتشبث بأي

شئ.. أهوي بكل سرعة نحو الأرض.. الجاذبية الارضية تشفطني بكل قوة إلي أسفل.. يارب انقذني.. وأنتم ايها الواقفون أسفل البرج..أفعلوا شيئا.. افردوا ملاءة..وانتظروني بها لا وقت للتفكير أرجوكم.. ان سرعة نزولي شديدة.. لقد بلغت منتصف المسافة في اقل من خمس ثوان.. وأنتم تنظرون نحوي بدهشة كالاصنام ياناس.. رجل يسقط من فوق البرج.. تصرفوا أرجوكم.. لقد اقتربت جدا.. جدا ولكن.. أيعقل هذا! أنا أسقط من فوق البرج؟! كيف.. لابد وأنني أحلم! فعلا أنا أحلم.. هذا لايصلح إلا أن يكون حلما.. الله!

ما أروع هذا فعلا انه فقط مجرد حلم.. إذن لاخوف من سقوطي.. لابد وأنني الآن نائم علي سريري وساستيقظ بالتأكيد كثيرا مايحدث لي ذلك.. وطبعا يحدث لكم ان تشعر اثناء الحلم أنك تحلم.. حدث ذلك حينما كانت عصابة تطاردني وكانوا يطلقون النار علي وأنا أجري مرعوبا ثم تسمرت قدماي في الأرض وأنا أصرخ.. والعصابة تقترب

والشرر في عيونهم سيفتكون بي! إلي ان ادركت ـ في الحلم ـ انني أحلم..

فابتسمت والتفت نحو العصابة بكل ثقة... وأفقت من نومي.. ومرة غرقت في رمال ناعمة في الصحراء.. وأخذت أغوص وأغرق حتي كادت الرمال تغطي وجهي وأختنق ثم أدركت انني أحلم فكان لغرقي في الرمال طعم رائع... ما أروع تلك الكوابيس حينما نكتشف في حينها انها مجرد أحلام.. لنفيق بعدها علي الواقع الجميل وهو اننا لانزال في البيت في حجرة النوم..

ألستم معي في أن الكوابيس التي تأتي لنا أفضل من الأحلام الجميلة.. فقط دربوا اللاوعي عندكم علي ان يعرف في اللحظة المناسبة ان مايحدث الآن هو كابوس سينتهي بسرعة لتعود الحياة هادئة جميلة مستقرة.. أما الاحلام الجميلة فصدقوني هي من أسوأ ما نمر به في حياتنا وأعطيكم مثلا حيا يوم السبت الماضي..

كنت جالسا مع السيد عمرو موسي الأمين العام لجامعة الدول العربية.. كان متفائلا جدا وبشوشا قال لي أخيرا وقعنا اتفاقية السوق العربية المشتركة.. حالة رائعة من الوئام والاتحاد والحب تسود المنطقة العربية.. ثم ابتسم ابتسامة رائعة وقال لي بود.. وحكاية العراق كمان خلصت ياسيدي.. وحماس وفتح قعدوا مع بعض وحلوا كل مشاكلهم..

لم استطع ان اتمالك مشاعري من الفرحة أخذت أرقص.. وأصفق في سعادة. وللأسف أفقت من حلمي علي الواقع المرير.. لماذا لا يدرك الانسان وهو يحلم حلما جميلا أنه مجرد حلم؟! لماذا نفيق من أحلامنا الجميلة علي الاحباط والاكتئاب؟! بالأمس القريب جاءني أحد المنتجين وأخرج من حقيبته مائة ألف جنيه.. رصهم أمامي ثم ابتسم وقال امسك دول.. قلت له بتوع أيه دول..أجاب دول مش أجرك دول مكافأة مني تقديرا لعبقريتك.. لم أصدق نفسي.. أخذت اعدهم فاذا بهم مائة وخمسين الفا قلت.. له.. هناك خطأ في الحساب.. الفلوس دي زيادة قال عليه النعمة ماترجعهم

ياسيدي.. الالوف عند بعضها.. كانت لحظة من أسعد اللحظات التي مررت بها في عمري كله.. لم يقطعها سوي أنني صحوت من نومي فجأة لأقرأ في الجرائد خبر هروب المنتج من البلاد..وقد أكل علي أكثر من نصف أجري وذهبت إلي الساحل هاربا من أحلامي.. تمددت علي الشاطيء كان الكل نائمين، لا أعرف كيف يأتي الناس إلي البحر وينامون؟! انا لا أستطيع ان أغمض جفني أمام البحر.. اننا لا نصيف فقط بأجسادنا.. وانما بأعيننا ايضا وفجأة خرجت من البحر جنية من الجنيات اللاتي لايظهرن إلا في الاساطير عذرا لاتقلقوا فقد أتاني نفس الهاجس الذي اتاكم الآن.. لا لم اكن نائما..قرصت نفسي قرصة وضربت خدي ضربتين.. واذا انا في كامل يقظتي كانت ترتدي ذلك المايوه الذهبي الذي تناغم مع شعرها الذهبي المجنون فجعل المشهد لايليق به.. أن يكون واقعا وانما لابد أن يكون حلما ولكنه لحسن الحظ واقع رائع لا أريد أن أصف لكم مقاييس جسمها.. انما تكفي كلمة قنبلة لتفي بالمعني.. وفجأة اقتربت مني القنبلة وكم تمنيت أن تنزع الفتيل وسألتني بدلال.. لماذا تنظر نحوي

هكذا؟!قلت لها وهل يجرؤ مخلوق ألا ينظر نحوك هكذا؟! ابتسمت في ثقة وقالت.. ماذا تريد مني؟! كان السؤال مفاجئا أشبه بعطشان في الصحراء وجد أمامه مصنع أيس كريم ويسأله أحدهم عاوز مانجه ولا فانيليا!! لاحظت هي ارتباكي ضربتني بيدها الطريه علي كتفي وقالت اهدأ المسألة بسيطة انا فتاة أحلامك!! صرخت فيها مذعورا يعني أيه.. يعني انا دلوقت بحلم؟! وأفقت للأسف الشديد علي كرة ترتطم بجبهتي وابنتي تقفز فوقي جارية مع صديقتها وهما تلعبان وزوجتنا جالسة بجواري آه.... ما أبشع الأحلام وما أروع الكوابيس.. يا أعزائي .

كنت عدواً للمرأة!!

من يجرؤ أن يقول أنه عدوها !! من يجسر أن يغالط قلبه وعقله ومشاعره ويدعي ذلك .. كل أعداء المرأة من قمم الفكر والأدب خدعونا .. تظاهروا بهذا العداء وحملوا اللقب المثير (عدو المرأة) بينما كانوا بداخلهم هائمين بها ..متيمين.

Rajol
Amly

وأعجبت اللعبة المرأة نفسها .. أحبت هذا الاختراع الجديد فى المشاعر بعد أن شبعت من محبيها .. ديوان الغزل العربي هو أكبر ديوان فى مكتبتنا العربية .. قيس بن الملوح لانعرف أي شئ عنه سوي " ليلى العامرية " إن حياته كلها حب وقصائد غارقة فى العشق .. عاش عمره كله يصف ليلي ويتوسل إلى ليلي ويمر على بيت ليلى .. حتي إن خادمتها (عفراء) صارت نجمة .. ذاب المسكين فى هذا الكيان الخرافى المهول.

وجميل بن معمر .. صار يعرف بحبيته .. وبرغم أنه ابن معمر ، صار يطلق عليه جميل بثينه .. إنها تملكه .. برغم أنه الذى صنعها . وكثير عزة .. هذا .. لانعرف اسمه كثير إيه ؟! هو فقط كثير عزة .. وكان من الممكن أن تكتمل السلسلة .. محمود عواطف .. وأحمد فتحية ، ولكن أتوقف قليلاً عند مفارقة مهمة : أين قصائد النساء اللاتي كتبنها فى الرجل .. يتغزلن فى جماله .. ورقته .. وسحره؟! إنها قليلة .. قليلة جدا فالمرأة تحب أن تسمع أكثر مما تتكلم .. وإذا أعطت فإن عطاءها صامت ليس له حس .. وبدأ الرجل يضيق بهذه المخلوقة الرائعه الناعمة التي خلق العالم من أجلها ؛ القصائد لها .. والروايات عنها .. والأغاني تغني لها .. وبدأ ينفعل .. ويثور في خلقه ضيق ، وصرخ فيها نزار قولى .. انفعلى .. انفجري .. لا تقفى مثل المسمار .. ولم تزعل المرأة .. بالعكس أعجبها هذا العاشق الجديد وبدأت تغيظه اكثر .. تنكشه .. حتي ينفعل أكثر.

وفى كتاب العقاد .. (هذه الشجرة) .. صاروخ نووى موجه إلى المرأة ، يصفها بالغباء وبالقبح ، وبالنكد ، وبأنها

مخلوق حسى ، جنسى لا يرقى إلى السمو الإنساني ، وفى كتابه الإنسان الثاني اعتبرها رقم اثنين فى كل شئ وأنها مجرد ظل .. وأنها كما وصفها : المخلوق المستطيع بغيره ، وفى كتابه (جمع الأحياء) . كتب عن القرد والثعلب و الأسد ، وباقى الحيوانات ثم إذا به يفاجئنا بفصل خاص عن المرأة ، وأصبح العقاد هو عدو المرأة رقم (١) فى القرن العشرين و وللحق كان رائعا فى هجومه على المرأة , بديعا لدرجة جعلتني صرت واحداً من اتباعه ، حتي قبل أن أعرف أية امرأة فى حياتي , وقبل أن أنر بأية تجربة عاطفية ، أصبحت عدوا لها ، بل إنني كنت أرفض رفضا تاما بأن اجلس بجوار أى بنت فى المدرسة الابتدائية المشتركة التي كنت فيها ، وكانت تلك الطريقة التي يعاقبونني بها فى الفصل حينما أتشاقى يقول المدرس وقد نفذ صبره مني : وفاء ، أقعدي جنب يوسف فى التختة . وهنا بأه هات يا عياط وهات يا نهنهة ، وأبتعد قدر المستطاع إلى حرف التختة كأن وفاء هذه ستخمد خنجراً فى جنبي .. وجاء العقاد بمنطقه العبقري ليؤكد لى أنني لا أقل عنه عداء للمرأة ، كان عندي الفكرة

وهو أعطاني المنهج ، إلى أن قرأت له روايته الوحيدة ، سارة قبل أن أقرأها سننت أسناني ، قلت لنفسي بس ، وريني يا أستاذ عملت فيها إيه ، وأخذت أتخيل كيف جرجرها من شعرها وناولها بالبونية .. وعلقها من رجليها ، بل ربما ربطها بسلسة ، لايمكن أن يفعل أقل من ذلك ، وألقيت بنفسي فى الرواية ، ماذا حدث يا همام ؟! (اسم بطل الرواية) ألست أنت هو ؟! إنه يحبها بجنون .. يغير عليها بشدة ، يتعذب يبكي ، يسترسل فى وصفها بروعة ، أين عداؤك الجبار يا أستاذ ؟! بعد إذنك .. أنت صدمتني .. هل بعت القضية ؟ !سأذهب إلى توفيق الحكيم فهو عدو المرأة هو الآخر .. ولكنه أيضا ماهذا الذى يفعله ؟ !يتنازل عن القضية قبل الحكم بدقيقة .. ويسدد رصاصة فى قلب الرجل من مجرد نظرة !! والبطلة فى الرواية تضحي بالدكتور الذي يتقدم للزواج منها والذى يبدو غنياً مقتدرا من أجل البطل الفقير المديون .. حتي أنت يا حكيم!! وإحسان عبد القدوس هو أيضا .. اعتبرها محورا أساسيا لأدبه وروايته .. إنه مشغول بها لدرجة فظيعه .. يحللها،يتوغل فيها ، يشرحها ،

يلقى الضوء على كل ما خفى منها ، وكأنها هي الكون كله، كأنها الفكرة الثابته التي يدور حولها كل شئ.

آه يا أساتذتي المبدعون ، ماذا فعلتم ؟ هل تحبون المرأة بهذا الجنون ثم تدعون أنكم اعداء المرأة ؟ لابد أن أعرف السبب ، المسألة لابد وأن الذى يجعلكم تتراجعون هكذا ، وأخيرا ، وجدته ، قبضت عليه .. وضعت إصبعي على المكان الصحيح ، إنها الام .. أضعف نقطة فى قلب أى رجل .. وأقوى نقطة فى الوقت نفسه .. لايوجد مبدع واحد أو قمة من قمم الفن والفكر والأدب ، ليس عنده ذلك الغرام الاستثنائي بتلك المرأة الاسطورة .. الأم.

قالوا إن الواحد لا يعرف قيمة أمه إلا حينما ينجب .. وأنا لا أحب هذه المقولة فهي أول وأعظم قيمة نراها طوال عمرنا .. أنجبنا أم لم ننجب .. يقولون إن الطفل لا يرى شيئا أول أربعين يوما بعد ولادته .. وإنما يسمع .. يسمع فقط ، ونحن كلنا سمعنا أمهاتنا .. هي أول صوت .. وأول مشهد ..

وأول ضحكة .. وأول دموع والأذن تعشق قبل العين دائنا وليس أحيانا.

ومن يومها كلما انبهرت بقمة من القمم .. فنان .. سياسي .. أديب .. أغمض عيني ولا أتخيله وإنما اتخيل أمه .. تلك المرأة أنجبت لنا هذا العبقري ياتري ما شكلها ؟ أحاول أن أرسم ملامحها .. هل هي تشبهه .. هل هو يشبهها ؟؟ ماذا أخذ منها ؟ !وماذا أعطته ؟! وكيف سيطرت عليه وشكلته حتي صار فذا هكذا ؟

هؤلاء القمم فى كل المجالات ليس بينهم أى رابط .. كاتب .. مخترع .. مفكر .. فنان .. مخرج .. ممثل .. حزمة من الإبداع لا يربطها سوي شئ واحد فقط .. مجرد امرأة رائعة .. عاشت هي فى الظل ليتألقوا هم ويلمعوا ويصلوا إلى عنان السماء .. هذه المرأة .. هي الأم ولنبدأ بالأم إذا.

إجاباتي النموذجية

لا أعرف حتي الآن سر تفوقي ونبوغي في هذه المادة بالذات، خصوصا في مرحلتي الابتدائية والإعدادية.. والمادة كان اسمها المواد الاجتماعية وهي تجمع بين التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية وكنت دائما ما أحصل فيها علي الدرجات النهائية حيث كانت إجاباتي غالبا من تلك النوعية التي يطلق عليها إجابات نموذجية عندك مثلا القمح المصري.. ما أن أجده في ورقة الأسئلة حتي أدش الإجابة النموذجية فورا.. وهي أن القمح المصري من أجود أنواع القمح في العالم وأن روما في عز مجدها كانت تعتمد عليه في غذاء شعبها. تخيل سيادتك لو كتبت هذه الإجابة الآن سأحصل علي صفر علطول.. فكلنا سمعنا عن القمح المسرطن.. وقد رد أحد المسئولين مدافعا عن ذلك قائلا: بطلوا بأه اشاعات وافتراءات.. لا ياسيدي القمح مش مسرطن ما تخوفوش الناس.. الحكاية كلها إن القمح بيجيب

شوية تسمم عادي خالص وعشان المواطن يموت لا سمح الله عاوزله أربع خمس سنين.. وكان دائما ما يتكرر سؤال في الامتحانات بخصوص القطن المصري. وما أن ألمح كلمة القطن في ورقة الأسئلة حتي ألسع الإجابة فورا وهي أن القطن المصري يعتبر من أجود أنواع القطن في العالم وهو يتميز بأنه طويل التيلة.. المشكلة أنني حتي كتابة هذه السطور لا أعرف معني طويل التيلة هذه.. ولكني كنت أشعر دائما أن طويل التيلة بالتأكيد حاجة كويسة وأنها بالتأكيد أفضل بكثير من قصير التيلة.. وكتبنا ذلك ياسيدي في ورقة الإجابة وانتقلنا إلي الصف الأول الإعدادي.. الحمد لله أنهم لا يراجعون أوراق الإجابة بأثر رجعي.. وإلا وجدت نفسي الآن في ثالثة ابتدائي.. أما إذا كان السؤال عن الثروة السمكية.. اعتقد أن جيلي يذكر الإجابة جيدا.. وهي أن بلدنا يجتمع فيه جميع أنواع الكائنات البرية.. بحيرات وأنهار ومحيطات تحيط ببلادنا وتقطعها.. ومع ذلك أصبحنا يا أخي نستورد الأسماك المجمدة من الخارج!! لقد اكتشفت بعد أكثر من ثلاثين سنة أن كل إجاباتي في المواد الاجتماعية والتي

حصلت فيها علي الدرجات النهائية كانت كلها أخطاء فادحة عندك مثلا الأهرامات المصرية عجيبة العجائب في الدنيا لم تعد كذلك تصوروا!!

كم مرة كتبت ذلك في ورقة الإجابة وحصلت علي الدرجة؟! ثم إذا تكلمنا عن المياه نكتب في ورقة الإجابة أن مصر هبة النيل وأن ماء النيل العذب لا يوجد أحلي ولا أوفر منه في الدنيا كلها.. لو كتبنا ذلك الآن لصارت نكتة.. ولانريد أن نتكلم عن تلوث مياه النيل فهذه مسألة اجبت عليها في ثانية إعدادي وقلت إن مياه النيل هي أصفي مياه في العالم وأخذنا الدرجة برضه وانتقلنا للصف الثالث.. وبالنسبة لسؤال أطول أنهار العالم كنا نجيب عليه بسهولة فنهر النيل هو أطول نهر في العالم.. كنا نكتب ذلك بكل إيمان وثقة.. أطول.. أكبر.. أضخم.. وهاهم يعلنون الآن أن نهر الأمازون طلع أطول من نهر النيل.. لقد نقلني هذا السؤال إلي الصف الأول الثانوي بجدارة.. أما فيما يختص بالمناخ.. فالإجابة محفوظة.. حار جاف صيفا معتدل ممطر شتاء وها قد صار المناخ في بلدنا زائير تنزانيا صيفا الاسكيمو سيبيريا شتاء..

أما في مادة التربية الوطنية فكنت الأول بلا منازع.. كنت أكتب بطلاقة عن الوحدة العربية والتاريخ المشترك واللغة المشتركة والحاجات دي.. ولكن ماذا حدث؟! هل كل ما كتبت في أوراق الإجابة كان غلط؟ وكيف نجحت إذن وتخرجت في الجامعة؟! وما أغرب هذا! كل شيء تغير من حولي.. رغم أن نظرية فيثاغورث لسة شغالة ما اتغيرتش وقانون أرشميدس ونيوتن وحتي النسبية لاينشتين لم تتغير ولقد سألت أحد الأصدقاء هامسا بقولك إيه يابوحميد بالنسبة لإخوات كان لسه بيرفعوا المبتدأ وينصبوا الخبر ولا النظام بأه إيه دلوقت؟! أجاب أبوحميد.. واللهي أنا أديلي فترة ماسمعتش عنهم حاجة ياجو.. ولقد رأيت فيما يري النائم.. أنهم يراجعون أوراق إجاباتي من أولي ابتدائي لغاية ما خلصت الجامعة وكان قرارهم أنني لا يجب أن أعيد السنة.. وإنما يجب أن أعيد ثلاثين سنة.

بختك يابو بخيت

لقد فعلت ذلك طول العام الماضي .. لا اعلم لماذا فعلت ذلك ربما بدافع من الحماقة أو من الفراغ أو من التفاهة أو ربما لأثبت لنفسي شيئا أنا لا أحتاج فيه الي اثبات وهذا ((الذلك)) الذى فعلته رغم العناء الكبير الذي بذلته فيه لم يؤد الى نتيجه مختلفة عا كت متأكدا منه ... يالفضول القراء .. تريدون طبعا ان تعرفوا ذلك ((الذلك)) الذى فعلته رغم انني أشرت بوضوح انه لم يؤد الى شئ .. تعلمون طبعا اننا جكيعا حريصون على أن نقرأ البخت وما تتنبأ به الابراج كل يوم ولا تنكرون بالتأكيد أننا نتأثر بما نقرأ حتي لو كنا نردد دائما .. ياعم ده كلام فاضى .. ثم تسعد جدا حين تقرأ يادتك أن مالا فى الطريق إليك أو أن مفجأة سارة ستحدث بك اليوم أو لقاء عاطفى مع الحب القديم.

والذى فعلته انني خصصت أجنده من اجندات 2004 التي يمنحنا إياها البعض مع كارت لطيف مكتوب عليه كل سنة وانت طيب لكي ادون فيها يوميا ماهو مكتوب فى الأبراج فى الجرائد الأربعه والتي تخصني انا تحديدا .. برج العذراء ولقد نقلت بختي من الجرائد بأمانة تامة دون أن أضيف من عندياتي أى اضافات اتمناها .. ولقد حدث كثيرا أن عيني راحت على كام بخت كده مكتوبيين للجوزاء وللأسد .. ولكني استغفرت الله فى آخر لحظة وتمنيت لأصحابها أن ينالوا ماهو مكتوب لهم .. قانعا ببختي الذى أرادته لى جرائدنا القومية ولم اهتم بأن أدون بختي المكتوب فى بعض الجرائد المستقلة أو المجلات العابرة .. فأنا رجل اكتب فى صحف الحكومة ولا أقرأ الا صحف الحكومة وهذا طبعا من بختي.

وفى مراجعة بسيطة لبختي فى العام المنصرم وجد أن هذه الجملة تكررت ١٧ مرة .. ((مال وفير فى الطريق إليك)) !! طبعا انتم تتوقعون الآن ان هذا ما يحدث .. لا لقد حدث فعلا .. فتلك هي عدد المرات التي ميلت فيها على حبايبي

طالبا سلفة .. ولم يردني أى منهم خائبا .. وانتهز هذه الفرصة لأهنئهم بالعام الجديد ، ولقد تكررت جملة أخري نحو ٩ مرات .. ((صديق يقف الى جانبك فى محنة)) .. وهذا أيضا حدث فعلا حينما كان يضج الدائنون ويفيض بهم ويطالبونني بما استدنته منهم كان يظهر دائما ذلك الصديق الشهم الذيشيل الليلة ويدفع لهم محولا الديون عليه هو مما جعلني أقرأ فى بختي بعدها .. (اليوم تفقد صديقا عزيزا) وانى لانتهز الفرصة مرة أخري وأقول له .. وهو عارف نفسه اللى عند أبو حجاج عمره ما يروح وفرجه قريب وقد تأرجح بختي فى خلال العام كما تأرجحت مشاعري وحياتي ..ولكني كنت أتقبل ذلك بكل رضا ودون أى اعتراض .. فذات مرة قال لى البخت ((تستحق ما حدث لك .. لإنك انانى)) ولكن أقول لنفسي ماذا فعلت ؟! انانى ازاي ؟! ده انا اللى فى جيبي كله لغيري.. ومرة بعد ١٨ ساعة عمل متواصل بلا نوم يطالعني البخت قائل .. ((اترك الكسل واتجه الى الحياة)) .. روحت مطبق يومين صاحي .. ويوم أن حصلت على جائزة فى الكتابة وأنا فى قمة سعادتي كان البخت ينصحني

بأن أخرج من دائرة الاحزان وان ماحدث لن يتكرر ان شاء الله .. أما البخت الذى تكرر كثيرا ولم يحدث أبدا)) .. تزداد دقات قلبك مع حب جديد)) .

ونحمد الله على ان زوجتنا لا تؤمن بالأبراج والا لقرأنا فى بختنا .. ان كل شئ قسمة ونصيب .. ولقد قرأت ذات مرة ((مناقشة مفيده مع شخص أكثر منك خبرة ونضجا)) وكان ذلك هو اليوم الذى قضيته بالكامل مع ابنتي التي لم تكمل الخامسة من عمرها بعد..

ولقد سعيت لمعرفه هؤلاء الذين يكتبون الأبراج .. محاولا ان اكسب صداقتهم وودهم .. حيث أن لى طلبات معينة فى بخت ٢٠٠٧ أكون سعيدا بحق لو كتبوهالى.. واني اناشدهم من هنا أن يتوصوا شوية ببرج العذراء السنة دي .. ولقد علمت ان وزيرا كان يؤمن بالأبراج بشكل كبير .. لدرجةقراراته وإمضاءاته ومزاجه العام كان يتوقف على ماهو مكتوب فى برجه .. وقد استطاع احد الخبثاء فى الوزارة أن يصل بطريقة ما إلى هؤلاء الذين يكتبون الأبراج

ـ كما احاول ان أفعل انا الآن ـ وان يمليهم بنفسه تلك الجمل التي تسعد معاليه .. من نوعية .. ((تستحق كل التقدير بسبب عطائك الكبير)) ((رؤساؤك راضون عنك تماما)) ((الكل يدوعن لك بطول العمر)) وكان معاليه يبتهج حقا حينما يقرأ ذلك .. وحينما كان الجو العام يبشر بتغيير وزاري وشيك كان معاليه فى قمة القلق والتوتر والعصبية .. وكان البخت دائما فى صفه يحاول ان يسانده .. فكان بخته جملا من نوعية ((لاتقلق أبدا ستحقق ما تصبو إليه)) .. ومرة كتبوا له ((لن يزحزك مخلوق من مكانك)) ومرة أخري.. ((لايوجد أفضل منك فى موقعك)).. وكانت هذه الجمل بمثابة مسكنات .. تسعده قليلا ثم يعود ويكتئب ويتوتر ... مما جعلهم يكتبون له مباشرة بأه ((معاليك مكمل فى الوزارة الجديدة)) ودخل عليه مدير مكتبه باسما وفى يد الجريدة .. مبروك يا فندم معاليك مكمل فى الوزارة الجديدة , وفرح معاليه كل الفرح .. هما أعلنوا التشكيل ؟ فقال مدير مكتبه .. لأ يا فندم مكتوب فى البخت .. ولكن للأسف تأتي الرياح بما لا تشتهي الأبراج وأقيل معاليه من منصبة ولم

يعد برجه يكتب فيه مثل هذه العبارات بعد ذلك ولكني لاحظت أن جملة اخري مكتوبة فى برج آخر تقول .. انت الرجل المناسب فى المكان المناسب .. وعرفت فورا ... الوزير الجديد برج ايه!!

بحب اعمل كده

تقرير عجيب قرأته فى مجلة النيوزويك يقول إن معدل الخيانة الزوجية لدي النساء يقترب من معدل الرجال ... وقد كانت نسبة الرجالة الخاينين أكثر بكثير جدا من النساء برغم ان هؤلاء الرجال يمارسون الخيانة دي مع نساء برضة !! ولكن أن يترك زوج زوجته لامرأة اخري كان ذلك اكثر شيوعا بكثير من ان تترك زوجة زوجها لرجل آخر.فالرجل يظل في الخدمة فترة طويلة من حياته ولاتزال الاكتشافات العلمية تعمل لصالح الرجل وتمد فى تاريخ صلاحيته الى ان استطاع دكاترة التجميل الشد والذي منه أن يرجحوا كفة المرأة ليشتعل الصراع وتحلو الليلة أكثر ... وتقول ((ميشيل ديفيز)) وهي مستشارة فى المسائل اللى زي دي أنها حينما بدأت عملها في بداية الثمانينات كانت نسبة الخيانة النسائية ١٠% وهي تعتقد ان هذه النسبة تناهز الخمسين بالمئة الآن!!

يعني لوركبت الباص فى أمريكا وكان فيه عشرين واحدة وحصلت أى ملاغية مع أى منهن فتأكد ان احتمال ٥٠% ان تكون انت ... الرجل الثاني...

وتقول تانت ميشيل ... لقد بدأت النساء فجأة بالسماح لانفسهن بتخطي الحدود مثلما يفعل الرجال .. واهتمامي بالتقرير لا يرجع اطلاقا لما يدور فى اذهانكم الآن .. من انني لاسمح الله باشاور عقلى ... واللهي ابدا .... لاحظوا ان اعدام زوجتنا تقرأ مقالاتي بعناية وتحولها الى تقارير عما يدور فى عقلى الباطن تتحول بقدرة قادر الى خناقات مالهاش اى لازمة تنتهي برزعة الباب اياها .. وخروجي غاضبا قال ؟! وفى البرد ده ماينفعش طبعا .. امبارح نسيت آخد الكوفية!!

واسباب الخيانة الزوجية كما تقول الست ميشيل ترجع الى ان مناخ بيت الزوجة الامريكية صار باردا بينما مناخ بيت العشيقة يكون غالبا مثل مناخ دارفور أو قندهار أو بغداد زوهو يفضله الرجل الأمريكي الذي يعمل ليل نهار ويكد ويكدح خلف لقمة العيش من صباحية ربنا ويعود آخر

اليوم بيته مش قادر يصلب طوله .. فلا حلة مية سخنه وشوية ملح تدعك له فيها زوجته قدميه .. ولا شبشب تضع له زوجته تحت رجليه ولا فوطة تتبعه حتي يصل إلى الحمام ... فكل هذه الأعمال اللطيفة التي تبسط الزوج الأمريكي ربما تحدث مثلا انما مع رجل آخر.

فقدر الرجل الأمريكي أن يعود لبيته مرهقا ليبدأ فى مساعدة زوجه فى الاعمال المنزلية لأنها هي أيضا تكد وتكدح طول اليوم فى عملها ... فماذا يفعل رجل كادح مع امرأة كادحة بعد يوم عمل شاق وبناء علي ذلك فالعمل المتواصل هو السبب المباشر في الخيانة الزوجية .. يبأه نحمد ربنا ونبوس ايدينا وش وضهر ادينا قاعدين لا شغلة ولا مشغلع والبطالة اللى بتشكو منها دي بكرة تقولوا يا يوم من أيام البطالة ... سبب آخر من اسباب الخيانة الزوجية اكدت عليه طنط ميشيل .. هو انتشار شبكة الانترنت حيث اربعه ملايين موقع اباحي تعج بمواقع متخصصة لاشخاص يريدون خيانة زوجاتهم أو ازواجهم .. مش عاوز أقول اسماء مواقع عشان محدش يشاور عقله ... يعني مستر

جورج كان لسه دابب خناقة مع مسز جورج .. راح رازع الباب وخارج .. بتحصل واللهي ده انا لسه رازع الباب اول امبارح .. ولكن مستر جورج لم ينس أن يأخذ معه اللاب توب وراح داخل ع الموقع فوجد كل ما يشتهيه الزوج لنفسه ، تلك اللحظة هذه مسز فلان تقول إنها صاحية ليلة السبت وجوزها سهران فى الشغل ومش ح ييجي الا ثاني يوم ... وماكدبش مستر جورج خبر ... مفيش وقت للتشاتينج يا اخواتنا .. وصفت له نفسها ووصف لها حاله .. راحت واصفا له الشئة شوف سالكة ازاى!!

وقد صدم زوج آخر كما يقول التقرير اسمه جون لاساج وهو مواطن امريكي عاد الى منزله يوم ليجد زوجته قد اختفت وقلب عليها الدنيا ولما يأس من اين يجدها .... دخل على الزفت ((النت)) ليكتشف ان المدام قد انشأت غرفة دردشة يجخلها الرجال ويرسموا عليها والبيه فى الشغل ... وكلمة فى حدوته الولية طفشت من البيت ... ويبدوا على ما اعتقد ان مرات جورج لاسج دي هي اللى

راح لها مستر جورج لما كان زعلان مع مراته ... ماهي الدنيا صغيرة وامريكا دي كلها قد ايه يعني؟!

واحنا نحمد ربنا ان استخدام النت عندنا لم يصل الى هذه الدرجة وأى واحدة - بعد المقالة دي - ح تظبط جوزها قاعد ع الكمبيوتر ح تطين عيشته ... ولهذا يجب ان نتعلم من التجربة الأمريكية وتقرير طنط ميشيل .. أعزائي .... أبوس ايديكوا حتي تظل البيوت عمرانة ولا تخرب قاطعوا النت .

Rajol
Amly

نعم حبيبي نعم

لم تذكر لنا البرديات القديمة فيما إذا كان الملك خوفو قد عمل استفتاء للشعب المصري أيام الأسرة الرابعة في الدولة القديمة حول فكرة بناء الهرم الأكبر لكني اعتقد أنه فعلها ولابد أن المصريين القدماء أجدادنا قالوا نعم طبعا.. ولم يكن أمام المصري القديم ايام خوفو خيار آخر سوي نعم فقد كان الاستفتاء الفرعوني هكذا.

إذا كنت توافق علي بناء الهرم قل نعم وإذا لم توافق قل نعم برضه أحسن لك، وقد كان المصري القديم أيام الدولة الفرعونية يعلم أولاده ويربيهم علي أن يقولا نعم دائما ليضمن لهم حياة آمنة ومستقبل رائع.. فهذا أب فرعوني يدلل ابنه الصغير سامح.. قول ياسامح ياحبيبي.. نعم...حاول ان تنطقها.. نعم هذا قبل أن يتعلم كيف يقول بابا وماما، وتضحك الأسرة كلها سعيدة بالولد الذي بدا مبشرا بذكاءه

الخارق.. وتشير الأم إلي الأب وتسأل سا - رع.. مين ده ياحبيبي؟! ينظر الولد نحو ابيه ويقول بطفولة جميلة.. ده نعم أجيبب لك تأكل أيه يامتنايا؟! يرد الطفل.. آمل. نعم... وبنيا الأهرامات المعجزة التي أذعلت الدنيا كلها.. وظلت كلمة نعم هي الكلمة السرية التي صنعنا بها مجدنا وحصارتنا لآلاف السنين.. السلطة تحبها.. والشعب لايحرمها من نعم أبدا وقد اشتق المصري من نعم مفردات أخري تؤدي إلي نفس النتيجة.. فنحن مثلا نقول حاصر.. يعني نعم.. وكلمة حضار بها مغزي مصري عبقري.. فمعني أن أكون حاضرا معناه نعم علطول.. ان مجرد الحضور هو موافقة.. ثم اشتققنا كلمة جديدة.. أيوه.. وأيوه طبعا يعني نعم.. واذا قلت نعم ستجد من يطول لك فورا نعم الله عليك.. هكذا هذه هي جائزة نعم ان تنهال عليك نعم الله سبحانه وتعالي.. ثم افرض يعني أنك لا تريد أن تقول نعم.. ما هو فيه ناس مجانين برضه لا تقل شيئا.. اصمت.. والسكوت علامة الرضا.. يعني إذا حتي لم تقل نعم. فأنت تعني نعم.. ولفظة اخري تعني نعم.. وهي ماشي لاحظوا معي بلاغة

التعبير.. ماشي!! إن المصري لا يريد أن يوقف سير الأمور.. ماشي ياسيدي ونحن نهز رءوسنا للأمام دائما.. لتعني نعم. ونرفع ايدينا في مجلس الشعب.. لتعني موافقة، ومنذ قامت الثورة ونحن ننتخب رؤساءنا يوم الاستفتاء ونقولها.. نعم، وكانت النتيجة دائما٩٩,٩ في المائة.. وبنينا السيد العالي وبرج القاهرة وانتصرنا في حرب أكتوبر.. وحينما قرر الرئيس السادات أن يذهب إلي إسرائيل ويعلن مبادرة السلام.. هل فعلها هكذا.. دون أن يستفتي شعبه؟! لا طبعا وعمل استفتاء.. أروح ولا ما أروحش؟! وقلنا نعم.. روح ياريس.. ولايستطيع العالم أن ينكر أن شعبنا عفريت استفتاءات.. لهلوبة فعلا.. عنده حساسية مفرطة تجاه أي استفتاء تعمله الحكومة.. انه يشعر أن الحكومة تتحرش به أو تختبره.. نعم ولا لا.. ما ترد.. وبصياعة مصرية عبقرية يقولها.. نعم ياباشا طبعا وأنا اعتقد أن عملية الاستفتاء ترجع إلي عصر بعيد ربما قبل الملك خوفو ايضا.. ربما تعود إلي أيام الملك مينا موحد القطرين الشمالي والجنوبي، والذي عمل استفتاء علي الاستفتاء. وقال.. ؟؟استفتاءات ولا

لا.. وخرج المصريون جميعا وقالوا نعم.. نعم طبعا يامينا.. وراح موحد القطرين علطول بأن القطر الشمالي يقول نعم والجنوبي يقول نعمين وعبقرية نعم في كونها كلمة مناسبة لكل أحوالنا.. في أي زمان ومكان عندك مثلا إذا تعبت شوية وشعرت بآلام مبرحة.. ماذا تقول.. تقول آه.. وآه يعني أية؟ يعني نعم.. وإذا كنت تكلم أحدا ولم يسمعك. انه لا يقول لك انني لم اسمعك وماذا كنت تقول!!، وإنما يقول.. نعم؟! حتي برغم انه لم يسمعك ان يقول نعم برحته.. وإذا كلمت أحدهم علي التليفون يرفع السماعة ويقول نعم.. إنه موافق قبل أن يعرف حتي من الطالب وإذا اراد العربجي علي العربية الكارو أن يوقف الحمار ماذا يقول له.. ييس وYES يعني أيه؟ نعم برضه بي بالانجليزي عرفتم بأه ياأخواني قيمة نعم، وكم هي محفورة في قلوبنا تلك الكلمة السحرية. عرفتم أم لا.. نعم!! نعم طبعا. كل هذا دار بذهني وأنا ذاهب يوم الاثنين الماضي لأقول نعم في استفتاء التعديلات الدستورية الجديدة...ولنتأمل أحرف الكلمة حتي نعرف روعتها نعم..

النون نفسي أقول نعم.. والعين عاوز أقول نعم، والميم ما أن قلت نعم بأه.

الشاطرة تخبز

لا اجد مبررا لهذه العلاقة العكسية بين ان يتقدم بي الزمن وتزيد سنوات عمري وبين ان يقل قطر رغيف العيش وحجمه ومساحته بهذه الصورة واني اسجل هنا للتاريخ وللأجيال الجديدة انني ((حضرت)) رغيف عيش كان قطره ٣٠ سم يمكن تقسيمه بسهوله أربعة أرباع محترمه يصلح كل منها لكي يحتضن بسهولة قرصين طعمية كاملين بالسلطات.أما أن يصبح رغيف العيش فى حجم القطايفاية فهي دعوة خبيثة لتحميره فى السمن وحشوه بأي حاجة لتحويله الى نوع من انواع الحلوي .. ولا استبعد ان تلتف حول رغيف العيش فى عيد ميلاد المحروس ابنهم .. عشاط يطفوا العيش..

ولم تكن المشكلة فى اى حقبه من حقب التاريخ المتوالية مشكلة عيش وانما كانت مشكلة غموس .. ويقول

ابن بطوطة .. ان براميل العسل كانت فى كل مكان كأسبلة المياه يأخذ الفقير رغيف العيش الساخن من الفرن - بلامقابل - ويلقى بيه في برميل العسل .. ويتعشي وكان الفقير ايامها .. ابن محظوظة!!

وهذا الانكماش الذى حدث للرغيف من شأنه ان يجعلنا نلتفت للتجربة الايطالية الرائدة فى صناعة البيتزا .. ويصبح الرغيف بالطلب .. رغيف سمول .. ورغيف ميديوم .. ورغيف لارج ويجب علينا بأه .. أن نرشد استهلاكنا من العيش وان نتوقف عن هذا السفه والتبذير فى التعامل مع الرغيف .. فهذا يعمل اللقمة ((ودن قطه)) وينزل بها الى طبق الطبيخ لكي يلمسه فقط ويصعد بها الى فمه قبل ان تنال من الطبيخ أكثر من المسموح لها به .. وهذا يعمل اللقمة مركبا شراعيا ويعوم بها فتتهادي على سطح الطبيخ .. وهذا يعمل فتة فتراه وهو يقطع العيش كأنه يفرق كوتشينه ويلقى بيها فى الشوربة وعليها الارز .. خلاص لنقف وقفة مع انفسنا .. ولنفكر جيدا قبل ان تمتد ايدينا نحو رغيف العيش .. وماذا سيضيرك يعني لو شربت الملوخية شربا أو عملت

الفتة بدون ان تفت العيش او الارز او حتي بدون لحم من أصله وعليه فانا افترح الغاء هذا التعبير العامي الذى نستخدمه حينما نود ان نقول يعني اننا نعمل او نشتغل .. فنقول .. اكل العيش .. ولنبحث عن مفردات جديدة تعبر عن المعني .. دون الاغراق فى الخيال والمبالغة.

ومع ذلك لاتزال حكومتنا تدعم الرغيف . وقديما كان الدولار يجيب له بتاع عشرين رغيف. اليوم صار يجيب له بتاع ١٤٠ رغيف .. مما جعل بعضهم يحول فلوسه كلها عيش ويهرب به خارج البلاد .. البعض قال انه متعثر .. والبعض الآخر قال انه متعجن او متحجر .. وقد اكد بعضهم ان فكرة الرغيف هي فكرة فاشلة من اساسه.. وقد عملت احدي شركات المياه زجاجة مياه صغيرة جدا .. اطلقوا عليها ((بوء مية)) وهي تناسب مواطنا تائها فى الصحراء أكثر مما تناسب مواطنا يعيش فى بلد يمر فيه نهر النيل من أوله لاخره.واني اقترح على الافران فكرة جديدة .. وهي ان ينتج الخبز باللقمة وليس بالرغيف ولنسرع بهذا قبل ان تقوم الحكومة بتعويم الرغيف فقفز سعره فجأة الى خمسة جنيه ..

وليكن شعار المشروع لقمه لكل مواطن .. ربما ان لقمة هنية تكفى ميه .. فيمكن تقسيم اللقمة أيضا الى مائة وحدة توزع فى عبوات مثل الكاندريل والسكرين .. تضغط عليها ضغطة واحدة فتنزل حباية العيش فوق طبق الفول .. ونبأه اتعشينا وبارك الله فيما رزق..

ويتساءل البعض أين القمح المصري هذا الذى كانت مصر تفاخر به الدنيا كلها .. والذى كانت الامبراطورية الرومانية تعتمد عليه اعتمادا اساسيا حينما كانت مصر هي مخزن الغلال الذى يأكل من خيره كل الشعوب القديمة ..بل ان اغاني الفلاحين كلها كانت تغني للقمح .. القمح الليلة ليلة عيده يارب تبارك وتزيده .. والآن اختفت اغاني الحصاد وحلت محلها اغاني نانسي عجرم واليسا بعد انتشار زراعة الكانتالوب وخيار الضوبة .. وانا لا اعترض على الكانتالوب بصفة شخصية فليس بيني وبين الكانتالوب اى ضغينة فقط انا افكر بصوت عالى .. هل يمكن ان يفكر علماؤنا فى ان يصنعوا خبزا من الكنتالوب طالما انه متوافر بهذه الصورة .. ارجوكم لا تسخورا من افكاري .. فقد فعلنا ذلك ..فمن كات

يصدق ان يسرب المواطن شيشة تفاحة .. أو شيشة كانتالوب لو فكر احدهم فى ذلك القرن الماضى لاتهم بالجنون .. لندرس الفكرة بهدوء ودون عصبية .. عيش كانتالوب نعم .. انا اعني جيدا ما اقول .. لقد قام احدهم بقلى قشر البطيخ فى الزيت وباعه على انه سمك فيليه واكله الناس .. واذ يعني لم يعجبكم الكانتالوب .. فكروا فى الموز ..ألم تلاحظوا انه صار طعمه ومذاقه بالضبط مثل لبابة العيش ..لنفكر فى الموز انهم يفعلون ذلك فى بلاد افريقيا .. عيش موز .. المهم الا نيأس .. ان نبحث عن حلول وقديما قالوا .. ان الشاطرة تخبز برجل حمار .. اه والله .. رجل حمار .. فكروا فى الموضوع.

من البالطو بتاعي

أغنية قديمة تتداعى لمسامعي دون أي مناسبة .. والأغنية مرتبطة عندي بمرحلة الطفولة وبالشتاء القارس .. تقول الأغنية بشجن غريب : الدنيا برد .. الدنيا برد .. وعم خليل بيسقي الورد .. الدنيا برد يا عم خليل .. وبتسقي الورد ياعم خليل .. كنت أسمعها فأتأثر جدا .. وأنا أتخيل عم خليل ذلك الكهل النحيل وهو يسقي الورد في عز البرد وأنا أغوص بين البطاطين والألحفة فأرثي لحاله .. برغم أنني لم ألتق بعم خليل أبدا إلا انني قررت ألا أحذو حذوه .. وألا أفعل أي شيء في الشـــــتاء مستخدما كل الوسائل البـــــدائية والتكنولوجية في التدفئة ..من الخشب إلى الفحم إلى الدفايات والتكييفات .. حتى أصبح شهر يناير بالنسبة لي من أكثر شهور السنة ارتفاعا في درجة الحرارة .. وكنت أسميه شهر (يانايم) تعبيرا عن الحالة التيأنا فيها طول الشهر .. وإذا حدث ـ وهذا لا يحدث إلا نادرا وخرجت لسبب قهري

فالأشياء التي أرتديها تؤهلي بجدارة لأن أذهب في بعثة إلى الاسكيمو كخبير في التدفئة .. وكنت قبل خروجي أؤمن نفسي .. أكلم المكان الذي سأذهب إليه وأرتب كل شيء .. أتأكد أنني سأجلس في ركن دافيء ليس به تيار هواء ، وأنهم بدأوا بالفعل في إشعال النار كإجراء طبيعي لاستقبالي ..وما أن أصل إلى المكان وأنزل من السيارة .. تتحول المسافة بين السيارة والركن البعيد الدافيء .. إلى صراع حقيقي مع الطبيعة .. ألف الكوفية على وجهي وأنزل الطاقية الصوف على جبهتي .. وأقطع المسافة جاريا .. ما أروع الدفء.. إن استمتاعي بالحرارة وتلذذي بها يجعلني أعتقد أن قيس بن الملوح حينما ذهب لليلى العامرية لم يكن في نيته لا حب ولا جواز ولا ليلى كانت في دماغه .. ده راجل بردان ولابرد في الجزيرة العربية بعيد عنكوا سم بيدق في المفاصل علطول .. ولذا فقد فهمه أبو ليلى .. وقالها له بصراحة في وشّه .. جئت تطلب نارا أم جئت تشعل البيت نارا ؟! والذي يؤكد كلامي أن قيس بمجرد ما أخذ (المنقد) فيه النار والعة وموهوجة راح مادد إيديه ـ أنا بعمل كده ـ

وفاردهم على النار .. وصرخت ليلى .. ويح قيس تحرقت راحتاه.. وما شعر !! ولذا فأنا أبدأ الاستعدادات للشتاء من شهر سبتمبر أنزل الشتوي وأحطه كده قدامي وأقعد ألقط فيه كده على خفيف .. النهاردة أخطف بلوفر ع القميص .. بكرة أشقط جاكيت .. ويندهش من هم حولي بلوفر في عز الحر !! ولا أعبأ بسخريتهم .. فانا مثل هيئة الأرصاد .. أشعر بالموجة الباردة وهي آتية من أوروبا قبل أن تصل إلينا بشهور .. تستطيع أن تقول إن بيني وبين القطب الشمالي عمار .. وبين كل البلوفرات والجاكيتات والشرابات الصوف..

لا أعتزّ ولا أقدّر سوى ذلك البالطو الصوف العظيم الذي أحتفظ به منذ سنوات طويلة .. صوف إنجليزي عتيق كان تشرشل يرتدي أخوه أيام الحرب العالمية الثانية .. وقد فشلت كل محاولات زوجتي للتخلص منه لأنه موضة قديمة .. وكم حاولت أن أقنعها أن البرد مافيهوش موضة .. وأنني حينما أرتديه يخفيني تماما حتى أن أحدا لا يعرفني .. ولكنها أكدت لي أن الناس لا تعرفني إلا بالبالطو ده..

لأن منظره يكسف .. فقلت لها إنني لم أخدعها .. لقد تزوجتني وأنا بهذا البالطو .. وعليها أن تتقبلنا نحن الاثنين معا. يا أخي ما أن يدخل الشتاء .. حتى تبدأ المشاكل.

ولقد أيقنت دائما أن علاقة كبيرة تربط بين عاطفتنا نحو المرأة وبين الطقس وقد استعار الحب تعبيرات مناخية طقسية حتى أن لفظ الحبيبة استعاض عنه العشاق بتعبير (الجو) وظل هذا التعبير (شغال) ربما حتى نهاية القرن لاماضي .. قبل أن يستبدله عشاق القرن الواحد والعشرين بتعبير (...) .. وتلك العلاقة بين الحب وهيئة الأرصاد هي التي جعلت فيروز تصرخ صرختها المدوية .. حبيتك بالصيف .. ثم تعود وتصرخ حبيتك بالشتى .. وهو نوع من الذل تذل به حبيبها وتعايره لأنها أحبته في الصيف بحرّه وعرقه .. وفي الشتاء ببرده وزكامه .. بينما يختلف الموقف مع سعاد حسني التي أحبت في الربيع والجو بديع وقالت له ببساطة .. بوسه ونغمض ويالا .. وقد ظلت هذه العلاقة العاطفية المناخية الغنائية ظاهرة ثابتة في حياتنا .. رغم أن أغانينا - ما أكذبها - أحيانا تميل إلى

المبالغة .. فلا أعلم ما الداعي لأن يكتب أحدهم .. حلاوة شمسنا وخفة دمّنا .. والجو عندنا ربيع طول السنة .. هل يكتب ذلك لكي يفرس واحدا مثلي ؟ !هل يكتب ذلك مثلا لأنه يعيش خارج البلاد أم أنه من شعراء المهجر .. أخذنا النوة في الإسكندرية فوق راسنا وقالوا إنها نوة قاسم .. وتحملنا الرياح الشديدة والمطر الغزير والرعد والبرق .. ورزع الشبابيك وانقلاب الدواليب .. وقلنا كما قالت فيروز .. في أيام الشتى .. ثم فجأة وبدون أي مناسبة وأنا قابع بداخل البالطو الصوف بتاعي ـ لما تيجي فرصة ح أعرفكم بيه أكتر خيل إلي أنني أسمع صوت زوجتي آتيا من بعيد .. وهي تصرخ .. انت مجنون .. حدّ ييجي اسكندرية في عز الشتاء !! يعني هيه الكتابة ما حبكتش معاك إلا في التلج ده !! ما قلت لك نروح شرم .. و .. مالي لا أسمعها بوضوح برغم أنها جالسة في المقعد المجاور ؟! يمكن قاعدة في حتّة مافيهاش إرسال .. ولكنها قامت وفتحت أزرار البالطو العظيم الذي أرتديه وشالت الياقة المرفوعة على أذني وقالت إنت سامعني .. قلت لها أيوه كده سامعك كويس .. قالت :

لازم نروح شرم .. قلت لها .. حاضر . لكن من الذي سيخرج من البالطو في هذا الصقيع ويذهب ليحجز لكم .. قالت اتصل بالتليفون فصرخت فيها .. انت اتجننتي .. انت عاوزاني أطلع ايدي من جيوبي كمان .. وكالعادة قامت المدام بكل الإجراءات وسافرنا إلى شرم .. وما كدت أنزل من الطيارة .. بعيد عنكو .. إيه ده .. درجة الحرارة تصل إلى درجة الغليان .. ما هذا .. جهنم !! كانت الحرارة قد ارتفعت بصورة غريبة والتهبت الشمس كأننا في عز أغسطس وقالوا إنها الموجة الحارة القادمة معرفش منين .. خلعت البالطو العظيم بتاعي ـ معلش مش وقته أحكيلكم عنه ـ ولبست فانلة نصف كم وشورت ومش طايق نفسي .. قال خبراء الأرصاد .. إن يوم السبت والأحد كانا شتاء قارسا جدا يصل إلى درجة الصقيع .. ونصحونا نلبس ونتقل .. أما يوم الاثنين من بعد الساعة تسعة كده صيف حار جدا وحذرونا من ضربات الشمس ونصحونا أن نتخفف .. إنما يوم التلات من ٨ إلى ١٢ .. ما نضمنش ح يحصل إيه يبأه ما نخففش احتياطي .. أما يوم الأربع فهو جو خريفي كئيب .. بلاش تقعد في البيت منعا

للمشاحنات العائلية .. يوم الخميس بأه .. تراب وعفرة .. وزعابيب .. هكذا .. فصول السنة كلها في أسبوع .. أخذنا برد اسكندرية وحر شرم الشيخ .. كنت أنوي أن أعرفكم بالبالطو بتاعي ومدى اعتزازي به برغم سخرية الآخرين منه .. إلا أنني أعتذر لأن موجة البرد عادت مرة أخرى وأنا أكتب لكم الآن .. من داخل البـــالطو.

وطي صوتك انت فى مارينا

حاضر.. خلاص.. فلقتوني.. و.. ذهبنا الي مارينا..

ولأنني لست مارينيا اصيلا كنت مضطرا الي التنكر في هيئة مارينية حتي لا أكسف المدام والاولاد أمام المارينز أعني المارينيين.. ارتديت شورت بلو بتلتميت جنيه (والنعمة الشريفة) علي تي شيرت روز.. مع شبشب ستايل ونضارة.. وكاسكيتة..

باختصار الطقم الذي ارتديته هذا كلفني ما يوازي بالضبط راتبي في الاهرام عن كتابة مقالات لمدة سنة ونص.. كان الشاطيء الذي قبلني علي مضض شاطئا خاصا يقف علي بابه بودي جاردات يتأملون الداخلين.. ودخلت المدام بكل ألاطة.. وخلفها ابنتنا.. والاصدقاء.. وما ان جاء دوري أنا حتي وجدت يدا تنزل أمامي.. ويسألني صاحب الذراع القوية.. الباشا داخل لمين ؟!

يبدو ان شكلي برغم التنكر كان يبدو عليه البيئة برضه.. الراجل ده عبيط ولا ايه هو مش شايف الشورت، ولم ينقذني من الموقف إلا البودي جارد الآخر الذي كان عنده خبر بي.. وقال لزميله سيب الباشا ده تبع شريف بيه.. وشريف بيه صديقي الذي عزمني هو ماريني قديم غارق في مارينيته يحب دائما ان يلم حوله صفوة المجتمع، ويبدو أنه اعتبرني ولا اعرف لماذا اعتبرني واحدا من الصفوة فدعاني إلي الشاطيء الخاص.. وسمعت البودي جارد الذي منعني من الدخول يقول لزميله مندهشا.. ده يوسف معاطي!! أنا معرفتوش.. يبدو أن تنكري الذي تصورت انه سينفعني هو الذي كان العقبة في دخولي..

والحقيقة.. الشورت ما كانش بتلتميت جنيه هو كان في حدود متين وخمسين!! قالت لي المدام وهي سعيدة بالمكان كان بيقولك ايه البودي جارد، قلت لها لا بس كان عاوز يتصور معايا انتي عارفة المعجبين ورذلتهم بأه.. نظرت نحوي بغيظ ثم قالت.. طلع الفانلة برة الشورت.. قلت لها.. بس عشان ماركة الشورت تبان.. ده انا دافع دم قلبي

فيه.. جلسنا تحت الشمسية وانخرطنا بسهولة بين المارينيين حتي لو انك كنت معنا لم تكن تستطيع مهما أوتيت من قوة الملاحظة ان تفرق بيني وبينهم..

لا اريد أن أذكركم ان الشورت لوحده بمتين جنيه فهذه معلومة وصرتم تعرفونها جيدا.. كانت المايوهات البكيني تمر أمامنا.. كأسراب الحمام واحدة تلي الأخري في ايقاع متناغم وكأن جاد شويري هو اللي قال لهم يعملوا كده.. قالت زوجتنا(وهي مارينية التوجه) متأففة وهي تنظر حولها.. لأ.. الشاطيء ده لم خالص.. بأه بيئة قوي.. حدجتها بنظرة من طرف المبروكة(عيني) إذ لا أعرف لماذا شعرت انني المقصود بتلقيح الكلام ده.. واطمأن قلبي حينما وجدتها تنظر نحو بعضهم وقالت.. لبسهم رخيص قوي.. قلت لها.. هو فين لبسهم ده.. أنا مش شايف حد لابس اي حاجة.. قالت.. ما انا باتكلم عن المايوهات.. مر بائع الفريسكا.. وهتفت ابنتنا كالعادة.. عاوزة فريسكا.. وجاء الرجل من نفسه كده دون ان أدعوه واعطاها للبنت كأنه بابا نويل.. و.. لكن بابا الحقيقي الذي هو أنا يجب ان يدفع.. كام يابابا ؟!

ثلاثين جنيه.. قبل ان أهم بان افاصل الرجل الحرامي.. زغرت لي زوجتي وهمست في غيظ.. خللي بالك.. انت في مارينا.. حاضر.. ومر بائع البطاطس.. وعهتفت ابنتنا.. عاوزة بطاطس.. وفي ثانية كان من نفسه كده يدس قرطاس البطاطس في يد البنت.. و.. عشرة جنيه.. ثم ساندوتشات سوسيس.. وخمسين جنيه.. هكذا.. ولا تأكل ابنتنا سوي قضمة صغيرة من كل حاجة ثم تنفلت بحركة مارينية اصيلة وتترك كل هذا او تجري علي البحر.. وأنا كان دوري أن آكل بقايا المفعوصة مش نعمة دي!!فيه ناس مش لاقية العيش الحاف.. همست زوجتنا في اذني بحدة وطي صوتك.. أنت مش قاعد ع القهوة.. انت في مارينا.. وفجأة مرت أمامنا امرأة ومعها رجل ماريني.. قالت زوجتنا.. دي سوزي.. صاحبتي.. وما ان رأتها سوزي حتي عانقتها. وأزيك.. وعامله أيه.. وكله كويس.. وانجوي بأه.. وموبايلات والحاجات دي.. ثم قدمت لنا الرجل الماريني.. الذي كان مرتديا شورت نسخة طبق الاصل من شورتي ابو مية

وخمسين جنيه وقالت لنا اشرف جوزي. ولما كانت سوزي في العام الماضي قد قدمت لنا رجلا آخر بنفس الصفة..

همست لزوجتي.. هي مش كانت متجوزة واحد تاني طلع امتي ده.. فنظرت نحوي بغيظ وقامت.. وطي صوتك.. انت في مارينا.. جاءت ابنتنا تجري من البحر وخاطبتني بانجليزية سليمة متأثرة بالجو المحيط بها.. بابي آي ونت بي نت.. يعني عاوزة فول سوداني.. وردت عليها امها بانجليزية اغاظتني قليلا.. اوكيه دار لنج.. لاحظوا اني كل ده قافل بقي.. ثم فجأة مر بنا رجل ماريني ومعه امرأة رائعة.. وجاء نحوي وسلم بحرارة انت مش فاكرني.. أنا عصمت جوز سوزي.. اللي قابلتك السنة اللي فاتت اقدم لك هايدي مراتي..

همست لزوجتي.. هو عصمت وسوزي بيصيفوا هما الاثنين في مارينا وكل واحد معاه فردة جديدة.. صرخت زوجتي وقالت.. وبعدين.. انا قلت أيه.. وطي صوتك.. انت في مارينا.. وأخيرا جاء الرجل بتاع البي نت اللي هوه

السوداني ليأخذ حسابه.. كام ياعم.. قال أربعين جنيه.. صرخت فيه بأه ما انا كاتم في قلبي من الصبح شوية سوداني قد كف البت بأربعين جنيه ليه كيلو السوداني لما يضربه الدم يعمل كام ياعم الحاج!!

والتف حولنا المصطافون وأنا كأني ماسورة وانفتحت.. توترت زوجتي.. وأخذت تشدني من الشورت ابو اربعين جنيه ولما فاض بها الكيل.. صرخت.. قائلة.. فضحتنا.. اقعد بأه ـ وامسك لسانك ده.. أنت ايه.. هنا.. همست لها بحدة.. وطي صوتك.. انت في مارينا.. و.. عدنا.

لقد تغيرت تماما

لا أعرف كيف حدث هذا؟! كل شيء تم في لحظة، لقد تغيرت في لحظة واحدة، صرت شخصا آخر، أقسم بالله العظيم انني اندهشت من نفسي، صرت حتي غريبا كما قال الشاعر العظيم أمل دنقل والحكاية انني كنت أضيق بالنقد، أضيق جدا واعترف بذلك، كان النقد يخنقني يملؤني بذلك الشعور بالاضطهاد، وفجأة صار النقد يسعدني، حتي الهجوم علي صار يفرحني جدا، أفقت علي هذا الاحساس الرائع فجأة، كمن يفيق من نوبة حرارة عالية علي العرق الغزير، تخيلت لو انني طوال رحلتي في الكتابة لم يهاجمني أحد: ماذا كان سيصبح مصيره،، أتأمل بداياتي الركيكة واتعجب، ماذا لو كانوا تركوني هكذا! بالتأكيد كنت سأصبح الآن لاشيء، لقد انقذوني من الهلاك، وهل أنا الان صرت شيئا؟!

لاأعرف، ربما لازلت مستمرا في ركاكتي واخطائي وهم لايزالون يهاجمونني إذن هناك أمل في أن أصبح شيئا يوما ما.. ولنفرض يعني انني عشت ومت دون ان أعمل شيئا له قيمة، ألا يكفي انني حاولت؟! ان المحاولة نفسها، شيء لماذا لم أكن اتقبل النقد؟! ان الانسان كائن يتنفس ويأكل ويشرب وينقد، ألا نعترض نحن علي السيناريو الالهي الذي رسمه لنا الله سبحانه وتعالي!! ألا نقول كان المفروض أن نصبح أغني من ذلك أو أسعد حالا!! فما بالك بسيناريوهاتنا الركيكة التي نكتبها بعقولنا القاصرة ولانريد لأحد أن يعترض علي أي شيء فيها؟! ألا ننقد نحن الحياة في كتاباتنا؟! لماذا إذن نضيق بالنقد؟ حتي أعظم الكتاب ضاقوا بالنقد وبالنقاد، شكسبير نفسه قال أهو ناقد؟.. بل هو حارس ليلي وتولستوي العظيم قال إن شيئا لايعمل علي تشويه الفن كتلك السلطات التي يعطيها الناقد لنفسه لاشك ان الانسان يحب الثناء والأطراء عليه وعلي أعماله ولكن الحديقة الجميلة إذا ظللنا نتأملها بإعجاب دائم دون أن نمد أيدينا اليها ونقلم أشجارها لصارت خرابة موحشة، وقبل أن

يتلقفني أحد النقاد الآن ساخرا من كلامي هذا متهما اياي بتواضع زائف ماكر أطلب مزيدا من الثناء كما قال الاستاد العقاد عن رفيق مشواره الكاتب العظيم ابراهيم عبد القادر المازني، حين قال عنه!!. كأنه أراد أن ينزل عن مكانه ليجلسه الناس عليه، وأن يجحد حقه ليثبته له الناس، وقد رد عليه المازني في كتابه حصاد الهشيم قائلا:اعلم انك إذا انزلت نفسك دون المنزلة التي تستحقها لم يرفعك الناس اليها بل أغلب الظن انهم يدفعونك عما هو دونها أيضا ويزحزحونك الي ما هو وراءها لان التزاحم علي طيبات الحياة شديد.

هكذا تأكدتم انني فعلا صرت أحب النقاد وأحب النقد مهما كان عنيفا جارحا أين ذهب انفعالي وأين ذهبت ثورتي؟! ما هذا الهدوء الذي يتملكني وأنا أقرأ شتيمتي بعيني بمنتهي السعادة؟! ان حياتنا كلها قائمة علي النقد، نحن ننقد تصرفات أبنائنا، وهم ينقدوننا، نحن ننقد لاعب الكرة والسياسيين ورجال الأعمال، وحتي أنفسنا،، الم تقل لنفسك ذات يوم انا ايه اللي قلته ده!! أو أنا ايه اللي عملته

ده!! ان الكاتب يقف وحيدا بين فريقين النقاد والجمهور، وكل منهما يشده بحبل من طرف،، النقاد تريده ان يفعل شيئا والجمهور يريده ان يفعل شيئا آخر لو ترك أحد الفريقين الحبل لسقط الكاتب فورا علي الأرض، قال لي صديقي الناقد مبتسما في شك،، مش عارف، أنا حاسس كده ان دي ثقة زيادة عن اللزوم،، بداية غرور، يعني ايه الشتيمة تسعدك؟!يعني مابيهمكش حد؟! قلت له مبتسما برضه، ياحبيبي حتي في دي عاوز تنقدني كمان!! قال ماهو لو ما ضايقكش النقد يبأه مش ح يأثر فيك، يبأه مش ح يغيرك يعني كأنه مالوش لازمة، قلت له ياسيدي العفو،كل كلمة تكتب عني أو عن عمل لي صرت أتأملها بكل هدوء وموضوعية، هو أنا لازم يجيلي الضغط والسكر ويحصل لي اكتئاب عشان يبأه النقد أثر فيا،، وبعدين يا أخي هو انت شايف النقد اللي بنكتبه كله مضبوط!! بدأت انفعل.. بدأت أعرق، ريقي نشف.. بدأ صوتي يعلو.. ما تقرأ ياأخي اللي كاتبينه، اللي مش مستظرفيني لله في لله، واللي مش نازل له من زور.. واللي ما رضيتش اطلع معاه في برنامج وبدأت

أصرخ: ده حرام ياأخي..انتو بتهدونا ليه.. وانفجر صديقي في الضحك، وقال: بس كده أنا اتطمنت عليك.

ابن حلال مصفِّى

حينما يكون المكان.. مقهي.. أو جلسة ودية.. لابد أن يتكلم الجالسون.. وإذا لم تكن موجودا فلا أروع ولا أحلي من الكلام عن هذا الغائب الذي هو أنت، إن الكلام عن الغائبين شيء ممتع حقا.. والكلام الذي ستقرأونه حضراتكم الآن.. هو ما قاله صديق لصديق آخر عني.. وحتي لا يصبح مقالي شخصيا أو نرجسيا.. فتأكدوا أن هذا ما يقال عن حضراتكم في غيابكم.. وهذا أيضا ما تقولونه حضراتكم في غياب الأصدقاء الآخرين..قال.. الحقيقة هو إنسان كويس.. دي لا يمكن حد يشكك فيها.. يمكن يكون أناني شويه.. مش كده!! اوعي تفتكر إني ضده ولا فيه حاجة بيني وبينه.. وحياة ولادي أبدا.. ده راجل خيره لغيره.. وأفضاله علي الناس كلها.. أنا بس اللي بيضايقني منه.. إنه يبان لك طيب وفي الوقت نفسه ده.. ده.. مصيبة.. يعرف من أين تؤكل الكتف مضبوط.. بس هو مش وحش.. ليه.. بص علي كتاباته..

بصراحة كتاباته ما تخرش الميه.. لما بيكتب بصراحة بيكتب كويس.. إنما يا أخي.. كل اللي بيكتبه ما لوش أي قيمة.. تحس إنه نصب عليك.. شوف بقاله بيكتب قد إيه.. ماكتبش حاجة عليها القيمة لحد دلوقت.. الغريبة بأه.. إنه بيعتقد في نفسه إنه بيعرف يكتب.. انت قريت له.. مش كده.. مش حسيت إن كل اللي بيكتبه تفاهات!! أنا مش عاوزك تفهمني غلط.. أنا بحبه قوي لعلمك وهو بني آدم كويس.. كفاية شهامته.. مش كده.. راجل عشرة علي عشرة.. بشرط واحد.. إنك ما تقربش ناحية جيبه.. هزر معاه.. واضحك ونكت للصبح.. إنما تيجي في الفلوس تشوف بني آدم تاني.. هو بني آدم مش وحش علي فكرة.. إنما لو استلف منك فلوس.. قول عليها يا رحمن يا رحيم.. ما بيرجعش حاجة ولو عزمك علي ساندوتش فول.. يخلي مصر كلها تعرف إنه عزمك إنما والله العظيم أنا بحبه.. وأنا بقول ده عشان بحبه..أنا لو ليا أخ ما أحبوش زي ما بحبه.. إنما هو بس لو يبطل السواد اللي جواه ده.. مش أخذت بالك برضه من الحكاية دي.. حقودي بشكل.. أعوذ بالله.. إنما هو عنده

ميزة.. محدش يقدر ينكرها.. إنه اللي في قلبه علي لسانه.. دي حقيقة.. صحيح هو منافق من الدرجة الأولي إنما والله العظيم أنا بحبه.. لأن البني آدم الكويس الناس كلها بتحبه.. كفاية إنه عمره ما اتكلم علي حد من ورا ضهره.. كفاية دي.. هوه طبعا ساعات ينم علي الدنيا كلها.. إنما يكفي إنه بيفكر في مصلحة الغير قبل مصلحته.. مفيش حد النهارده بيعمل كده.. إنما برضه عشان نقول اللي لينا واللي علينا هو من ناحية إنه انتهازي.. انتهازي.. ما يعرفش أبوه.. والله أنا ما باشتمه حاشا لله.. ده حبيبي وانت عارف.. كفاية بشاشة وشه وابتسامته بالدنيا كلها.. هو صحيح قدمه مش حلو قوي.. إنما...كانت تلك هي اللحظة التي دخلت فيها عليهما.. فهتف بي صديقي الذي يحبني.. وقال.. ابن حلال مصفي.. بقالنا ساعة مالناش كلام غير عنك.. ياريتنا افتكرنا مليون جنيه.. مالك قالب وشك وضارب بوز ليه..قلت لهما.. البقية في حياتكوا.. محمود فتحي تعيشوا انتوا..قالا.. في صوت واحد.. لا حول ولا قوة إلا بالله..قلت لهما.. كان جدع طيب قوي.. أنا كنت بحبه..أومئا برأسيهما وقد دخلا في مود

الحزن بسرعة فائقة..ثم أردفت.. هو صحيح كان يموت علي القرش.. إنما كان راجل محترم.. قالا.. أيوه.. أيوه.. الله يرحمه..ثم قال أحدهما.. الله يرحمه كان صاحبي الروح بالروح.. أكثر من أخ.. هوه صحيح كان كداب شويه.. إنما هو دلوقت بين إيدين المولي عز وجل.. كفاية إنه كان راجل.. راجل بمعني الكلمة.. ثم همس لنا.. بس انتوا عارفين مراته خلعته ليه!!!

وماذا فعلنا بها ؟

من أسخف الأشياء التي أواجهها في حياتي .. تلك الطريقة في الكلام التي يتبعها بعض الناس .. فهذا مثلاً يقول لي .. امبارح كنت عند أختي .. ثمّ يسألني هو دون أيّ مناسبة : كنت عند مين ؟ فأضطر متثاقلاً أن أردّ.. عند أختك .. يقول كويّس .. لقيتها كده مش في حالة مظبوطة .. مش في حالة إيه ؟! ويجب طبعاً أن أردّ قائلاً: مظبوطة .. ثمّ يقول : بس قلت .. باين جوزها اتخانق معاها .. جوزها اتخانق إيه ؟! أقول : معاها..

ولكم أن تتصوّروا هذا القلق الذي يفرضه عليّا محدّثي .. بأن أردّد وراءه كلّ ما يريد .. وبما أنّنا نعيش أيّام الإصلاح والديموقراطيّة فإنّي أهدّد كلّ من تسوّل له نفسه ويحادثني بهذه الطريقه .. أن أبلّغ عنه وأتّهمه بأنّه

كان أحد الإرهابيّين الذين قاموا بعمليّة ١١ سبتمبر .. إيه ؟! سبتمبر.

ولأنّنا نعيش أيّام الإصلاح .. وكلّنا شعوباً وحكّاماً لا حديث ولا عمل لنا سوى الإصلاح .. فاسمحوا لي أن أذكّركم بأنّ الإصلاح لا يبدأ فعليّاً إلاّ بالمكاشفة .. لنواجه أنفسنا بكلّ صراحة .. ولنعترف أنّنا - كمواطنين عرب - تنقصنا دقة الملاحظة .. دقة إيه ؟! الملاحظة .. والذي أكّد لي هذا أنّ الوزراء والحكّام العرب ريقهم نشف وهم يقسمون بأنّ مسيرة الإصلاح هذه ليست وليدة اليوم ، بينما هي بدأت بالفعل منذ سنوات عديدة..

لم يصدّق أحد ذلك .. وكرّروا لنا كثيراً أنّه لا توجد أدنى علاقة أو ربط بين بين المشروع الأمريكي بالإصلاح وبين الإصلاح الذي وُضعت أساساته عندنا في المنطقة منذ زمن بعيد ولم يشغر أحد .. ولم يلاحظ ذلك.. يعني العمارة موجودة بأساساتها .. والبناء شامخ أمامكم ولكن لا يزال على الطوب الأحمر .. يتبقّى فقط

الدهان والشبابيك والأبواب ولكن هل تستطيع أن تنكر أنّك ترى أمامك عمارة .. أمامك إيه ؟! ما تردّ ؟ !عمارة.. لا يا سيدي .. عندنا ديموقيراطيّة وعندنا حرّية وعلى أعلى مستوى وإذا كنّا أخذنا الأمريكان على قدّ عقلهم وقولنا ـ قلنا ـ حاضر .. سنسير في الإصلاح فليس معنى هذا أنّنا لا سمح الله لا تتوافر لدينا الديموقراطيّة ..

وإنّما .. خلّيك معايا .. معاك عربيّة .. وماشي بيها على الطريق .. سقفت منّك وقت بأصلها .. وقفت انت ماذا تريد ؟! تريد إصلاح العربيّة طبعاً .. إنّما في الأساس .. فيه إيه ؟! ما تردّ ؟! عربيّة .. كويس .. بدأت تفهمني ..المشكلة إنّنا .. زمان ـ حينما حينما وزّعنا الديموقراطيّة على المواطن العربي .. كان لا يزال حديث العهد بها ..كلّ مواطن استلم ديموقراطيّته ووضعها في جيبه ومشى .. لا يعرف ما هذا .. ولا يعرف كيف يتصرّف بها .. وهذه غلطتنا .. كان يجب قبل أن نوزّعها على المواطنين أن نعرّفهم بها أوّلاً .. للأسف لم نلتفت لذلك وقتها .. وكانت مهزلة حقيقيّة .. حاجة تكسف

صحيح .. بعضهم أخذها وأخذ يقلّب فيها بين يديه وقال لزميله ودي نعمل بيها إيه .. تصوّر !! معه ديموقراطيّة ولا يدري ماذا يفعل بها .. والبعض الآخر استخدمها ليسند بيها رجل ترابيزة .. وأحدهم أكلها !! تصوّر !! أكل الديموقراطيّة!!

هؤلاء الناس لو تركت لهم الرصيف دون حراسة لأكلوه .. وآخر أخذ يلوكها في فمه .. يظنّها لبانة ..أنت تعرف طبعاً أنّ الديموقراطيّة مطّاطة بعض الشيء .. وكعادتنا نحن الشرقيّين شعوب استهلاكيّة .. و(يقسم) يا أخي ديموقراطيّة سنة خلّصوا عليها في شهر !! والآن حينما سمعتم أمريكا تنادي بتوفير الديموقراطيّة للشعوب.. مشيتم مع الهوجة .. وقلتم آه .. فعلاً .. ما عندناش .. ما شفنهاش..

آه يا ناكري المعروف .. لم تروا الديموقراطيّة يا (....) ؟! لم تمارسوها يا ظلمة .. وهذه الأطباق التي تعلو البيوت والأفلام التي تنزل بالكامل مش مقطوع منها منظر

من يشاهدها ؟! وروبي ونانسي عجرم وإليسا وهيفاء وهبي .. ماذا يفعلن أكثر من ذلك !! والقنوات التي تصوّر الحياة اليوميّة لشباب قاعدين على راحتهم أمامك أربعاً وعشرين ساعة .. هم يتصرّفون بحريّة وأنت تشاهدهم بحريّة .. ماذا تريد أكثر من ذلك .. فعلاً نحن شعوب تخاف ما تختشيش .. إذا قالوا فيه زيت في الجمعيّة تلاقي أمم واقفة وكلّه بيقول أنا ما خدتش .. حتّى عبد الحليم .. يغنّي يا مفرّقين الشموع .. قلبي نصيبه فين ؟! هكذا بعد عشرات السنين .. وحكّامكم يزرعون لكم الديموقراطيّة وأنتم تنزلوز عليها كالجراد حتّى تأتوا عليها تماماً .. ثمّ بعد ذلك تنكرون .. عموماً أنتم لا ينفع معكم الإيد السايبة .. بطاقات التموين عادت مرّة أخرى وستنزل الديموقراطيّة على البطاقة .. وأحذّركم من الآن أن تبيعوا الديموقراطيّة المدعومة في السوق السودا .. مفهوم !! في السوق إيه ؟!!

عنده ميتنج!

كان متوتّراً للغاية .. متعجّلاً للغاية .. يربط الكرافاتة وهو في الطريق.. ويشدّ سوستة البنطلون التي نسيها من فرط عجلته .. ويركض ركضا .. كانيردّ سلامات الآخرين بسرعة واقتضاب .. أهلا .. معلش .. أصلي مستعجل قوي أهلا .. أنا آسف جدّا .. عندي ميتينج!! استوقفته سيّدة غلبانة في الكوريدور وقالت في أسى : يا بيه ربّنا يباركلك .. بقالي ست شهور رايحة جايّة ومش عاوزين يقبّضوني المعاش .. قال لها بسرعة وهو يركض حاضر .. حاضر يا ستّي .. تعاليلي يوم السبت.. حاضر .. عنيّا .. (كان حينما قال لها عنيّا قد ابتعد عنها ٢٠ مترا على الأقلّ) .

في نفس اللحظة التي اقترب منه عمّ بسيوني العامل القديم بالمصلحة وهتف به : عملتلنا إيه يا بيه في الحوافز؟!

قال صاحبنا بسرعة .. يوم السبت يا عمّ بسيوني .. ابأه كلّمني في الموضوع ده يوم السبت .. مش فاضي .. سيبوني بأه يا جماعة ..(كان حينما قال يا جماعة قد صعد إلى الدور الثاني وعمّ بسيوني لا يزال في الدور الأسفل).

قال للسكرتير الذي انتفض حينما رآه .. الباسبور.. ادّيني الباسبور .. بسرعة .. أنا طالع المطار دلوقت .. عندي ميتينج!!

تلقّف الباسبور بسرعة وخرج كغزال يثب بسرعة والسكرتير يلاحقه.. فيه شكاوى كثير قوي من المواطنين والموضوع وصل لمجلس الشعب .. قال صاحبنا الذي لم يطق صبراً على انتظار الأسانسير ونزل السلّم على رجليه .. يوم السبت أجّل كلّ حاجة ليوم السبت انت مش شايفني .. مستعجل فيه ميعاد طيّارة .. وقبل أن يدخل سيّارته جرى السائق ليفتح له الباب فصرخ فيه .. اطلع ياسطى عبده .. دور .. ياللا مفيش وقت وفجأة وجد يداً تسقط على كتفه في ودّ ..على فين يا باشا .. إنّه حلمي .. صديقه القديم .. مين ؟ حلمي !! لمؤاخذة يا حلمي أصلي .. ولكن حلمي قاطعه قائلاً

.. شفت وكستنا مع الجزائر .. في كأس الأمم الأفريقيّة .. عاجبك اللي حصل ده ؟! هنا نسي صاحبنا كلّ شيء .. نسي الطيّارة

والموعد والميتينج وقال لحلمي بعصبيّة همّا بيعملوا فينا كده ليه يا حلمي ؟!

ـ ينزل هادي خشبة ازّاي فهّمهاني !! هو بيهاجم ولاّ بيدافع .. يا عمّ دول كانوا بيلعبوا عشرة .

ـ عشرة !! همّا غاويين يحرقوا دمّنا .. أنا ضغطي علي يا حلمي ـ يقسم ـ قايس الضغط بعدها لقيته ١٨٠ / ٩٠ .. طيب حازم ما نزلش ليه ؟ قوللي انت يا حلمي .. ده أنا من قبلها بيوم قاعد ومستنّي وادّيت الموظّفين أجازة وعاوزين نفرح يا حلمي .. وكلّ ما يجيبوا الكاميرا على محسن صالح أقول له فكّها يا محسن .. من أولّ الماتش وهو ضارب حتّة بوز .. كأنّه شايف الماتش قبل كده .. غاويين عياط احنا .. وميلودراما تحسّ انّك مبتشوفش ماتش .. بتشوف مسلسل حديث الصباح والمساء ـ واللاعب من

عندنا لو اتضرب ووقع .. يا ساتر يا ربّ !! كأنّ حدّ ضربه بخنجر في بطنه يقع على الأرض ويتلوى ويبصّ للحكم والدموع في عينه تقطّع القلب... شايف يا كابتن بيضربونا ازّاي !! ده ظلم .. دي مش كورة حرام عليكو يا ظلمة !! ولو لاعب من عندنا بأه ضرب لاعب من عندهم يخبطه الشلّوت المحترم من دول ويرزعه المقصّ ويوقعه على الأرض ويقوم رافع إيديه وباصص للحكم بكلّ براءة وكأنّه معملش حاجة .. أهو .. أنا ملمستوش يا كابتن هو اللي وقع لوحده ولو الحكم انطسّ في نظره وحسب فاول علينا ولاّ حاجة .. يا ساتر يا ربّ .. تلاقي اللاعب بتاعنا وهو بيخبط في الأرض برجليه وبيرفع إيديه وبيدعي على الحكم.. كلّهم عندهم عقدة الاضطهاد .. أنا خلاص يا حلمي حلفت ميت يمين ما أشوف كورة تاني ـ وعلى إيه مش ناقصة أمراض .. ده أنا كان بُقّي ح يتعوج في الماتش الأخراني ، المدرّب بيعيّط واللعيّبة بتعيّط .. واحنا بنصوّت هنا .. ولازمته إيه ده كلّه ؟ !والله اللي يشوف كورة بعد كده يستاهل اللي يحصل له.

وظلّ صاحبنا هكذا يتكلّم بحماس وانفعال لأكثر من ساعة كاملة .. ثمّ سأل حلمي .. وانت على فين دلوقت يا حلمي معلش أصل أنا مستعجل ورايا طيارة عندي ميتينج !!

فأجابه حلمي .. رايح القهوة أشوف ماتش مصر والكاميرون .. هنا صرخ صاحبنا هو النهاردة التلات ؟! أنا فاكره الاتنين !! وح يلعبوا الساعة كام .. نظر حلمي في ساعته وقال ـ كمان ربع ساعة فصرخ صاحبنا وقال لسكرتيره .. الغي الطيارة .. أجلّ السفر ليوم السبت.. أجلّ مواعيدي كلّها لو حدّ سأل عليّا قول له .. عنده ميتينج .. وتأبّط ذراع حلمي وقال له يا ربّ بأه يفرجها النهاردة .. ألا يا حلمي بيقولوا إنّ كعبنا عالي على الكاميرون.. صحيح يا حلمي!!!

الطريق إلى البنك

كان لسابع مرة يصف لي عنوان البنك بدقة شديدة وبتفاصيل دقيقة للغاية ولم أكن قد ارتكبت جرما حتي يفعل بي كل هذا سوي انني ألقيت سؤالا عابرا علي الجالسين.. ولم أخصه هو بالسؤال.. هو البنك الفلاني له فرع بالمهندسين؟!

وبعيد عن السامعين اتفتح صديقي في وصف عنوان البنك.. بادئا اجابته بسؤال.. فين جامع مصطفي محمود ؟! أكيد عارفه طبعا.. هوه اصل له اربع نواصي.. ناصية علي شارع جامعة الدول العربية وناصية من ناحية المدرسة والناصية الثالثة بتاعة الصيدلية.. وضهر الجامع عند الفكهاني.. بعد الصيدلية بأه فيه كوفي شوب.. باقعد فيه علطول.. عارف مين بيقعد فيه كمان.. فهمي سليمان.. فهمي سليمان يا جدع اللي كان معانا في المدرسة عارف ده اتجوز

مين ؟! بنت بيومي عطا.. بيومي عطا يا جدع بتاع المقاولات.. اللي تلاقي اعلاناته علي المحور.. أيواه.. قبل منزل المريوطية وانت رايح علي كرداسة.. شفت المنطقة هناك ولعت ازاي؟! كانت بتراب الفلوس دلوقت المتر فيها بأه بالشئ الفلاني.. وحمدت الله علي ان الحوار اوصلنا الي كرداسة وانتهي موضوع البنك ولكنه عاد وتذكر انني كنت أتساءل عن (عنوان البنك) وقال: البنك بأه ح تسيب البقال اللي علي الناصية واول ناصية بعد البقال ح تلاقي بتاع فضة.. عارفه!!

صرخت في غيظ.. خلاص عارفه واللهي.. قال صديقي.. عنده تشكيلة حلوة قوي علي فكرة ح ابأه اخدك مرة ونروح له.. اصله بيعمل لي خصم جامد قوي.. ح نروح ناخذ اللي عاوزينه ونمشي.. بص ومدلي اصبعه وقال الخاتم ده من عنده شايف الشغل اللي فيه.. واخذنا صديقي في رحلة عن عالم الفضة وانواعها حتي مات موضوع البنك تماما.. وكنت قد اقسمت فيما بيني وبين نفسي الا اسأل عن اي شيء في وجوده مرة اخري.. ولكنه وبمهارة شديدة بعد

ان انهي المرحلة الفضية من حديثه قال. قلت لي يا سيدي بأه عنوان البنك.. ده سهل خالص انت عديت محل الفضة وماشي.. خش اول يمين وادي ضهرك للجامع وبص قدامك ح تلاقي ايه.. قلت له وان اتنفس الصعداء اخيرا البنك.. قال.. لأ المدرسة انت موش مركز معايا علي فكرة.. مش قولنا فيه مدرسة علي الناصية ؟! انت ايه يا عم!! ما تصحي معايا!! ح تلاقي المدرسة بتاعة اللغات.. وحتي ح تلاقي العيال عاملين هيصة جوه المدرسة.. ونازلين جري ولعب وزعيق.. جيل آخر زمن بأه.. ده احنا ما كناش نقدر نفتح بقنا في المدرسة... فاكر يا جو.. لما مدرس العربي ظبطك بتتكلم مع اللي جنبك ومدك علي رجيلك.. يا اه.. كانت ايام يا أخي.. كنا بنترعب من المدرسين دلوقت العيال لا هاممهم مدرسين ولا اولياء امور.. ما هو التعليم عمره ما حينصلح حاله إلا لو رجعت هيبة المدرس تاني.

وأخذنا صديقي هذه المرة في رحلة كلامية عن التعليم وما صار اليه وما كان عليه.. هنا لم اطق صبرا وانفجرت فيه.. فين البنك فين البنك يا جبار يا مفتري.. حرام

عليك دوختني معاك.. قال مندهشا ما انا بقولك.. قلت له بتقول ايه يا أخي. انا باسألك ع البنك مالي انا بالمدرسة.. سيب المدرسة. قال مستغربا.. ما سيبت المدرسة من الصبح.. انت اللي واقف عندها معرفش ليه انت مالك.. بتزهق علطول كده ليه ده احنا ما صدقنا وصلنا.. بعد المدرسة بناصيتين ح تلاقيه في وشك قلت له البنك ؟! قال لأ.. الفكهاني.. صرخت فيه وانا اكاد اجن.. وانا مالي بالفكهاني؟*! مالي بالفكهاني.. قال راجل بقاله تلاتين سنة في المنطقة وعارف كل شبر فيها.. تروح تسأله علي البنك ح يقولك اهوه.. امسكته من زوره وسألته في غيظ مكتوم بقي انت مش عارف عنوان البنك ؟! قال وهو يخلص نفسه بصعوبة من قبضة يدي.. يا سيدي عارفه.. بس انا بحاول اختصر المشوار.. وبعدين اصل هناك مفيش ركنه انا عاوزك تركن عند الفكهاني وتمشي الكام متر دول لغاية البنك.. فهمت!! وذهبت في اليوم التالي حسب خريطة صديقي. وانا استرجع ما قاله عن فهمي سليمان وبيومي عطا وكرداسة.. والكوفي شوب والمدرسة ومحل الفضة حتي وصلت

للفكهاني وسألته البنك فين واللهي.. اجاب الفكهاني.. بنك ايه ؟! ما اتنقل يا باشا.. الفرع كله راح ميدان لبنان!! هنا قررت ان اتصل بصديقي واقول له كلمة ابيحة في التليفون.. وإذا به هو الذي يطلبني من نفسه.. هه.. عملت ايه.. الوصفة ما تتوهش طبعا.. الفرع اتنقل ميدان لبنان؟! بس.. بس.. بس عارفه.. انما اقول لك تروح ازاي.. ح تنزل الميدان.. فيه واحد بتاع حمام مشهور في الميدان في شارع النيل الابيض.. أيواااه هو ده.. انا من كام يوم كنت بآكل عنده.. بيعمل شوية حمام محشي.. حكاية تعرف قابلت مين بياكل عنده.. سارة.. بنت منتصر مع جوزها.. ما شاء الله البنت كبرت قوي.. شوف دي كانت قد إيه.. العيال كبرونا يا جو واللهي.. والواد شريف جوزها واد ابن حلال قوي.. تصور كان عاوز يحاسب لي علي الطلبات.. عامل فيها راجل قلت له يا واد ده أنا عمك عيب المهم خليته يحاسب في الآخر عشـان ما ازعلوش.

وضاع العمر يا وطني

فعلا.. لقد تحولنا جميعا إلي كائنات ريموتية.. حيث ينجعص كل منا علي كنبة ممسكا بالريموت كونترول.. ويظل يغير في القنوات دون أي تركيز علي شيء معين وكأننا نبحث عن شيء لا نعرفه أصلا أو ليس له وجود..

تتلاحق الصور والعبارات مع كل ضغطه علي الريموت.. ولأصحبك معي يا عزيزي في رحلتي الفضائية بين المحطات.. فهذا شيخ يبكي من فرط الخشوع والإيمان، وهذه مذيعة في الجزيرة تلقي ببالغ الأسي خبرا عن انفجارات في بغداد والجزائر وهذا سعد الصغير يغني البلح.. البلح ودينا ترقص بجواره.. وهذا هدف يحرزه رونالدينهو ويجري مبتسما وهذه فتاة واقعة تتمايل وهي تسأل المشاهدين اسئلة في غاية التفاهه والتليفونات تنهال عليها.. وضاع العمر يا وطني.. ساعات طويلة يلتهمها الإعلام من

عمر الوطن وزكي رستم في فيلم نهر الحب يقول لفاتن حمامة ـ قال أيه ـ دقيقة تفرق في حياة شعوب يا آمال!!!

كل هذا وشعب الصين الشقيق نازل حرت شغال ليل نهار مابيونش ياليتنا نملك ريموتا نتحكم به في مشاهد حياتنات.. عموما.

لا تحمل هما.. كل مشكلة مهما كانت مستعصية.. لها حل.. فقط أجلس أمام التليفزيون والريموت في يدك.. وكل الأمور مقضية بعون الله.. والحلول كلها دليفري.. تأتي لك حتي باب بيتك ويضاف عليها فقط سعر الشحن.. أنت مثلا تعاني من مرض السكر ودايخ السبع دوخات بين الأطباء والمستشفيات.. وعلي أيه ده كله!! كل أدوية السكر والأنسولين هي من صناعة الغرب الكافر المنحل.. والله يا أخي لو الشفا ييجي علي أيديهم يغور من وشهم.. عسل السدر الجبلي خلص مع الموضوع.. يتساءل أحدهم وكيف نعرف عسل السدر يرد الخبراء عسل السدر ح تلقاه لون شجر السدر وبالظبط.. يتساءل آخر وما هو لون شجر السدر

فيرد الخبير.. ح تلقاه لون عسل السدر بالظبط.. ويطلع أحدهم في نهاية الإعلان ليحكي عن تجربته مع عسل السدر.. ويقول أنا كنت بأحس بدوخة وأطرافي منملة علطول.. لغاية ما ابتديت آخد عسل السدر.. دلوقت بآكل كل حاجة.. هذا بالنسبة للسكر.. أما بالنسبة للضغط الذي استفحل وأنتشر هذه الأيام.. تعلاجه من أبسط ما يكون.. عليك وعلي الشيخ جمال بتاع أمبابه والشيخ جمال يمسك مريض الضغط من قفاه مسكه ما يمسكهاش مخبر..حتي ينزل الدم الفاسد الأسود وهي طريقة معروفة اسمها الحجامة.. تفوق بعدها علطول.. ولا صداع بأه ولا وجع دماغ تاني.. ظبطنا السكر والضغط.. نخش علي المفيد بأه.. أنا عارف أنت أيه اللي تاعبك.. إنما بعون الله سهلة.. عليك وع الشيخ العطار.. عامل خلطة أعشاب تقوم قطر.. تخليك لا مؤخذة واحد تاني شكلا وموضوعا.. نيجي بأ لحكاية الرزق، اطلع ع الشيخ ابراهيم ابو العيون ودا استاذ السحر بالقرآن بس ياريت تروح له من طرف حد من حبايبه عشان ده الطوابير عليه بالكوم.. جلستين معاه.. وع الخير اللي ح

ينزل عليك زي المطر.. خلاص يا عم.. فيه أي مشاكل.. روح نام بأه وأشبع نوم.. شفت أيه في المنام؟! حلمت أنك قال راكب مركب في عرض البحر.. والموج عالي وراح جاي طير كبير ماتعرفش ده نسر ولا رخ.. وراح وأخدك من وسطك.. وطاير بيك لحد ما وصلت البر وراح عامل لاند ينج ونزلت بالسلامة.. وروحت قايم من النوم.. تعمل أيه!! تطلب الشيخ سيد حمدي علطول.. أصل الأحلام دي مش عاوزه اللي يهملها.. أحسن تتطور بعد كده.. لازم تلحقها من الأول.. وهكذا يا عزيزي.. هل تري أي مشكلة أمامك؟! ألم أقل لك أنها سهلة.. سهلة خالص.. ماذا يتبقي؟!

آه.. أنت خايف من بكره.. اطمأننت علي الحاضر.. ولكن ماذا عن المستقبل؟ اطلب الألوسي الفلكي ح يقولك علي كل حاجة وح يطمنك والشيخ علي خليفة يعمل لك حجاب يخليك تفوت في الحديد.. وقد اتصل أحد المشاهدين ذات مرة بالبرنامج.. الحقني يا سيدنا الشيخ.. الحقني فجأة دلوقت وأنا بأتفرج علي البرنامج الدنيا ضلمت في عيني وأنا مش شايف مش شايف.. أرتبك الشيخ والمذيعة التي

بجواره.. سأله الشيخ دي أول مرة تحس بفقدان البصر أجاب الرجل مذعورا.. أيوه يامولانا.. قال الشيخ ده عمل معمول لك يا أخي.. خد حجاب الشفاء من العمي أهوه قدامك علي الشاشة.. قال الرجل.. بقولك مش شايف يا عم الشيخ شاشة أيه!! قال الشيخ.. إذا قول ورايا.. وبدأ مولانا في تلاوة تعويذه الشفاء من العمي.. وسبحان الله بقدرة قادر صرخ المشاهد فرحا.. هييه.. هييه أنا شايف.. النور جه.. قال الشيخ.. نور أيه!! قال المشاهد.. أصلهم كل يوم يقطعوا الكهرباء في الوقت ده ماتجيش الا تاني يوم الصبح.. ربنا يباركلك يامولانا..

Rajol
Amly

فوزي.. بتاع زماان

هذه رسالة من صديق.. انقلها لحضراتكم كما أتت لي دون تغيير أو تعديل، يقول فيها: الكاتب الجميل الذي أشعر كلما قرأت اسمك علي صفحات الجرائد أو علي أفيشات الأفلام بسعادة غامرة لا أستطيع أن أصفها لك.. وسعادتي للحق ليست نابعة من متابعتي لكتاباتك أو أعمالك الفنية.. وانما لمتابعتي فقط لانتشار اسمك وكبر حجمه وبنطه طوال السنوات الماضية ـ دول حتي ساعات بينشرولك صورة كمان جنب المقال.. ولا تؤاخذني علي عدم قراءة مقالاتك أو مشاهدة أعمالك..إنما أنا أسمع انها حلوة.. فتقبل عذري فلا وقت عندي لأي نوع من أنواع الترفيه، فدوامة أكل العيش تجعلنا ندور ونلف حول أنفسنا.. انت طبعا لم تتذكرني بعد ولك كل العذر كان الله في عونك.. أنا يابوحجاج أبأه فوزي!!! فوزي بتاع زمان.. زميل التختة في مدرسة أم

المؤمنين الابتدائية المشتركة.. أوعي تقول انك مش فاكرني.. أحسن أزعل!! مش عارف ليه كل اللي بيوصلوا ويتشهروا يابوحجاج بينسوا أصحاب زمان.. بأه تنسي فوزي!!! ده احنا اتمدينا علي رجلينا سوا ياراجل يوم ما ظبطونا في المدرسة واحنا طالعين علي شجرة النبق.. وفاكر ساندوتشات الفول يا أستاذ ولا نسيتها؟ طيب مين اللي علمك سواقة العجل؟! بأه ياسيدي أنا شفت لك صورة من كام يوم منشورة في الأهرام عليا النعمة كأنك لسه قاعد جنبي في التختة في سنة أولي تالت ولا كأن أربعين سنة عدوا ياجدع..قعدت أبص لك وأضحك.. أضحك.. افتكرت يوم ما اديتك علي قفاك وجريت وانت قعدت تعيط في الحوش، أوعي تكون لسة شايل مني يابوحجاج!! وافتكرت كمان لما قفلت عليك الحمام بتاع المدرسة من برة وانت قعدت تخبط وتصوت ومحدش كان سامعك.. كانت أيام حلوة يا أخي!! وعلي فكرة المقلمة اللي ضاعت منك وقلبت الدنيا عليها وأبوك رنك علقة سخنة علشان ضيعتها..بصراحة أنا اللي أخذتها منك.. أصلها كانت جديدة كده وعاجباني.. وفضلت

لحد ما خلصنا ابتدائي ضميري بيعذبني وعاوز اعترف لك انما خفت أحسن تجرسني في المدرسة كلها.. ياااه.. يا يوسف.. الواحد لو فتح في الكلام عن الأيام دي مش ح يخلص.. عموما أنا عارف وقتك يا أستاذ.. مش ح أطول عليك.. أنا ياسيدي مش عاوز منك أي حاجة أنا بس حبيت أقولك اني فرحان بيك.. وأنا دلوقت عندي ثلاثة عيال.. فتح الله.. وده ياسيدي اتخرج في الجامعة السنة دي وقاعد في ارابيزي ومش لاقينله شغل وأنا قلت له ياد يافتح الله مش ح يشغلك غير عمك يوسف.. الوسطانية بأه عفاف.. دي صوتها حلو قوي.. أحلي من شرين آه ياالليل.. ياريت لو بس تقعدها مع واحد ملحن ولا منتج زي محروس ده يمكن يعمل لها شريط ولا حاجة ما أنا عارف كلهم حبايبك.. الواد الصغير بأه مرسي.. عنده١٥ سنة ومش فالح في الدراسة انما تشوفه وهو بيلعب كورة في الشارع يابوحجاج تتخض.. ماردونا قدامك بيلعب.. وأنا كنت شفت لك صورة قاعد مع زيدان اللي بيلعب في ألمانيا ده وشايفك محتضنة قوي ما تخليه يشوف الواد مرسي يابوحجاج يمكن ياخده معاه

ألمانيا ولا حاجة.. أنا عموما كاتب لك الجواب ده محبة والله العظيم ولا عاوز منك أي حاجة غير اني اسمع عنك كل خير..هوه بس فيه طلب كده.. المدام عندي أصلها موظفة في وزارة المالية.. لو عندك حد ينقلها لنا تشتغل في الضرائب ح يبأي جميل عمري ما حانساهولك.. وأنا باعتلك صورة من أوراقها والدرجة الوظيفية اللي هي فيها.. أما بالنسبة لي أنا ياحبيبي عمري.. أنا مش عاوز أي حاجة أنا طلعت معاش مبكر وسويت معاشي وفتحت قهوة صغيرة كده علي قدي ومستورة والحمد لله بس بتوع الحي مطلعين عيني يا أستاذ.. لو تليفون صغير منك للحي أو للمحافظة.. ح تخلص.. أنا عارف.. ماكلهم حبايبك.. وأنا عارف أن انا ليا معزة خاصة عندك وأنا فوزي بتاع زمان.. والنعمة الشريفة فرحان لك ياخويا يا يوسف كده لوجه الله ولا عاوز من وراك أي مصلحة.. بالمناسبة ـ وأنا معدي في شارع الهرم لقيت اسمك علي مسرحية لعادل امام.. بتاعتك دي يابوحجاج؟! طيب لو بتاعتك عاوزين بون بتسع أفراد عشان محاسن اخت المدام وجوزها وعيالها.. عاوزين نتبسط

ونتفرج وندعيلك.. سيبك يابوحجاج.. كل حاجة في الدنيا دي فانية.. المحبة اللي بجد.. هي اللي بتدوم..أخوك فوزي بتاع زمان وعشان تفتكرني.. أولي تالت.. مدرسة أم المؤمنين الابتدائية المشتركة .

وآه يا كوفى من آخر المشوار

كنت كثيرا ما أشعر بسعادة غامرة لأنني خلقت انسانا.. أفكر وأحلم وأغني وأكتب واقرأ.. فلو كنت لا سمح الله حمارا، بالتأكيد لم أكن سأشعر بهذا الزهو الآدمي.. والناس كانوا سيركبونني ويرفسونني بأرجلهم.. الحمد لله انني لست منتميا الي دولة الحمير.. التي ينعتونها بالغباء وبأنها أنكر الأصوات ولا تجد لها نصيرا ولا مدافعا.. أما أنا.. فهيئات كثيرة محترمة تهتم بي.. وتدافع عني.. خذ عندك من أول.. هيئة الأمم المنتحرة.. الي مجلس القمل.. الي منظمة حروق الإنسان.. وكنت كلما شاهدت علي الشاشة.. أخونا الفاضل كوفي عنان.. شدني إليه بسماره الذي يشبه سماري وبشعره الأبيض الذي يشبه شعري وعيونه السود التي تشبه عيوني، كنت أحس دائما أن هذا الرجل ح يطلع في الآخر يا خالي يا جوز خالتي ولابد وأنه يحمل همومي فوق كتفيه..

وكنت أشعر بمتعة وأنا أنطق اسمه.. أصل اسمه حلو بصراحة.. كوفي؟!.. وعنان كمان؟!.. يا سلام.. يامحاسن الصدف.. الي أن افقت علي الحقيقة المرة وهي أن كوفي عنان ليس خالي أنا ولا عمي أنا.. وانما طلع خال كوندوليزا رايس وجوز خالة كولين باول.. والعيلة دي كلها شغالين في البيت الأبيض أبا عن جد.. كسفرجية. وأونكل كوفي.. حينما استلم الوظيفة في الأمم المتحدة كان يعلم جيدا أنه رجل وظيفته أن يوقع علي أوراق ليس له أي رأي فيها.. وانها وظيفة طبق الأصل من وظيفة محجوب عبدالدايم في فيلم القاهرة٣٠.. وياقوت افندي في مسرحية السكرتير الفني.. وكان أونكل كوفي يعلم أيضا.. أن اللي ما يعملهمش وهو في الخدمة لايمكن يعملهم أبدا.. واثناء الحصار علي العراق..وبرنامج النفط مقابل الغذاء.. وجد كوفي لقمة عيش حلوة لابنه في هذه اليغمة.. وروح يابني كل عيش.. هيه جات عليك انت.. وكوفي عنان يقبض راتبا كبيرا بالدولار من الأمم المتحدة.. تدفعه له الدول الأعضاء في هيئة الأمم

المتحدة.. والدولة تدفع لكوفي عنان.. من أموال الشعب طبعا.

وبما انني إنسان كما قلت في بداية المقال.. ولست حمارا.. فيخصم مني ضرائب ومن ضرائبي هذه يدفعون لكوفي أنان.. ربما تصل حصتي التي أدفعها أنا فقط الي حوالي جنيه وربع.. معلش.. أنا عاوزهم ياجماعة.. مفيهاش احراج أصل الحاجات دي ماتزعلش ياكوفي ياخويا.. مادامت قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن كلها في الكلتشة وفنجرة بق.. احنا أولي بالفلوس دي مش ح تبأوا انتوا والحكومة.. ولقد كنت غبيا طول حياتي حينما تصورت انني انسان ولست حمارا.. مادام الكل يركبونني.. ويرفسونني بأرجلهم ويعتقدون انني أغبي المخلوقات..

ومادام ان صوتنا في الأمم المتحدة هو أنكر الأصوات.. مادمتم لا تسمعون سوي صوت الفيتو.. وانا بصراحة ياكوفي بأيت باتشاءم منكوا واول ماشوف عربية من بتوعكوا مكتوب عليهاUN في أي حتة أقول خلاص ح

تولع.. اذا كنتوا قبلتوا الضرب علي نفسكوا ياكوفي ومات أربعة منكوا بصاروخ اسرائيلي..ومازعلتوش وطلعتوا تدافعون عنها.. وقلتوا.. ما تقصدش.. يا عم ابوس ايدك.. حل عني.. وابعت الجنيه وربع، ومش عاوز من وشكوا أي حاجة.. ياعم.. خلاص.. اعتبرني فنزويلي.. ياسيدي انا ايراني.. أنا كوري.. ما تخنقنيش ياعم كوفي.. محبش حد يمسكني وأنا متعصب..أمم ايه دي اللي متحدة ياعم؟! متحدة علينا!! ما أنا مش عاوز أغلط بأه في الكلام.. هات يابا الاثنين جنيه اللي عليك وغلطة ثانية واديلك خمسة وسبعين قرش.

Rajol
Amly

البلوزات طالعة .. والبنطلونات فى النازل

يبدو من العنوان أنّ مقالي هذا عن الأسعار .. لا هذا ليس مقالاً عن الأسعار .. وأحبّ أن أطمئن في البداية السيّدات اللاتي يرتدين البلوزات والبنطلونات أنّ ارتفاع أسعار الثياب الحريمي لا يمثّل مشكلة إطلاقاً .. لأنّ الله سبحانه وتعالى من نعمته على النّساء أن خلق لهن كائنات تسمّى الذكور هم الذين يدفعون ثمن هذه الأشياء للنساء..

وقد يتصوّر البعض من عنوان المقال .. أنّه مقال رمزي على أساس أنّنا - نحن - الكتّاب نحبّ دائماً أن نقول أشياء ونحن نعني أشياء أخرى على سبيل الفلسفة يعني.. والكلام الكبير لا يصبح كبيراً إلاّ إذا كان يحمل معنيين أو كان لا يحمل أيّ معنى .. إنّما مقالي هذا وبوضوح شديد عن مساحة الحرّية التي نمارسها..

ربّما لألفت نظركم إلى أشياء شاهدتموها ولم تستوقفكم فقد

انتشرت يا أعزّائي في هذه الأيّام ظاهرة شبابيّة .. حيث ترتدي الفتيات بلوزات طالعة لفوق خالص كاشفة عن البطن ونصف الظهر !!

أمّا إذا أسعدك حظّك واضطرت صاحبتنا أن تلتقط شيئاً من على الأرض .. أو حتّى مالت يميناً أو شمالاً ..تستطيع أن تحدّد بدقة لقّة كاملة ٣٦٠ درجة من هذه المنطقة من جسدها .. التي على ما يبدو لم تعد عورة ولا حاجة.

ويصاحب هذه الظاهرة العجيبة ظاهرة أخرى وهي ظاهرة نزول البنطلونات إلى أسفل بطريقة توحي أنّ البنطلون لا مؤاخذة ح يقع .. فلا حزام ولا كَمَر ولا حدّ قال لها اقلعي السفالة اللي انتي لابساها دي. وهكذا .. إذا كانت البلوزة في طلوعها تقدّم لنا مساحة ما مكشوفة من الجسد وإذا أضفنا لها المساحة الناتجة من نزول البنطلون فكأنّك تحصل على قطعة محترمة من الأرض بوضع اليدّ أعني دون أن تدفع شيئا..

وإنّي كنت لأتعجّب من المرأة الهنديّة وهي ترتدي الساري الهندي عارية البطن وظللت لفترة طويلة أعتقد.. أنّها نسيت أن تلّف الرداء جيّداً عليها فانكشف وكنت أحاول أحياناً أن أنبّهها بالإشارة طبعاً أنّ بطنها باينة .. ولكن لغتي الهنديّة لم تسعفني ولغتي الإنجليزيّة لم تطاوعني .. إنّما أن يصبح هذا المنظرمصريّاً ودون خلفيّة فلكولوريّة فهي مسألة تدعو للدهشة حقّاً .. فلا نساء الفراعنة في مصر القديمة كنّ يمشين عاريات البطون ولم تسجّل النقوش الفرعونيّة على أيّ من الجدران .. صورة لفتاة ترتدي بلوزة طالعة على بنطلون نازل..

ربّما باستثناء الصورة الشهيرة للعازفات الثلاث التي تراها في مقبرة الشريف (نخت) وبجوارها صورة أخرى لبنات كثيرات غيرهنّ يتمايلن في خلاعة على الجدران في فيديو كليب فرعوني .. ممّا يؤكّد أنّ الشريف نخت وهو رجل أعمال فرعوني قديم .. لم يلحق باختراع اسمه السي دي .. ومع ذلك كانت الفتاة المصريّة القديمة قمّة في الأدب والأخلاق والحشمة .. فماذا حدث لنا ؟!

إنّ فتاة تخرج بهذا الشكل من بيتها لتجلس في مكان عام وتضرب لها حجرين معسّل - شيشة - يعني أنّ آباها رآها ولم يتكلّم .. وأمّها ما فتحتش بقّها .. وأخوها ضرب طناش جامد .. ممّا يؤكّد فعلاً أنّ البلوزات طالعة والبنطلونات في النازل.

حينما فازت إيطاليا بكأس العالم لكرة القدم خرجت النّساء عاريات في الشوارع ابتهاجاً بالنصر الكبير ، وكنت هناك وقتها وشاركت الشعب الإيطالي فرحته وقد كان لعريهم سبب .. فرحانين بأه .. إنّما احنا بنتعرّى على إيه ؟ ده احنا واخدين صفر.

خش على المليار

هل جلست مع ملياردريرات قبل ذلك يا عزيزي ؟! طبعاً لم تجلس .. وتريد طبعاً أن تجلس ؟! عذراً للسؤال السخيف السابق .. فلقد طلع منّي دون إرادتي من كثرة جلوسي مع ملياردريرات .. والجلوس مع ملياردير مسألة مثيرة حقّاً فإحساسك أنّ هذا الرجل الجالس بجوارك .. (قاعد على ألف مليون) أشبه بوقوفك بجوار بركان والصهد طالع على وشك .. ولم يعد جلوسي بجوار ملياردير عليّا بأيّ نوع من الفائدة تماماً مثل الفرجة على روبي وهي تلعب على العجلة الثابتة .. ممّا أكدّ لي أنّ المثل القائل بأن من يجاور السعيد يسعد مثل مدسوس وخاطيء . إلاّ إذا كان وجودي أنا بجوار صديق ملياردير هو الذي يسعده وفرجتي أنا على روبي .. تسعدها ومن الصفات الثابتة في أيّ ملياردير قابلته أة بالأحرى قابلني .. أنّه كان يشكو لي !! وكنت أستمع إلى شكاواه (كم أنا وغد) !! بكلّ تأثر

وانفعال حتّى تكاد الدمعة تفرّ من عيني .. مؤكداً تعاطفي معه أكثر من تعاطفي مع أيّ فقير زيّ حالاتي تصبح شكواه بالنسبة لي .. شيئاً فلكولوريّاً عاديّاً كما ينادي الباعة المتجوّلون على بضائعهم .. الأسوأ بأه إذا تفضّل السيّد المليارديرر وألقى على مسامعي بعض النكات الثقيلة والتي - (كم أنا منافق) أسخسخ على روحي من الضحك حينما يلقيها صديقي المليارديرر .. ثمّ أقسم له بعدها (كم أنا مبالغ في نفاقي) أنّه مليارديرر ضلّ الطريق إلى البزنس وكان يجب أن يكون كاتباً ساخراً .. هنا نظر لي صديقي المليارديرر مليّاً ثمّ سألني . وإذا لم أكن مليارديراً وكنت كاتباً ساخراً بالفعل .. هل كنت ستصادقني هكذا وتتودّد لي ؟! قلت له .. ربّما إذا كنت أنا المليارديرر وقتها !! وإنّى أحب أن أعطي القاريء وصفاً تفصيليّاً لما يكون عليه المليارديرات لأنّه ربّما يمرّ العمر كلّه ولا يلتقي بأحدهم .. فما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه .. وحتّى لا يشطح الخيال ويصوّر للبعض أشياء غير منطقيّة .. فالمليارديرات يا أعزّائي .. ناس مثلنا تماماً لا يزيدون عيناً ولا قدماً يضحكون مثلنا .. ويبكون ..

وينفعلون .. هم فقط دائماً ما يحيط بهم ناس .. سكرتارية وحراسة وشلّة أصدقاء وأتباع ومنتفعون .. وأحياناً.....

كتّاب ساخرون !! ومعظم الملياردريرات لديهم فلسفة لا تتغيّر يحاولون إقناعك بها .. وهي أنّ الفلوس لا تجلب السعادة ممّا يتناقض مع إيمانك الشديد بأنّ جوز جنيهات يفكّوا الأزمة اللي انت فيها وهم ـ الملياردريرات يعني ـ محطّ رعاية واهتمام الجميع .. إذا بدرت منه أيّ إشارة أو لمحة خاطفة .. يهبّ إليه ويلبّي خمستاشر واحد على الأقلّ وهذا ما لا يحدث مطلقاً مع الكتّاب الساخرين حينما يجلسون في المقاهي وينادون على الجرسونات لو سمحت يا .. انت يا .. ثمّ أطلق صفّارة من فمي .. ثمّ أصفّق بيدي .. ولا كأنّي موجود في المقهى من أساسه .. وهذا التجاهل المتعمّد من الجرسونات والقهوجيّة هو الذي أثار بداخلي ذلك التحدّي لأن أبدأ رحلة البحث عن المليار الأولّ .. ممّا جعلني ـ اختصاراً للوقت ـ أحاول أن أتعرّف على تجارب الزملاء من الملياردريرات الأوائل حتّى أستنير بطريقهم .. وتجربة ـ فورد ـ مثلاً .. هي تجربة بها الكثير من الجهد والشقاء والحظّ

أيضاً ولكنّها ليست مثلاً يحتذى في العالم الثالث أمّا بالنسبة لأوناسيس فهو راجل بتاع تنطيط ورحلات ويخوت ـ وده مش جوّي .. تجارة السلاح قرشها حلو ومضمون .. إنّما خطر ،ولماذا أرهق نفسي هكذا .. أقصر الطرق هو الخطّ المستقيم .. قرض من البنك بمليار وميتين .. الميتين يروحوا لصحاب نصيبهم والمليار نقفشه .. والعب يا حسن يا هلالي .. ودائرة الانتقام .

أوّلاً من القهوجيّة اللي ضاربين طناش وما بيردّوش عليّا .. ح اشتري قهاوي مصر كلّها وع السواد اللي ح يشوفوه منّي وأنا ملياردير!! ، ثانياً من الكتّاب الساخرين ـ أمثالي ـ مش عاوز أشوف خلقة حدّ فيهم تاني علشان ما يقعدش يستظرف بأه ويكتب لي على المليارديرات مقالات ،ثالثاً من الساذجين الذين سيسألونني الآن .. وكيف ســـــتـــــــســـــدّد المليـــــار ؟

اعتاد أمثالنا من ذوي النضوج والخبرة.. علي أن نعكنن علي الجيل الجديد ونكرهه في عيشته.. لأنه لم يعش أيامنا الجميلة وزماننا اللي ما حصلش.. هوه انتوا شفتوا حاجة.. ولا كلتوا ولا شربتوا.. هوه انتوا زمانكوا ده فيه حاجة!! جتكوا البلا.. واعتاد أبناء الجيل الجديد.. أن يستمعوا للحكايات الوهمية التي نحكيها عن الأيام الجميلة التي عشناها.. والتي لم يعشها هذا الجيل الفقري.. ويحلو لنا(غالبا) كآباء وأمهات أن نقدم أنفسنا لأبنائنا(المساكين) في صورة نموذجية.. حيث إننا جميعا كنا شبابا ملتزمين.. مكافحين.. مؤدبين.. وأنهم للأسف.. مش عارفين العيال الجداد.. طالعين كده ليه بس!!

واسمحوا لي أن أواجه ابنتي ذات الأعوام الستة، أو بالأحري أواجه نفسي بالحقيقة.. لا يابنتي.. لم نعش أياما

جميلة ولا حاجة وعشنا أياما زي الطين.. وأني لأحقد عليك أنت وجيلك من كل قلبي.. ولولا المعزة التي بيننا.. لكان لي معك شأن آخر.. الشيكولاتات التي تلقي عند قدميك هذه.. لم تكن نسمع عنها من أصله.. والأكل الذي تأكلينه يا عزيزتي.. محدش في أهلك شافه من أصله.. وحكاية إن أكل زمان كان بيمري وكان فيه بركة والكلام الفارغ ده ليس صحيحا.. الشوربة التي أبوس رجلك حتي تشربيها كنت أبوس رجل أمي حتي تتحفني بشوية سخنين بلسان العصفور ولم يكن في استطاعتها. آلاف الجنيهات التي أدفعها لحضرتك في كي.جي.وان وكي.جي.تو.. لم يدفعها لي أبي منذ يوم ولادتي وحتي تزوجت وأنجبت سيادتك.. بالنسبة للملابس يا آنسة فأنا لم أشأ أن أفرجك علي صوري وأنا في المرحلة الابتدائية.. حتي لا تتصوري أن لأبيك جذورا صومالية.. وإذا دققت في الصورة.. فستجدي أن القميص الذي كنت أرتديه يبدو فضفاضا بعض الشيء.. لا لم يكن ذلك علي سبيل الفاشون.. وإنما لأنه كان قميص الوالد الله يرحمه.. وكان

يتنقل ـ كتر خيره ـ من الأب للابن الأكبر حتي يصل لي وكنت أصغر إخوتي الصبيان مارا بكل مراحل التعليم..

نأتي لمسألة اللعب.. لم يحدث أنني اشتريت لعبة في أي يوم من الأيام.. حيث إن الطفل الذي يطلب لعبة كان يعد في أيامنا من المشبوهين في عالم الأطفال..

بالنسبة للريموت الذي تمسكين به بيدك وتحركين القنوات.. وترين الكارتون.. وسندريللا وتويتي وتوم وجيري.. معتبرة أن هذا يعد أمرا واقعا.. أحب أن أؤكد لسيادتك.. أنني عرفت ميكي علي كبر.. ولم أكن أقتني المجلة بل كنت أستعيرها وأقرأها(بحرص شديد) ثم أعيدها لبائعها الذي كان خبيرا في رفع البصمات.. ولذا يجب أن تعرفي أن زمانك أحسن من زماننا بكثير.. وأن الباص والميس والبارتي.. والويك إند.. كل هذه الأشياء لم تكن في قاموس أبوكي طول عمره.. أما الصورة النموذجية التي تحاول مامي أن تقولها لكي فيما يختص بالتزام بابي وأدب بابي.. وأخلاق بابي.. فهذه أيضا كذبة كبري.. لا لم أكن

مؤدبا يا آنسة.. ماذا تنتظرين من طفل يلعب طول الليل في الشارع حافيا كرة شراب!! أرجوكي لا تسأليني ببراءتك ذلك السؤال الذي يغيظني.. وليه يا بابي ما كنتش بتروح نادي الجزيرة!! أما بالنسبة لحكاية أني دائما كنت من الأوائل.. فهذه حقيقة.. ولم يكن هذا نابعا من ذكائي المتوقد أو نبوغي المبكر.. إطلاقا.. كان الذي يرسب أيامنا يا عزيزتي.. ليس أمامه أي فرص أخري.. الواد مش نافع في الدراسة نشوف له أي شغلانة يتعلمها.. وأنا إمكاناتي اليدوية كانت محدودة للغاية.. ولذا لم يكن هذا اجتهادا في الدراسة وإنما كان نوعا من تنفيذ الأحكام.. أما بخصوص ميس إنجي الخواجاية الجميلة التي تدرس لك.. وتشترين لها(علي حسابي) هدية عيد الأم كل عام فيقابلها في حياتي الأستاذ عبدالغفار الذي كان يبدأ حصته دائما.. بمد الفصل كله علي رجليه..

عيشي يا ابنتي حياتك وتمتعي بها.. لقد حكيت لك حكايتي.. فلم يكن زماننا جميلا ولا قطران.. زمانكم أنتم هو الأجمل.. وهذا ليس كلامي أنا.. هذا ما قاله لي أبي الله يرحمه.. وأنا في نفس عمرك تقريبا.. حينما كان يتعجب من

الإمكانات المهولة المتاحة لطفل مدلل مثلي جاء إلي الدنيا ليجد كل شيء يقدم له علي ملعقة من ذهب..

وأنا لن أحكي لك حكاية أبي.. أحسن تطبقيلي بريزة في إيدي وأنا قايم.

حدث فى الجمجمة

لا بدّ أنّ خللا ما قد أصاب الجمجمة .. لنعترف بذلك ولنصرح به قبل أن يعايرنا الآخرون .. فحينما تتوالى المصائب والكوارث على البني آدم منّنا .. لا يجد أمامه سوى ردّ فعل واحد من اثنين .. إمّا أن يصبح مختلا عقليا .. أو أن يصبح فيلسوفا .. والفيلسوف هو مختل يحاول أن يجهد عقله ويجهد عقولنا معه..

أما المختل فهو فيلسوف على راحته .. ومحسوبكم يعاني هذه الأيام حالة غريبة .. لم أشأ أن أصفها لكم إلاّ بعد أن علمت أنّها صارت ظاهرة يشكو منها الكثيرون .. إذن لا داعي للخجل .. لنتكلم .. مفيش حدّ غريب .. الحال من بعضه ..انت يا عزيزي - وبالأحرى أنا أيضا - تعاني من حالة التناحة

والشرود غير المبرّر لنكن صرحاء أكثر .. أنت في نصف

غيبوبة دائمة .. صرت تنسى أشياء بسيطة وكلمات عادية جدا كنت تستخدمها بكل سهولة ويسر في الموقف المناسب دون أن تجهد عقلك .. ولقد بدأت الأعراض تنطلق عليك حينما ذهبت إلى عزاء الأستاذ سليمان جاركو .. وحينما مدّ أخوه يده نحوك قائلا : سعيكم مشكور .. أخذت تنظر نحوه في بلاهة دون أن تترك يده وقد وقف خلفك طابور المعزين في انتظار أن تجد الرد .. ما هذا !! هل اتمسح دماغك تماما .. لا تجد أي رد .. يا أخي .. قول له .. شد حيلك .. أو ذبكم مغفور .. أو يجعلها آخر الأحزان .. إلى هذه الدرجة .. لم تأت أي من هذه العبارات البسيطة إلى ذهنك ؟ !وعدت الليلة .. ولكنك حينما ذهبت إلى فرح ابنة عاطف صديقك .. استقبلك الرجل أحسن استقبال وعانقك وهتف بك .. نجاملك في الأفراح!!

بماذا رددت عليه .. أخذت تحملق فيه كأنه يكلمك باللغة اليابانية .. ولم تسعفك الذاكرة بجملة بسيطة مثل .. ربنا يتمم بخير .. أو ألف مبروك .. أو يجعل أيامكو كلها أفراح .. معقولة !! أين ذهب الكلام ؟.. ستحاول أن تبرر ذلك

بأنك ترتبك في الأماكن العامة .. ودماغك (بتهنك) .. طيب وحينما كلمتك في التليفون .. وقلت لك ألو .. ولم أسمع أي رد منك !! بم تفسر هذه بأه ؟ فهل ألو هذه تدعو للارتباك..

إذن هناك عطل فني .. خلل في الجمجمة .. هذا هو التشخيص والسبب انت خائف .. ولماذا انت خائف وممن تخاف ؟ .. انت تخاف من بكره .. فالماضي مهما كان بشعا مرعبا لا يخيف أحدا .. إن المستقبل هو الذي يملأنا رعبا ـ انت خائف من الزلازل مثلا .. بينما تجلس مع أصدقائك وتحكي لهم وانت مسخسخ من الضحك عن زلزال ٩٢ إن الكوارث التي ننجو منها مهما كانت قسوتها تصبح ذكريات جميلة حينما نحكيها .. أما الكوارث التي نعلم إلام ستنتهي هي التي تصيبنا بهذه الحالة من الهلع .. لأن شيئا ما بداخلنا يهمس لنا أننا لن ننجو هذه المرة.. إذن المسألة مسألة تشاؤم ، فحينما ترتفع الأسعار هكذا .. ويصبح الدولار هكذا .. وتعاملنا أمركا هكذا .. وتنحدر

الثقافة هكذا .. وينتشر الفساد هكذا لا بد أن تكون النتيجة هكذا وهكذا..

ولكن .. لنتفاءل برضه .. فما قيمة التفاؤل إلاّ في أحلك الظروف .. فالقمر لولا ظهوره في الليالي السوداء لما كان له قيمة وما تغزل فيه الشعراء .. تخيلوا معي حضراتكم قمرا طالعا في عز الضهر!!

كنت جالسا في القطار وسألني أحدهم .. ازاي أمريكا تثبت إن سوريا عندها أسلحة دمار شامل ؟ .. قلت له : سترسل فرقة تفتيش لن تجد شيئا .. فترسل بعدها فرقة مدرعة وصواريخ تدمرها .. ثم لن تجد شيئا .. فيحدث استجواب للرئيس من الكونجرس فيقول الرئيس إن رئيس المخابرات خدعني !! فينجح في الانتخابات .. وعاد جاري يسألني : هوه القطر ده مش ح يقف المحطة اللي جاية ؟ .. قلت له : والله يافندم لو ما وقفش في محطة مصر اللي جاية دي ح تبـأه حـادثة فظيـــعـــــة!!

قليل البخت

لا أطيق الأبراج ولا كلام الأبراج ولا خبراء الأبراج الذين يطلعون لنا على الشاشات ليؤكّدوا لنا بثقة متناهية .. أنّ برج الثور برج طيّب عصبي ولكنّه لا يؤذي أبداً .. وهذا الذي خبطني بسيّارته وحطّم سيّارتي تماماً ونزل منها ليشتمني كنت متأكّداً أنّه عقرب .. فطلع ثوراً رغم أنف الخبير..

Amlu Regal

ويا ليت أهل الخبرة في عالم الأبراج الذي لا أعلم كيف صار علماً بقدرة قادر .. يقتصرون على الظهور على الشاشات فقط .. بل إنّني أرى الكثيرين من حولي واخدينها جدّ قوي .. فهذه تتنهّد في حسرة على خطيبها الذي طار .. وهي تقول .. أصل محسن كان ميزان والميزان دايماً كده ما يحبّوش الاستقرار ولم تقل أنّ سبب فسخ الخطبة أنّه ضبطها مع واحد برج الأسد ، وهذه أراها لأولّ مرّة .. تظلّ تنظر نحوي صامتة لأكثر من ربع ساعة .. تحملق في وجهي وجايباني

من فوق لتحت .. ثمّ فجأة كأنّها جابت التايهة .. توجّه إصبعها نحوي بكلّ ثقة .. وتقول .. يوسف.. انت برج دلو .. صح!! هنا أندهش .. طبعاً لازم أندهش .. كيف علمت يا سيّدتي أنّني دلو .. عذراً برج دلو .. تقول بابتسامة مليئة بالخبث .. باين عليك خالص .. انت إنسان هادي وذكي .. ومش سهل .. طيّب جدّاً .. بس لمّا يفيض بيك يا ساتر يا ربّ .. فعلاً .. صحّ .. أنت فظيعة كأنّك تعرفيني من سنين ..وتستمرّ السيّدة الخبيرة في محاضرتها عنّي انت لك أصدقاء كثيرين جدّاً .. ولكن في الواقع ليس لك أصدقاء .. صحّ ؟!أهتف في انبهار .. فعلاً .. صحّ .. عرفتي إزّاي .. وتتحوّل صاحبتنا إلى قارئة فنجان فجأة .. فتقول لي .. خلّي بالك من برج العقرب .. عشان بتوع العقرب بيكرهوا الدلو .. أقول لها يا نهار أسود ده أنا أعزّ أصدقائي برج عقرب .. أعمل إيه معاه ده بأه .. تقول لي .. ولا حاجة .. بس حرّص منه .. تشتعل الجلسة .. ويتوهّج الحوار فهذا يهتف بها .. أنا سرطان أعمل إيه .. تقول له بسرعة وخبرة .. انت حنيّن قوي .. وعندك عطاء لكلّ اللي حواليك بس خد بالك .. أحسن

تعوّد اللي حواليك على كده .. يهتف صاحبنا السرطان .. فعلاً بالضبط .. وتضيف صاحبتنا .. بس حاول ما تسهرش كتير ل أنّ برج السرطان عدو السهر .. وبرجه برج نهاري .. يعني يتألّق الصبح .. مع الليل يكون فقد تألّقه وبريقه..

ينظر صديقنا السرطان في الساعة .. ويستأذن عشان ينام بدري وأعرف مديرة كبيرة تشغل منصباً مرموقاً.. تؤمن بالأبراج إيماناً كبيراً لدرجة أنّها تغلق باب حجرتها عليها موتظلّ من صباحيّة ربّنا لا حديث لها سوى الأبراج ـ وصفات الأبراج حتّى أنّ الموظّفين الخبثاء عرفوا أنّ هذا هو الطريق إليها فصاروا يقحمون الأبراج في كلّ حديثها وصار العمل يسير بالأبراج .. فهذا برج جدي بلاش منّه وهذه برج أسد يا أهلاً بها .. حتّى أنّ أحد الموظّفين من فرط ما عاناه من الاضطهاد .. غيّر برجه كان عقرباً .. فصار حملاً .. والكلام في الأبراج هو وسيلة توحي لمن نكلّمه بأنّنا نفهمه جيّداً أكثر ممّا يفهم هو نفسه .. والواقع إنّه مجرّد كلام فاضي يؤكّد إنّ محدّش فاهم حاجة وبالمناسبة .. أعتذر للصديقة التي وجّهت إصبعها نحوي

وقالت لي .. انت دلو .. وأخذت تعدّد في مزايا برج الدلو التي تنطبق عليّا تمام الانطباق .. إذ أنّني في الواقع برج عذراء .. وإنّما أخذتها على قدّ عقلها .. وأنا أعلم أنّها ستزعل منّي وستؤكّد أنّها كانت على صواب .. وأنّني عذراء كارف على دلو .. والحقيقة أنّني بعد أن قرأت صفا ت الأبراج وجلست مع الخبراء المتبرّعين في وصف الأبراج .. اكتشفت أنّني تنطبق عليّا مواصفات ستّة أبراج على الأقلّ .. فأنا أسد أحياناً .. وعذراء قليلاً .. وثور كثيراً .. وجوزاء يوم بعد يوم .. ويوم الثلاثاء بابأه - أكون - ميزان .. ولذا حينما أقرأ البخت المنشور في الصحف أقرأ الأبراج كلّها وأختار ما يعجبني فهذه رحلة سعيدة تنتظرها منذ وقت طويل .. وهذا مال في الطريق إليك .. وهذا صديق تكتشف أنّه يخونك .. فأسافر كما يسافر الأسد وأحصل على مال السرطان وأكتشف خيانة صديق العقرب .. وفي متابعتي اليوميّة لبختي الشرعي أعني ما يكتب لبرج العذراء، فلم تحدث مرّة واحدو ولفقت معايا .. والأبراج يا أعزّائي هي فكرة نصّابة .. لا تفرّق بين غني وفقير ولا بين مواطن غلبان مثلي يعيش

في العالم الثالث ومواطن يأخذ كلّ حقوقه في العالم الأوّل .. وقد كتبت الأبراج مرّة في برج العذراء.. أنت تعيش أسعد أيّام حياتك .. قرأتها أنا وسخرت منها في مرارة .. وقرأها مواطن عراقي عذراء برضه وقعت قنبلة فوق بيته وينام في العراء هو وأولاده .. وقرأها مواطن أمريكي عذراء راخر - هو الآخر - وهو جالس على المائدة يتناول إفطاره .. وقرأتها (صوفيا لورين) وهي برج عذراء أيضاً .. بعد أن أبلغها الأطبّاء أنّه لم يعد في جلدها ما يشدّ .. ولتقرأها أنت يا عزيزي العذراء أينما كنت وكيفما كانت حالتك .. وإنّي أقترح على فقهاء الأبراج أن يخصّصو أبراجاً للأغنياء .. وأبراجاً للوزراء .. وأبراجاً أمريكيّة وفرنسيّة وإنجليزيّة .. وأبراجاً عربيّة .. أقترح أن يكتب فيها .. أنت تعيش (أزفت) أيّام حيـــاتك..

شريط حياتي يا عين

لاشك أن الشريط السينمائي ما هو إلا محاولة بشرية لتلخيص الحياة، في ساعتين تقريبا، وفي خلال الساعتين يتقبل الجمهور العزيز أن تحدث أشياء لو حدثت في الواقع لاستغرقت عشرات السنين، فهذا بطلنا يهم بتقبيل البطلة فجأة.. فتقاومه.. وتضربه بيديها الطريتين علي صدره القوي.. لأ.. ما يصحش.. عيب يا محسن.. لأ.. يا محسن.. ولكن أمام إصرار الذكر وضعف الأنثي.. تستسلم بطلتنا فجأة برضه وهي طيبة بالمناسبة.. لتصبح في المشهد التالي حامل علطول، حيث يرفض محسن الاعتراف بالطفل القادم.. وفي المشهد الذي يليه يأتي الطفل مجهول النسب بالنسبة لكل كاست الفيلم، بينما لا يعرف أحد أن محسن هو الذي معها سوي الجمهور والطيبة طبعا.. ويلي ذلك مباشرة مشهد يبدأ من عند قدمي الطفل لتطلع الكاميرا حيث صار الطفل شابا.. وقد ظهر الشيب علي شعر محسن أما الطيبة

فلا تحدث علي وجهها أو ملامحها أي تغييرات، خاصة بتقدم السن لاعتبارات أنثوية نعلمها جميعا.. يا سلام لو كانت حياتنا فعلا سريعة متلاحقة كشريط سينمائي.

تأتي ابنتي من المدرسة سعيدة مبتهجة.. تقول لي اسمع يا بابي الأغنية اللي علموهالنا في المدرسة.. أنظر إليها بحب أبوي جميل به لمسة حزينة لا أعرف سببها حتي الآن.. وأربت عليها قائلا: غني يا هيا.. وتبدأ هيا في الغناء.. ثم زووم إن علي وجهي.. ثم تعود الكاميرا في اللحظة نفسها لهيا وقد صارت فتاة ناضجة وبقت فرد محصلش ومزة حكاية، وقد وفرت عليا سنوات من المصاريف والمشاكل والعذاب.. أما بالنسبة لرحلة كفاحي وهي في الواقع كانت رحلة سخيفة رذلة.. استمرت لأكثر من ربع قرن ولا تصدقوا أن التعب والشقاء الذي نلاقيه في حياتنا هو الذي يعطي لها مذاقا!!

هذا كله تهجيص.. أتخيل لو كانت رحلة كفاحي بإيقاع السينما.. حينما تخرجت في الجامعة باحثا عن فرصة لأكتب

في أي حتة ثم ذهبت إلي مجلة الكواكب.. فقابلني الأستاذ رجاء النقاش رئيس التحرير ووضع يده علي كتفي وقال ياللا شد حيلك وورينا بأه.. يا سلام بأه لو بعد هذا المشهد مباشرة (فوتو مونتاج) لقطات سريعة لي وأنا سهران أكتب وبجواري كوب الشاي والأباجورة مضاءة.. للتعبير عن المعاناة.. ثم كرة أرضية تلف.. ومقالاتي تنشر هنا وهناك في الدنيا كلها، ثم أوراق النتيجة تتغير بسرعة إلي أن أطلع علي المنصة في المشهد التالي وقد شاب شعري قليلا.. لأستلم جائزة نوبل.

الشيء الآخر الذي طالما حلمت به ولا يحدث في الواقع.. تلك الصدمات التي تتلقاها من أقرب الأصدقاء.. لنكتشف بعد عمر طويل أنهم كانوا أشرارا ويضمرون لنا نوايا سيئة.. أما في الشريط السينمائي فالشرير واضح من أول لحظة.. فلا نضيع وقتنا في تصديقه.. ولقد سرقني أحد الأصدقاء فعلا ورفعنا قضية.. بقالها في المحاكم خمس سنين ولم نأخذ شيئا.. لو كان الأمر بيدي كسيناريست.. لهبطت برجال البوليس عليه في ثانية.. ورأيته وهم يدخلونه

البوكس وهو يأخذ جزاءه.. ان هذا لا يستغرق في الشريط أكثر من دقيقتين.. وفي استعراضي لشريط حياتي اكتشفت أنني عشت كل أنواع الدراما.. الرومانسية.. والميلودراما.

وحتي موضوع محسن.. مررنا به برضه.. ولكنه حدث في الحياة بعد أن تزوجنا واعترفنا بالطفلة.. وكان في شريط حياتي مواقف كوميدية خفيفة برضه.. لولاها لكان الشريط مقبضا جدا.. وأعترف بأنها لم تكن كلها كوميديا راقية من التي تعجب النقاد.. وأنما كان بها أحيانا بعض الإسفاف.. الشيء الوحيد الذي خلا منه شريط حياتي.. هو الأكشن!! وهذه مسألة ضايقتني كثيرا.. فلم يحدث أن طاردت لصا أو قدت سيارة بسرعة مهولة حينما كانت العصابة تتعقبني في مطاردة مثيرة.. لم يحدث أن دشدشت عربيات أو تسلقت جبالا..أو دخلت في معركة حامية الوطيس كما نري في معظم الأفلام الآن.. وكثيرا ما أتأمل بإعجاب تلك السهولة التي يتم بها ضرب الخصوم والانتصار عليهم في الشريط السينمائي، فلا يلزم البطل لكي يصرع خصمه إلا أن يفاجئه

بلكمة قوية علي فكه يسمع صوتها الدولبي في قاعة السينما كلها فتجد علي أثرها الخصم صريعا ببونية واحدة..

آه لو كانت حياتنا مثل الشريط السينمائي.. لما كانت هناك أي مشكلة فعلا.. إذا مرضت مثلا.. تدخل المستشفي في مشهد واحد ثم لقطة أو اثنتين علي جهاز القلب وتخرج وانت زي الحديد.. بينما الذين يدخلون المستشفي في الحياة لا يخرجون.. إذا دخلت السجن.. هو مشهد في الزنزانة ثم ينفتح باب السجن لتخرج وقد مرت السنون.. حتي إذا مت في الشريط السينمائي.. ما هي إلا ملاءة بيضاء يشدونها عليك وانت علي السرير مرتاح قرير العين هانئ البال.. بل إن مقالا كالذي بين يديك الآن.. لو كنت أكتبه في الشريط السينمائي ما كان أخذ مني كل هذا الجهد.. كنت سأكتفي بأن أضع القلم علي أول الصفحة و... لا أكتب شيئا.. ثم في المشهد التالي مباشرة.. الصراف يعطيني أجري كاملا عن كتابة المقال.

صوتوا لخوفو

خلاص.. بعد قرار اللجنة السويسرية صارت الأهرامات المصرية لا تعد من عجائب الدنيا السبع.. صار هرم خوفو الأكبر مثله مثل أي مبني عادي خالص.. كأنه مثلا مبني تحسين الصحة أو كشك حاجة ساقعة أو عربية بليلة..

ورغم أن الأهرامات هي العجيبة الوحيدة التي لم تندثر من عجائب الدنيا السبع إلا أنها اندثرت فجأة بجرة قلم من واحد سويسري اسمه برنارد ويبر.. قال إيه!! لأن الوزير فاروق حسني والفرعون زاهي حواس تعاملوا معه بألاطه شويه ومعملوش الواجب معاه يقوم يحط غله في مين؟! في الملك خوفو!! وأصل الملك خوفو ده طول عمره مالوش حظ مع الخواجات.. غايظهم ومحيرهم بشكل

عجيب.. من أيام هيرودوت الذي قال عنه.. إنه كان ديكتاتورا وأغلق المعابد واستعبد شعبه لكي يبني قبره الضخم..

وقال إيه!! الملك خوفو أجبر ابنته علي مزاولة البغاء علشان تسدد نفقات الهرم.. وده كلام برضه؟! ملك يبني هرم قد ده ويخلي بنته تمشي مشي بطال عشان تصرف عليه؟! الأعجب من ذلك.. أن بعض الصحف المصرية بدأت تشن هجوما علي الوزير وعلي الدكتور زاهي لأنهما لم يعملا الواجب مع الأخ السويسري اللي عامل المسابقة.. وهذا يؤكد أننا مازلنا نفتقد كثيرا إلي الثقة بالنفس وإننا مازلنا ننظر إلي الخواجة وكأن حياتنا متوقفة علي رأيه فينا.. الأغرب أن اللجنة السويسرية ستحدد عجائب الدنيا السبع عن طريق التصويت التليفوني.. وكأن الملك خوفو مازال ستار أكاديمي.. وربنا يوفقه ويرفع رأس مصر زي محمد عطية.. اتخيل أسرة مصرية جالسة.. والأم تصرخ في أولادها.. صوتوا لخوفو يا ولاد..

وستنزل شركات المحمول بعروض مخفضة علشان مصر كلها تصوت!! تصوت لخوفو طبعا.. ويقول بعض النقاد أن خروج الهرم من عجائب الدنيا السبع سيؤثر علي السياحة.. وسيقلل من قيمة الهرم تصوروا!! عموما نحن لا يهمنا.. في بلادنا حلول لكل شيء.. حينما انهار عمر أفندي هل عجزنا عن الحل؟!.. عرضناه للبيع ووجدنا ألف مشتري وأحنا حاطين رجل علي رجل..

إذن.. لنعرض الهرم للبيع!! ولكن بشروطنا وأهمها الاحتفاظ باسم الملك خوفو كصاحب الهرم الأصلي وصاحب العلامة التجارية.. الاحتفاظ بالتابوت الموجود في الهرم واسماء الكهنة واحدا واحدا.. منع شاكيرا من الغناء أمام الهرم مرة ثانية لأنها كانت السبب المباشر في خروجه من عجائب الدنيا السبع حيث إن الناس حينما رأوا شاكيرا وهي ترقص نظروا نحوها مذهولين منصتين وتجاهلوا الهرم تماما وكأنه لم يكن موجودا من أساسه وليس معني خروجنا من مسابقة عجائب الدنيا السبع التي لن اشارك في المسابقة ابدا بالعكس وانا أرشح من بين كل العجائب التي طرحت في

المسابقة اللجنة السويسرية نفسها لتكون عجيبة العجائب في الدنيا كلها.. وأخيرا أحب أن أهمس في أذنك يا عزيزي المواطن..

ولا يهمك عجيبة راحت!! الحمد لله العجايب كتير في مصر بس النفس اللي تشوف.. تحب أقولك سبع عجايب خبط لزق ورا بعض كده.. خد عندك ياسيدي.. موظف مرتبه١٥٤ جنيه ومتجوز وفاتح بيت ومع ذلك عايش وميت فل ازاي؟! آدي عجيبة.. القاهرة فيها١٥ مليون نسمة..٨ مليون منهم عايشين في العشوائيات ولا حد اشتكي ولا حد زعل ومابيطلوش خلفه.. بأه دي مش عجيبة!! وخد عندك يا سيدي بلدك فيها١٠ ملايين قهوة وكوفي شوب بمعدل قهوة لكل سبع انفار والناس كلها قاعدة زي الفل ومفيش أي حاجة.. وخد كمان.. وتسمع من يوم ما اكتشفنا الغاز الطبيعي في مصر والانابيب بتفرقع في وشنا.. تسمع كمان.. وتسمع ليه ما انت شايف بعينك كل حاجة.. هو انت غريب.. شايف المرور في البلد عامل ازاي هو ده مش من العجايب.. ايه رأيك في التعليم يا عم الحاج مش ده عجيبة برضه!!

مش عاوز اتكلم ع الميه اللي بتنقطع بالاسبوع والناس بيروحوا يستحموا عند قراييهم ويرجعوا!!

أعزائي.. اتخيل أجدادنا المصريين القدماء وهم يبتهلون للإله رع ويقدمون له القرابين حتي يهدأ برنارد ويبر ويرضي عن الهرم الأكبر.. وأني لأذكر خطابا كتبه الملك بيبي الثاني في الأسرة السادسة للرحالة حرخوف حينما أحضر معه قزما عند عودته من رحلته ويقول له الملك في الخطاب.. اسرع بالمجيء فورا بالسفينة إلي البيت واحضر معك القزم الذي جئت به معك حيا سعيدا وبصحة جيدة ليقوم برقصات الإله ويمتع سيدك الملك ويسري عنه ونحن نتمني لبرنارد ويبر حياة سعيدة وصحة جيدة ليمتعنا ويسري عنا هو الآخر.. بأه عاوزنا نصوت لخوفو ياويبر.. وهي مصر ح تصوت علي إيه ولا إيه؟

استقيلوا يرحمكم الله

لنعترف يا إخواني أنّها مسألة صعبة جداً .. بل لنكن أكثر إنصافاً ونقول أنّها شديدة الصعوبة هي مسألة تتطلّب شجاعة منقطعة النظير .. قلب جامد .. بل ميّت .. جرأة تصل إلى حدّ التهوّر .. فلا تستهن أبداً بذلك الرجل الذي يحضر ورقة .. وقلماً ويكتب دون تردّد .. السيّد فلان الفلاني رئيس مجلس إدارة كذا .. أتقدّم إليكم باستقالتي .. إنّ فكرة (الاستقالة) أو التخلّي عن المنصب صارت مسألة شبه مستحيلة وليس السبب في ذلك ـ لا سمح الله ـ لتشبّث أصحاب المناصب بمناصبهم أو حاشا لله .. لأنّ الكراسي لها بريق وقعدتها مريحة .. أو أعوذ بالله ـ لاستفادة أو لتربح من المنصب .. إطلاقاً .. السبب الحقيقي ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله ـ هو أنّ فكرة الاستقالة ذاتها لم تعد من الأفكار الواردة على العقل وإذا كانت المستحيلات ثلاثا .. هي الغول والعنقاء والخلّ

الوفي فرابع المستحيلات هي .. الاستقالة والخواجات يقولون أنّ الحياة عندهم تبدأ بعد السبعين وهذه حقيقة .. وتنتهي عندنا بعد الثلاثين وهذه ظروفنا !! ومع تقدّم الطبّ والاهتمام بصحّة الإنسان سيزيد متوسّط عمر البني آدم بالتأكيد ممّا يترتّب عليه أن يزيد متوسّط الفترة التي سيجلسها على الكرسي برضه فماذا لو عاش الإنسان في أيّامنا هذه كما عاش المعمّرون من العرب ؟ مثل أكثم بن حيفي الذي عاش ٣٦٠ سنة .. واسمه أكثم مثل اسم الذي نجا من عمارة مصر الجديدة وأخرجوه من تحت الأنقاض يبدو أنّ كلّ من هو أكثم طويل العمر .. ودريد بن الصمة الذي عاش ١٧٠ سنة .. حتّى سقط حاجباه على عينيه .. (عشان ضرب بعينه فوق شويّة) وعدي بن حاتم الطّائي عاش ٢٢٠ سنة وهو ابن حاتم الطّائي كريم العرب ويبدو أنّه من فرط كرمه.. كان الناس يدعون لابنه بطول العمر فعاش قرنين من الزمان وعقدين من السنين .. وعمرو بن معد يكرب الذي عاش ٣٢٠ سنة .. وده ما ماتشي ـ لم يمت ـ ده زهق

ولنتخيّل يا أعزّائي - مجرّد خيال - أنّ واحداً من هؤلاء المعمّرين كان يحتلّ منصباً مرموقاً واللا حاجة .. وزيراً مثلاً .. وظلّ في الوزارة هكذا قرناً واللا قرنين .. وحتّى لا نكون مبالغين .. لنتصوّر أنّ دريد بن الصمة اللي حواجبه وقعت ده - كان وزيراً .. تولّى الوزارة وهو في الخمسين من عمره وظلّ بها حتّى بلغ مائة وسبعين عاماً .. فهل كان بن الصمة سيجرؤ على أن يقدّمها أو يكتبها..

أنا مستقيل ؟ لا أظنّ .. إنّ الفكرة نفسها غائبة .. ليست مطروحة .. ولذا أقترح أن يضاف إلى القسم الذي يقسمه المسئول حينما يتسلّم عمله .. بأن يخدم الوطن والشعب عبارة جديدة .. وهي .. وأقسم أن أترك منصبي يوماً ما وأنا على قيد الحياة .. وليتدرّب المسئولون على الاستقالة .. بعمل بروفات استقالة شفهيّة ومكتوبة كلّ شهر .. أو كلّ ثلاثة أشهر مثلاً .. في شكل دورات للتدريب على الاستقالة . يتدرّب فيها الوزير على تقبّل فكرة أن يخاطبه الآخرون بلفظ (وزير سابق) ويخرج من الوزارة .. ياخد تاكسي ويروّح بيتهم بدري .. فلا يجد الحرس ولا

الكشك فيجلس في البلكونة في الشمس .. ويبتسم للحياة .. إنّ فكرة الاستقالة لو تقبّلها المسئولون لصار مجتمعنا رائعاً بحقّ .. إنّ اتّحاد كرة القدم لم يستطع أن يقدّم استقالته لأسباب نفسيّة .. وقالوا .. اشمعنا احنا يعني اللي نستقيل .. عشان يعني طلعنا من الدور الأوّلاني .. مافيه مسئولين عملوا بلاوي سودا وما استقالوش عاوزينّا نستقيل ماشي بس ما نطلغش من هنا إلاّ في إيدينا خمس وزرا وأربع محافظين وكلّه كرداسة جلاليب يعني .. ولو تعامل المسئول مع فكرة الاستقالة ببساطة لما انزعج منها هكذا .. لقد استقال وليّ عهد بريطانيا العظمى (دوق وندسور) وترك عرش الإمبراطوريّة لأنّه أحبّ مطربة بسيطة (مسز سمبسون) وعلى فكرة سمبسون ده جوزها بس هيّه استقالت منّه هوّه راخر .. وعليه فليست كلّ الاستقالات مأساويّة .. وقد استقال (مهاتير محمد) من حكم ماليزيا وقال الكلمتين اللي كان حايشهم في قلبه وأذهل الدنيا كلّها وقعد في بيته .. إنّ لحظة الاستقالة ليست دائماً لحظة تعيسة .. فهي

اللحظة التي تشعر عندها .. أنّك أعطيت كلّ ما عندك أو أنّه لم يعد عندك ما تعطيه .. أو أنّ هناك آخرين يستطيعون أن يعطوا أكثر ، ولحظة الاستقالة بها شجن .. وبها فرح .. مثل لحظة زواج ابنتك .. أو تخرّج ابنك من الجامعة .. لحظة تصالح مع النفس واعتراف بأمر واقع .. ولحظة صدق مع الحياة .. وتأكّد أنّنا .. أنا وأنت إذا فعلناها واستقلنا .. لن تقف مصر .. والحياة ستستمرّ .. هيّا يا عزيزي توكّل على الله .. لقد كتبت نموذجاً للاستقالة سيعجبك قوي .. سأرسل لك نسخة وأنت بأه صوّرها .. وابعتها لحبايبك .. نقول مبروك ؟!!

بوس الفازا

مع كل التقدير لهيفاء وهبي فأرجو أن يتسع صدرها، أكثر شويه وتتحمل وجهة نظر مختلفة شوية عن وجهات النظر التي تلاحقها إينما ذهبت.. ولنتأمل سويا أغنيتها الاخيرة. بوس الواوا حيث هي في الأغنية أم تدلل ابنها الصغير الغارق في الشامبو والشيكولاتة وفقاقيع الصابون.. وبغض النظر ـ إن استطعتم ـ عن ملابس هيفاء الساخنة أمام طفل لايزال في مرحلة الرضاعة إلا أن طريقتها في تدليل الطفل المحظوظ سيكون لها نتيجة من اثنتين.. إما أن الطفل سيصاب بحالة نمو مبكر وبالتالي لن يعيش طفولته وإما أنه لن ينفطم أبدا وسيظل طفلا مدي الحياة.. حد يسيب الدلع ده كله ويروح الحضانة ولا المدرسة!! الواد ده ح يقضيها منزلي، ولقد تأثرت كثيرا لحال هذا الطفل لدرجة أنني فاتحت زوجتنا ذات مرة ونحن نشاهد بوس الواوا.. أنا نفسي نتبني

الولد ده.. فنظرت نحوي شذرا وقالت.. واشمعني ده.. قلت لها عشان أعوضه الحنان اللي أنا مش لاقيه..

فلاش باك سريع يستعرض طفولتي وأنا في سن الواد ده.. حينما كان أهلي يدللونني.. بقلمين علي وشي أو قرصة في لباليبي أو قفا حلو كده علي خفيف أحيانا شلوت في السريع.. في اعجاب واضح من السيد الوالد بنبوغي المبكر.. وحينما جرحت نفسي كأي طفل شقي في هذا العالم..لم يقل لي أبي بوس الواوا وإنما خلع الحزام وهات ياضرب.. بتعور نفسك يا أهبل.. وأنا أصرخ.. آه.. آه كفاية.. حرمت.. وهكذا علي صوت صراخي ينتهي فلاش باكي لأعود للمقال أو بالأحري للكليب، حيث نام الطفل البريء الذي أحقد عليه من كل قلبي.. علي ركبتيها وقد بدا عليه الارهاق من كتر الدلع.. وهي تحسس علي شعره بحنان.. لدرجة أن الدمعه فرت من عيني.. وإذ برجل يطرق الباب في هذه الساعة.. من بالباب؟! واضح من نظرته أنه ليس أبوالطفل طبعا.. ماهو لو كان أبوه.. كان طلع يبص ع الواد مايقفش تحت.. قلت ربما ارادت هيفاء أن تستعين بصديق

فاذا بها تنزل بفستان أحمر حكاية.. والواد في ايدها.. مع انه كان نائما منذ لحظة واحدة.. طفل رضيع ياناس يخرج في انصاص الليالي ويسهر في ديسكو وأنا قاعد في البيت زي قرد قطع؟! ثم تتركه هيفاء مع الرجل اللي مش طايق الطفل ولا طايق منظره من أول لحظة.. وتطلع هي علي البيست لترقص وتغني بوس الواوا.. ويصهلل الوله آخر صهلله.. وتنتهي السهرة قبل الفجر.. ويعود الثلاثة.. الصديق الذي أخذ بومبة والليلة راحت ع الفاضي.. وهي تبتسم في خبث جميل عشان المقلب اللي عملته في الراجل، أما طفلنا فقد كسب الجولة وعمال يدي الراجل علي قفاه طول السكة.

ولقد تأثرت كثيرا لحال هذا الرجل لدرجة أنني فاتحت زوجتنا ونحن نشاهد بوس الواوا أنا نفسي أقف جنب الراجل ده.. فنظرت نحوي شذرا وقالت تقف جنبه فين.. قلت لها في المرمطة اللي هوه فيها دي.. قالت زوجتنا وانت تعرفه منين.. قلت لها.. اعرفه طبعا.. اعرفه كويس.. ده صاحب رجب نظرت نحوي مندهشة وقالت.. رجب مين؟ قلت لها هي مش غنت رجب حوش صاحبك عني أهو ده بأه يبقي صاحب

رجب بس رجب مقدرش يحوشه عنها لأنها اساسا نفضت لرجب وقلبته. فيه حد سامع حاجة عن رجب دلوقت ؟! خلاص.. أخد يومينه واتكل علي الله.. قالت زوجتنا انت مش ملاحظ أن دي تاسع مرة نتفرج علي الأغنية دي، قلت لها لانها عامرة بمشاعر الأمومة وانت تعلمين أن هذه نقطة ضعفي.. قالت في غيظ أي أمومة فيماتري.. الولد مستحمي بميه سخنه ومنزلاه بالليل في عز البرد..

آه من هؤلاء الزوجات يشغلن أنفسهن بأمور صغيرة لا معني لها.. الست تقوم بواجبها علي أكمل وجه.. البيبي أخد الشاور بتاعه وحكت له حدوته قبل النوم وحجزت له ترابيزة ع البيست في أحسن نايت كلوب.. ح تقطع نفسها..

ولقد تأثرت كثيرا لحال هيفاء وهي تحاول أن توفق بين واجباتها المنزلية واعبائها الأخري لدرجة أنني فاتحت زوجتنا ذات مرة وأنا اشاهد بوس الواوا للمرة الخمسمائة.. وقلت لها.. أنا عاوز أطلعها في برنامج الست دي أمي.. فنظرت نحوي شذرا و... لا لم تقل شيئا هذه المرة.. كان

جنبها فازه.. أمسكت بها و.. أي.. بوس الفازة.. بوس الفازة.. ليك الفازة..

آه.. اعزائي.. دي لا يمكن تكون فازة ده صاروخ كاتيوشا نزل غلط علي دماغي..

ما أجهلنا

استوقفني فجأة في الطريق وباغتني بسؤال.. معاك فلوس؟! مالك!! لماذا تنزعج هكذا من السؤال؟! أنا لن آخذ فلوسك.. أنا عاوز أشوفهم بس وح أرجعهم لك.. أنا أعلم أن عملية إخراج الفلوس من المحفظة عملية صعبة.. شكلك كده بتحب الفلوس قد عينك.. كلنا نحبها يا سيدي وكلنا لا يريد أن يفرط فيها.. ومع ذلك اذا كنت فعلا تحبها كما تقول هل تستطيع أن تصفها لي.. علاوة تندهش.. صف لي المرسوم علي ظاهر الجنيه وأنا أعطيك مثله مائة مرة.. نظرت نحوه وبلعت ريقي.. وأخذت أحاول أن أجهد ذهني في التذكر..

معقولة!! لا تعرف شكل الجنيه الذي تدعي أنك تحبه كل هذا الحب ألم تحاول أن تتأمله لحظة!! ألم تر الملك رمسيس الثاني وزوجته نفرتاري مرسومين علي ظهر الجنيه!! الملك رمسيس الثاني الذي حارب الحيثيين وانتصر

عليهم ثم عقد معاهدة سلام معهم وعاش سعيدا وأنجب مائة واحد عشر ولدا.. رمسيس الثاني صاحب التماثيل الضخمة والمعابد الاسطورية.. ملك مصر في الاسرة العشرين من الدولة الحديثة.. هكذا تعطي الجنيه للسايس وهو يركن لك العربية ولا أنت ولا هو تعرفان من ذلك المرسوم علي ظهر الجنيه!! ضاعت عليك الجائزة.. كنت ستأخذ مائة جنيه لو عرفت الحل..انما.. سأعطيك فرصة أخري..

هل شاهدت الملك المرسوم علي ظهر الورقة بخمسة جنيه. لو عرفت ستأخذ خمسمائة.. لا.. لا تقل أنك لا تعرفه.. تحتمس الثالث.. اكبر محارب بين ملوك الفراعنة.. حكم مصر وحده ٥٤ سنة كانت عمته حتشبسوت قد أصبحت ملكة للبلاد بعد وفاة أبيه واخترعت حكاية كده.. ان الالة رع يعني كان متجوز أمها وأنجبها وهي أحق بالحكم لانها بنت اله رع.. وحكمت البلاد كامرأة ولكنها كانت تضع الدقن المستعارة لكي تقنع المصريين انها(ست آه) انما راجل.. وقضي عليها تحتمس الثالث الذي بلغت مصر في عهده ذروة مجدها وصارت امبراطورية ضخمة تمتد من الفرات

شمالا الي نبتا في الصومال جنوبا وكان الملك تحتمس يخرج من مصر في الصيف ويعود اليها في الشتاء.

وكانت الغنائم التي يحصل عليها تفوق الخيال.. كل هذا مرسوما علي الخمسة جنيه التي أعطيتموها لبائع الآيس كريم فأخذها وأخذتم الآيس كريم والشيكولاتة ساحت راحت مطرح ما راحت ولم ينظر ايكما الي الملك تحتمس الثالث علي ظاهر الورقة!

ما أجهلنا يا أخي.. مهلا.. وبدأت أشعر بالخجل وبدأ العرق يتصبب علي جبهتي.. ولكن أخينا لا يزال ينهال عليا بالاسئلة.. عموما سأعطيك آخر فرصة.. قل لي. ما المرسوم علي ظاهر الورقة أم عشرة جنيه؟ هذا أيضا لا تعرفه لا.. سوري.. دي تبأه كارثة بكل المقاييس.. خفرع يا عم الحاج.. خفرع!! قل انك لا تعرف خفرع كمان؟! هكذا أضعت ألف جنيه.. عموما اسمع.. معك ورقة بمائة جنيه.. وريهاني.. أعطيته الورقة أم مائة جنيه فقلبها وأشار نحو الملك المرسوم علي ظهرها وقال.. اتري من هذا؟ إنه أبو الهول..

هل تعلم كيف بنوه أجدادك الفراعنة.. كان مكانه محجر يقطع منه العمال الاحجار اللازمة لبناء الهرم الثاني..

وبعد أن أخذوا أحسن وأطيب الاحجار بقيت كتلة كبيرة من الحجر من نوع غير جيد فرأوا أن منظرها يفسد شكل الهرم الثاني فقرروا أن ينحتوها هكذا في مكانها علي صورة أسد ورأس إنسان هو خفرع نفسه تأمله يا عزيزي.. أنه ينظر نحو الشرق عظيم في هيئته مرتديا الرداء الملكي.. لا يا جماعة.. نحن في غيبوبة.. ان تاريخنا مرسوم علي أوراقنا المالية ولكننا للأسف لا نلتفت اليه.. معك ورقة من الجديدة؟! أم ميتين جنيه؟! آه.. وريني كده شايف فيه المرسوم ده.. ده يا سيدي تمثال الكاتب المصري الجالس القرفصاء أخيرا تذكروه وعرفوا قيمته ووضعوه علي الفلوس.. انما بعد ايه.. هذا الكاتب النهاردة يساوي ثلاثة تعريفه علشان يحطوه علي ورقة بميتين جنيه؟! وفجأة نظر في ساعته وصرخ يا نهار اسود يبدو أنه تذكر موعدا مهما وركض مسرعا وتركني وأنا أتأمل حديثه الممتع.. فعلا.. ما أجهلنا.. هكذا أنا كالحمار يحمل اسفارا أعزائي.. انصحكم أن

تتأملوا النقود جيدا.. فأمثال أخينا هذا منتشرون هذه الايام يستوقفونك فجأة ويسألونك تلك الاسئلة المفاجئة.. المشكلة الآن أنه أخذ الثلاثمائة جنيه بتوعي ابن النصابة.. أخذ أبو الهول والكاتب المصري وترك لي ورقة بجنيه فئة رمسيس الثاني ونفرتاري يا دوب ثمن الميكروباص اللي ح يرجعني البيت!!

بالشَّبه

كنت أستطيع أن أفهم مايستعصي فهمه من التعبيرات العربية الغريبة بالنسبة لي.. فإذا قال لي أحدهم إشي لونك!! أو شخبارك!! كنت أقوم بعملية تمصير فوري للكلمة إيش مثلا.. يمكن أن تكون أيه.. أيه لونك؟! يمكن هنا أن نترجمها.. عامل إيه.. وشخبارك تبأه ايه الأخبار!! وإذا كنا في تونس مثلا.. وقال لي أحدهم.. يعيشك.. أستطيع أن أمصرها الي.. الله يخليك.. وحينما سألني أحدهم في تونس برضه.. أنت معرس!! لم أندهش.. رددت الكلمة فورا إلي المصدر.. وفهمت انه يسألني.. أنت متزوج!! وقلت عن طيب خاطر.. معرس طبعا.. وحتي في تركيا.. برغم أنني لا أعرف اللغة التركية.. استطعت أن أفهم.. وأن أتكلم مع أصدقائي هناك بكل سلاسة.. طالما أن لهجتنا المصرية لاتخلو برضه من تمام.. أفندم.. مضبوط.. تاكميم البيس(يعني طقم ملابس) تاكسيت..(تقسيط طبعا مش عاوزة

فكاكة) ولهجتنا المصرية لهجة جامعة شاملة.. يفهمها كل الأشقاء العرب وكثيرا مايتكلمون بها خصوصا في مصر أو مع المصريين.. ولاشك أن الاستعمار كان هو السبب المباشر في هذا الاختلاف في اللهجات، والذي أدي إلي اختلاف في المواقف والآراءوأوصلنا الي حالة عامة من سوء الفهم وسوء التفاهم.. ورغم كل شئ.. ظلت العامية المصرية.. لهجة بها كثير من الجماليات وهي الأقدر علي التأثير في الأغاني والأفلام والمسرحيات..

وفجأة.. قومنا من النوم الصبح ياعم الحاج فإذا بالناس يتكلمون بطريقة عجيبة.. قالوا شبابية.. الشفاة تتحرك بسرعة شديدة ويدلقون الكلام من أفواههم دلقا.. وبصرف النظر عن الألفاظ التي أضيفت الي قاموس العامية مثل روش وطحن وبيئة وأحلق ونفض.. إلي آخره.. ولكن المصيبة في استخدام بعض الألفاظ التي كنا نستخدمها في أغراض عكسية.. مثلا يعني.. كلمة.. فظيع هذه.. أنا علي ما أذكر كانت تعني شيئا سيئا جدا.. وفظيعا لايطاق.. أما أن

تقول لي إحداهن.. بصراحة كاظم الساهر فظيع.. وهي تعني أنها معجبة به.. فهذا شئ لا أفهمه..

ثم تقول عمل أغنية جامدة قوي.. وأندهش أكثر.. جامدة!! الجمود شئ سئ أيضا!! ثم تقول.. الكلام حلو موت!! يانها أسود.. وهل الموت حلو؟! وهكذا بدأت المعاني تنزلق من علي الكلام وصارت الألفا القبيحة تعني الجمال.. فهذا مطرب صايع صايع أي أنه متمكن من أدواته وهذه مطربة سافلة.. سافلة... أي أنها عصرية جدا وهذا ملحن كافر وهذا مخرج عربجي وهذا مكان معفن طحن.. أي أنه مكان ستايل وروش وهذه تقول لي بسعادة(مش عارف ليه) أنا أصلي كده مهيسة علطول.. الآنسة فخورة بعدم التركيز والمخ الضايع!!

وأخري تقول لي.. كنا بناكل تشاينيز فود إنما أيه قلة أدب.. انزعج وأسألها وحش للدرجة دي.. ترد باستغراب.. وحش إيه.. بقولك قلة أدب.. يجنن يعني..

وحضرته يقول لي.. أما شفت فيلم إمبارح.. ابن كلاب.. فأسأله بسذاجة ولماذا لم يعجبك.. ينظر لي مندهشا ويقول لي.. بقولك ابن كلاااااب.. وطلع الفيلم عاجبه.. تصوروا.. ألا توجد طريقة يعبر بها عن إعجابه سوي أن الفيلم ابن كلاب.. وهكذا يا أعزائي.. صرت أفهم اللهجة الخليجية والليبية وحتي المغربية بسهولة شديدة.. بالشبه كده.. بينما صرت عاجزا عن فهم لهجتنا المصرية الجديدة.. ولذا فأنني أرجوكم إذا أردتم أن تعبروا عن إعجابكم بكاتب هذا المقال مثلا.. إذا حصل هذا.. فبلاش ندخل الأب والأم في الإعجاب.

Rajol
Amly

تيك كير .. ها

ألا تلاحظوا معي أن الكلام العاطفي والتعبيرات الرومانسية قد زادت الي حد كبير هذه الايام.. لقد وصلت الي درجة الرطرطة.. روحي.. حبيب قلبي.. نورعيني واحشني ياقمر.. بأموت فيك.. باعبدك.. كل هذا الكلام الجميل لم يكن في قاموسنا اليومي قبل ذلك.. العجيب ان ذلك الافراط المبالغ فيه في استخدام تعبيرات الحب يأتي في وقت انتهي فيه الحب تماما، ولم يعد بين الناس سوي مشاعر الكراهية والحقد والحسد فهل نحاول تعويض ذلك الحب الذي فقدناه بمجرد الكلام عنه فقط..

ولقد اخترعت لنا ثورة الاتصالات وسائل جديدة في التعبير عن الحب في شكل مسدجات ورنات فتحول الخطاب العاطفي الي عبارات زائفة خالية من المشاعر الحقيقية. وعندك مثلا حينما بدأوا يقولون في نهاية المكالمة

التليفونية.. ياللاباي.. وكأن محدثتي لا تقوي علي فراقي.. مش قادرة اسيبك انما ياللاباي.. ثم ظهرت بعد ذلك موضة جديدة.. وهي ان نقول في نهاية المكالمة برضه سي يو والترجمة الحرفية الي ان نلتقي.. وكأننا لن نستطيع الحياة الي ان نلتقي.. ثم ظهرت بعد ذلك قفلة جديدة للمكالمات نقولها بتأثر مهما كانت هيافة الموضوع الذي نتحدث فيه لا إله إلا الله، وطبعا يجب ان ارد محمد رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام..

ولكن ما موقعها هنا في المعني.. ان ذكر الله والرسول شيء جميل في اي وقت طبعا.. ولكن ياأخواني انا مش مسافر استراليا.. ولا رايح اعمل عملية جراحية.. دي بتكلمني١٩ مرة في اليوم ونقول لي كده!! وخذوا هذه.. جديدة برضة.. في نهاية المكالمة بعد السلام وياللاباي وسي يو وخلافه.. فجأة وقبل ان أهبد السماعة في وشها تقول لي تيك كير.. هه!! مامعني هذا.. هل هي تكلمني وانا اتسلق جبال الهملايا وخايفة احسن اقع علي جدور رقبتي ؟! أم أنني ذاهب في مأمورية للقبض علي جماعة من الارهابيين.

يعني ايه.. تيك كير!! خللي بالك من نفسك.. كده في المطلق!! من غير اي مناسبة عاوزاني أتيك كير ؟!!

وظاهرة أخري لفتت انتباهي.. حينما تتصل بي احداهن فأقول ألو.. فإذا بها مخضوضة علطول.. مالك!! صوتك مش عاجبني.. طمنني عليك.. وأنا لم اقل سوي ألو.. فأقسم لها اني كويس جدا ومفيش اي حاجة.. ولكنها تتشكك في كلامي حيث تظنني انني اخفي عليها المصيبة اللي انا واقع فيها.. فتصرخ مذعورة.. بليز قول لي.. ما تخبيش عليا حاجة.. اية القصة ياخواننا والنعمة ما فيه اي حاجة ولكني اضطر ان اجاري مشاعرها.. فما دامت هي مخضوضة فيجب ان يكون عندي ما يستوجب الخضة.. أمال اسيبها تتخص كده علي الفاضي.. فأرد قائلا... مفيش بس عندي شوية انفلونزا.. فتصرخ مذعورة اكثر(مع اني كنت باطمنها) وماروحتش لدكتور لحد دلوقت إنت لازم تعمل تشيك آب!! لا.. لا.. علام تصرخ الولية دي!! انا بقول لها عندي انفلونزا عادي يعني.. مش انفلونزا الطيور..

وهكذا صرت أري كل من حولي عشاقا غارقين في حب بعضهم بعضا.. كل الكلام حلو... كل اللقاءات حارة.. حتي اننا لم نكتف بعيد حب واحد في السنة عندنا اثنان والاثنان واحد في فبراير وواحد في نوفمبر.. أمال نودي الحب اللي عندنا ده كله فين..

وفي الافراح تجد المعازيم يرقصون ويجاملون العروس والعريس في بهجة وسرور.. ولكن ما ان تقترب من اي ترابيزة حتي تجدهم يتهامسون فيما بينهم عن قلة الطعام ورداءة نوعياته.. وأخلاقيات العروس والعريس.. وما ان تدخل عزاء او تجد المعزين يبكون من فرط التأثير.. وما ان تقترب من أحدهم حتي تجده يهمس للجالس بجواره.. سمعت آخر نكتة.. ويفطسان من الضحك وقد اخفي كل منهما فمه بيده وفي الكافيهات لا اري غير عشاق هائمين.. ونظرات وتسبيل.. يارب.. شوية كراهية بأه.. الحب مالي البعد.. اعزائي.. احبكم جدا.. قارئا وقارئا وقارئة قارئة.. ولا تتصوروا كم العذاب الذي اعانيه طول الاسبوع

الي ان نلتقي.. ياللاباي.. سي يو الاسبوع اللا جاي.. و...

تيك كير.. تيك كير.

الفانوس السحري

كل العفاريت التي طلعت من المصابيح في أفلامنا.. سواء لاسماعيل ياسين أو لفريد الأطرش أتوا لأسباب مادية.. البطل فقير وغلبان.. وعفركوش هو الذي سينفخ له نفخة. فتمطر الحجرة بآلاف الجنيهات علي بطلنا.. الذي يتحول في غمضة عين الي واحد مش عارف يودي الفلوس فين.. ولقد فكرت في أن أعيد كتابه فيلم الفانوس السحري في القرن الحادي والعشرين.. ولكنني وجدت أن عفركوش صار ليس مناسبا للعصر..كما أنه لن يستطيع أن يجلب كل هذه الملايين لبطلنا في غمضة عين.. فالعفاريت حالتها صارت تصعب علي الكافر في بلدنا.. ولذا فأنا أعمل تغييرا دراميا طفيفا حينما يدعك بطلنا المصباح ويطلع له العفريت.. فيقول له البطل: عاوز كام مليار جنيه دلوقت حالا هنا سيقول له العفريت: اشتغل في الحديد واتفرج علي العز اللي

ح تشوفه.. بس بشرط يامستافا انك تصرف كل الفلوس دي في ثلاث سنين بس قوولت إييه؟!

هنا يقول البطل: وأصرف أبوهم كمان هي شغلانة افتح لي كام قناة فضائية ح يخلصوا علي الي ورايا واللي قدامي في ثلاثة أشهر مش ثلاث سنين، طيب وأنت كعفريت دورك ايه في القصة دي ياعفركوش انا مش بادعك المصباح عشان يطلع لي خبير اقتصادي.. هنا يضحك العفريت ضحكته الشهيرة..(أنا مش عارف العفاريت بيضحكوا بالطريقة دي ليه بس!!) ويقول لي: جمد قلبك وفوت في الحديد وأنا اللي ح عفرتلك الأسعار ياموستافا..

هنا ينظر بطلنا نحو عفريته بيأس واحباط.. ويقول له: طيب ياعفركوش شوف لنا أي لقمة ناكلها زي اللي جيبتهم لاسماعيل ياسين في الفيلم.. فيرد عفركوش: حاضر ياموستافا تاكل ايه!! لاحظوا أن اسمي ليس مصطفي ومع ذلك فهو يناديني بموستافا دي عمال علي بطال.. ماعلينا) أنا عاوز فرخة محمرة ياعفركوش.. هنا يبكي عفركوش

ويقول.. وانفلونزا الفراخ ياموستافا.. انت مش خايف علي نفسك..

اقول له بنفاد صبر: طيب حتة لحمة ياعفركوش فيرد عفركوش في أسي: وجنون البقر ياموستافا!! طيب أعمل فيه ايه العفريت ده بأه؟! طيب اسمع ياعفركوش أنا عاوز طبق ملوخية أرديحي.. ورغيفين عيش هنا جلس عفركوش في ارهاق علي الكرسي أمامي.. وقال لي.. إنت طلباتك كلها صعبة كده ياموستافا.. لسه ح أروح اليابان عشان أجيب لك الملوخية!! قلت له: وايه اللي يوديك اليابان.. هوه أنا طالب ملوخية سونيك..

قال عفركوش. انت مش دريان بالدنيا ياموستافا مش اليابان خلاص سجلت الملوخية باسمها.. وبأت من الزراعات الياباني يعني قبل ماتزرعوها عندكوا لازم تاخدوا اذن من اليابان ياموستافا.. هنا صرخت فيه الملوخية بأت يابانية.. ازاي.. دي عندنا من أيام الحاكم بأمر الله يعني من أيام الدولة الفاطمية قال عفركوش: ما هو الحاكم بأمر الله..

كان أصله ياباني ياموستافا، قلت له طيب هات لي رغيفين عيش.. عيش حاف ياعفركوش.. فآكل عيش حاف.. وبس، ماهي دي آخرتها عامل لي عفريت وطالع لي من المصباح.. وواخد قر عليك من الدنيا كلها..

قال عفركوش: عاوز العيش امتي يامصطفي؟! صرخت فيه امتي ايه انت مش عفريت.. انفخ لك نفخة ألاقي الرغيفين بأوا في بقي ـ قال عفركوش.. ده انا عشان أجيب لك الرغيفين دول ح أقف ثلاث ساعات في طابور العيش يامصطفي.. ارحمني.. جلست بجواره أتأمله.. ثم رق له قلبي(للعفريت) وقلت له: أنت ايه اللي حصلك بس ياعفركوش.. لاعارف تعمل حاجة ولاتجيب حاجة.. حتي اسمي ماانتش عارفه.. انت عفريت نيولوك ولا ايه؟ فين العفاريت بتاعة زمان.. اللي كان لها شنة ورنة العفريت اللي كان لما يقول كلمة لازم ينفذها.. ياأخي دي كيتي الرقاصة لما بأت عفريتة وطلعت لاسماعيل ياسين كان ليها منظر عنك ايه الفشل اللي أنت فيه ده..

قال عفركوش: معلش ياموستافا..(لاحظوا أنه مش فاشل وبس.. ده مابيسجلش كمان أنا مش لسه قايل له إني ماأسميش مصطفي) احنا زمان كعفاريت كنا لما بنطلع لبني آدم.. كان بيخاف مننا ويغمي عليه ـ دلوقت.. بأينا احنا اللي بنخاف من البني آدمين اللي بيطلعولنا.. امسك الشيك ده. آخر حاجة معايا.. روح اصرفه من أي بنك.. انا بحبك ياموستافا.. واعطاني الشيك.. بس عشان انت طيب ياموستا فا ودخل المصباح.. واختفي تماما من أمامي.. كتر خيره.. وهو عمل اللي في مقدرته نظرت الي الشيك والمبلغ مش وحش.. ولكن.. ادفعوا لأمر مصطفي وشاطب الأمر ابن الجنيه.

سمّي .. وكل

اعترض الناس وثاروا لأنّ دقيق العيش ـ الخبز ـ مخلوط بعلف الحيوانات !! وهو اعتراض طبقي لا يخلو من نزعة آدميّة نرجسيّة تلك (الألاطة) الإنسانيّة التي تصوّر للإنسان أنّه أفضل من الحيوان.. وهاجت الصحافة وانطلقت الأقلام في دفاع مستميت عن حقّ المواطن في أن يأكل خبزاً خالياًمن العلف .. بينما لم يسجّل قلم كلمة اعتراض واحدة عن رفض الحيوانات أن تأكل علفاً مخلوطاً بالخبز الآدمي !! وقد قال لي أحد المدافعين عن الصفقة .. وإيه يعني .. هو العلف ده مش بتاكلهالبهايم ؟! قلت له مظبوط .. فعاد وقال لي .. واحنا مش بعد كده بناكل البهايم دي ؟! قلت مظبوط.. فقال .. إيه بأه اللي مزعّلنا ؟! وبعدين هو العلف وحش ؟! يا ريتيا أخي يعلفونا .. ده الجيل كلّه طالع هفتان وممقوت .. خللي ـ اترك ـ العيال تاكل وترعرع كده..

وهو البرسيم يعني يفرق إيه عن الجرجير والجعضيض والفجل أهي كلّها (خوضرة) إنّما احنا يعني عشان شفنا البهايم بتاكل برسيم عملنا فيها بأه ـ تصـــنّعنا ـ بنـــي آدمين (إنفين) وما ناكلشمن اللي بتاكله البهايم .. يا راجل أنا قعدت في لندن آكل (بلوبيف) سنة كاملة .. وفي الآخر طلع أكل كلاب .... ـ يقسم ـ يا صاحبي ما دوقت أطعم ولا ألذّ من كده هيّه حتّة نفسيّة (مسألة نفسيّة) والله .. مش مسألة أكل دوقت بذمّتك شوربة الضفادع ؟ !قلت في تقزّز .. يع .. أنا مش ناقص قرف .. ابتسم في سخرية وقال لي مش بقولّك مسألة نفسيّة ..أنا قلت لك الضفادع من هنا .. ومخّك راح للترعة في البلد .. والطين .. والمستنقعات .. إنّما الضفدعة لمّا تلاقيها في الطبق قدّامك عاملة زيّ الاستاكوزة وطِعمة بشكل!! وجنبها طماطماية متقطّعة على شكل نجمة .. وجنبها شويّة (ألابندا) كده تخلّي ريقك يجري مش ح تقول كده رغيف العلف ، اللي مش عاجبك ده دخل فرن مظبوط .. وحطّ عليه شويّة سمسم .. و(سنّة فانيليا ..) وكل وادعيلي .. أصلك ح تقعد تفتّش في كلّ حاجة مش ح تاكل ..

حتّة لحمة محطوطة ـ موضوعة ـ قدّامك في الطبق .. حدّ عارف دي جايه منين .. سمّي وكل .. أنا مش ح أجيبلك شهادة منشأ بأه .. وتاريخ حياة حتّة اللحمة عشان تاكل .. ما هم ظبطوا تسع رؤوس لحمير مرميّة ـ ملقاة ـ في مقلب زبالة .. حدّ عارف الجتت ـ الأجسام ـ راحت فين .. قالوا الأسود أكلوها .. والأسود اعترفت والموضوع خلص .. ما سألتش نفسك كده .. مش يمكن الأسود دي اعترفت تحت ضغط .. آه .. همّا عشان أسود فاكرينهم ـ معتقدهم ـ يقدروا يحجّروا مع الحكومة !! ده .. فيه أسد قعد يزأر ويقول لأه ـ لا ـ أنا ما كلتش لحمة حمير .. اللبوه بتاعته ادّيتله ـ أعطته ـ زغدة بعيد عنّك .. وقالت له اسكت يابن ال... خلّينا عايشين في القفص كده جنب الحيط انت فاكر نفسك في الغابة .. هيه مسألة نفسيّة.. انت مثلاً فكّرت تأكل حشرات ؟! اعملّي فيها قرفان بأه وهترجّع ـ تتقيّأ ـ .. انت عارف إنّ الحشرات دي من أنظف المخلوقات ؟ أيوه زيّ ما بقولّك ..ما بتتغذاش ١% على النباتات ولعلمك حتّى الحشرات المفترسة أنضف من الفراخ اللي انت فرحان قوي وانت بتاكلها دي ..

والحشرات دي بأه من أهمّ الأصناف اللي بياكلوها في (ساندوتشات) نمل بالزبدة .. حكاية .. واللا حرامي الحلّة مشوي .. الله .. نحل أحمر وروح اتفرّج في السوق هناك تلاقي طوابير بالضرب .. وتلقى بأه الناس عمّالة تفاصل ـ تجادل البائع في الثمن ـ والبيّاعين عاملين أكياس مليانة نمل أحمر .. يأخذ الزبون الكيس من هنا وينزل أكل في النمل وهو حيّ وكلّه فيتامينات .. واللا النمل الأبيض في أفريقيا .. النملاية تلاقيها قدّ الحمّصاية وطعمه زيّ اللبن المركّز .. بس وانت بتاكل له طريقة .. لأنّ النملاية لو اتزحلقت ـ سقطت ـ من بقّك ـ فمك ـ وانت بتاكلها بتقرص جامد .. وفي المكسيك يعصروا النمل ده ويقدّموه في الأفراح زيّ الشربات ..ده أنا حضرت فرح مكسيكي شربت فيه نمل لمّا اتعميت .. في أمريكا الجنوبيّة بأه يموّتوا الجراد .. يتشوي ويتملّح .. ابعت لك برطمان أحلى مَزّة تاكلها في حياتك .. ولعلمك بأه .. من مئات السنين والبشر بياكلوا الحشرات .. والأطبّاء سمحوا بيها عملاً بمبدأ (الضرورات تبيح المحظورات)

وبعديم ما انت بتاكل تعابين ـ ثعابين ـ السمك وتقول عليها (قراميط) .. إنّها راحت واللا جت هيّ تعابين ..

الخنافس بأه .. هنا لم أستطع أن أصبر .. قلت له أرجوك .. أغلق هذا الموضوع .. انا آسف سآكل عيش مخلوط بالعلف خلاص يا سيدي أنا لا أعترض .. هنا ابتسم في راحة وقال .. أنا بس جيت أقولّك عشان ما تخدش ـ لكي لا تأخذ ـ الموضوع على أعصابكثمّ أشار للجرسون وقال .. اتنين تبن وواحد برسيم لو سمحت .. ثمّ عاد لي وقال .. سمّي وكل يا أبو حجّاج ـ كنية ـ خير ربّنا كتير مش أحسن ما ناكل بعض.

متجيب بوسة

في أيام باردة مثل هذه الأيام.. كان جدي الأول جالسا في الكوخ من بتاع مليون سنة كده.. وأمامه غزالة شهية تنضج فوق النار.. وهو يتابعها بعينين نهمتين.. أما خلف جدي فكانت تجلس امرأة شهية برضه تنتظر في استسلام منابها من الوليمة.. كيف تمكن جدي من اصطياد هذه الغزالة.. وتلك المرأة بالمرة.. سأحكي لكم..

الحكاية أن هذه المرأة كانت مع رجل آخر لايقل وحشية عن جدي.. وكانت الغزالة هي مهرها ذلك قبل أن يهبط جدي كالصاعقة علي الرجل ويديله واحدة علي دماغه فيخر صريعا.. ثم يسحب الغزالة من قرونها والمرأة من شعرها ويتجه بهما إلي الكوخ.. الذي هو بالمناسبة مش بتاع جدي برضه.. نضجت الغزالة وبدأ جدي يقطع لحمها بأظافره ويلتهم في تلذذ قطع اللحم بأنانية واضحة لاشك

فيها.. مما استفز المرأة كثيرا.. ولم تتمالك نفسها وراحت ضارباه علي قفاه!! حتة قفا!!

لم ينزعج جدي أو يعترض حيث إن الضرب علي القفا في هذه الحقبة الزمنية كان شيئا عاديا اقرب إلي المناغشة منه إلي الإهانة واستمر يأكل ببرود كأن شيئا لم يحدث.. مما أثار المرأة أكثر.. وحتة قفه علي وشة!! إتفووووه.. ولم يتحرك جدي.. فالبصقة في هذه الحقبة الزمنية كانت تعد شيئا لطيفا لايستوجب أي انفعال.. هنا قالت المرأة.. مابدهاش بأه.. وانقضت بيدها علي الغزالة وهبشت لها هبرة محترمة.. ووضعتها بين اسنانها.. هنا بأه.. ثارت ثائرة جدي.. وصوته جاب آخر الدنيا فأن تأكل معه امرأة في تلك الحقبة الزمنية كانت اهانة لاتغتفر وقفز محاولا الامساك بالمرأة التي انفلتت بمهارة من بين يديه وجرت وقطعة اللحم في فمها.. وهو يركض وراءها في عصبية.. حاجة قلة قيمة الكلاب ماتعملش كده ياإخواننا.. إلي أن أمسك بها وهي تقاومه وتدفعه بعيدا..ثم مد بوزه لكي يستخلص قطعة اللحم من فمها.. وأخذ يشدها بأسنانه.. وهي ممسكة عليها

بأسنانها.. إلي أن شعر جدي بمتعة غريبة لم يكن يشعر بها قبل الآن.. وهكذا يا اعزائي.. كانت أول قبلة في التاريخ..

لا أعلم لماذا أتذكر هذه الحادثة كلما رأيت اثنين من الزعماء السياسيين يقبلان بعضهما بعضا.. واتخيل قطعة اللحم بين فميهما وهما يشدان فيها ويتصارعان عليها.. شفت كوندوليزا رايس وهي بتبوس اولمرت!!

والآن.. صارت عادة التقبيل بدون مناسبة ظاهرة عجيبة تفشت في مجتمعنا.. هل لاحظت ذلك!! ثلاث فتيات كن جالسات أمامي في الكافتيريا.. ثم أتت الرابعة التي كانت معهن بالأمس القريب.. وما أن شاهدنها.. حتي صرخن.. يااه.. ازيك ياماهي ويبدأ مسلسل التقبيل بحرارة مزيفة.. وكأن ماهي لسه جاية من الحجاز.. وتأتي ميرفت.. لأ.. لأ.. مش معقول.. واحشاني ياجبانة.. وتدور ميرفت عليهن ليقبلنها جميعا.. رغم أن ميرفت كانت قاعدة معاهم.. وراحت الحمام.. ورجعت!!

والشباب أيضا صاروا حينما يلتقون.. يفتحوا الأذرع وهات ياقبلات.. كل نصف ساعة.. أحضان وقبلات لانهاية لها.. إن عمرنا يضيع في تقبيل بعضنا بعضا.. وأنا شخصيا.. دعوني أعترف لكم.. لقد أحصيت عدد القبلات التي اضطررت إليها في يوم واحد.. فزادت عن الخمسمائة.. وكلها مع اصدقاء أراهم يوميا ولايوحشونني اطلاقا.. بل بالعكس.. زهقان منهم.. لماذا نقبل بعضنا عمال علي بطال يا أخواننا؟! الحب مش مقطع بعضه لهذه الدرجة!! وصار البعض يتفنن في اختراع قبلات جديدة.. فهذا بعد قبلتي الخد.. يخطف له قبلة من الكتف ده وقبلة من الكتف الآخر.. والبعض بعد قبلتي الخد.. يعدل رأسي ثم يقبلني من جبهتي.. وبعضهم لايقبل إلا أربع قبلات.. بما يوازي قبلتين علي كل خد وهي مسألة تلوح الرقبة فعلا.. الأغرب.. أن التقبيل لم يعد بين الأصدقاء فقط.. فهذا يأتي لي ومعه صديق أراه لأول مرة.. اسلم عليه.. فيمد بوزه هو الآخر ليقبلني.. ماذا فعلت له حتي يقبلني!!

الأسبوع اللي فات كنت لابس الطقم الأبيض ركنت سيارتي ونزلت وأتي السايس نحوي فاتحا ذراعيه فينك يابيه وحشتنا وانقض عليا وهات يابوس.. المشكلة أنها مسألة محرجة أن تصد أحدهم أو تمنعه من تقبيلك.. سيظن أنها تناكة منك أو غرورا.. وأنا لا أعرف ماذا أفعل!! بالأمس طرق الباب عندنا في البيت.. فتحت الباب فوجدت رجلا يبتسم لي.. ويمد يده.. مددت يدي.. فأخذني في حضنه وقبلني عنوة.. بادلته القبلة بقبلة.. ثم وقفنا وكل منا ينظر نحو الآخر.. خلاص بوسنا وحضنا.. من أنت.. قال.. أنا بس جاي عشان الكشف علي عداد الغاز.

Rajol
Amly

افرح .. ارقص .. غني

باختصار نحن فاشلون في التعبير عن السعادة بينما احقاقا للحق نحن جميعا عباقرة في التعبير عن الكآبة والحزن والمشاكل ولذلك فحياتنا وحوارنا اليومي ماهو الا شكوى من الاضطهاد او بكاء على الاطلال او ازمة مالانستطيع الخلاص منها .

فالراحة احساس نعيشه فقط ولانعبر عنه بل اننا نخشى التعبير عنه مخافة الحسد بينما الالم ياعيني عليه ..يكسبنا مقدرة فذه على البوح. .

مالك ياسيدي ..يتنهد في اسى ويقول ..انا خلاص زهقت من العيشة واللي عايشينها ..انا ماكانليش الجوازة دي ..مراتي دي تموت وتنكد عليا ..مزاج عندها ..عندك امبارح ..عارف عاملالي ايه ..اساله ايه ..يقول في غيظ قلقاس.. اهو انت صاحبي مش مراتي وعارف رأيي في:

القلقاس ..انا شفته على الترابيزة اتجننت رحت واخد الطبق ومطوحه من البلكونة ..يقع على مين اساله على مين.. يرد على دماغ صاحب البيت ..وانت عارف صاحب البيت راجل كشر وبيتلكك ورأسه وألف سيف يوديني القسم ..أسأله مين .يرد :المقدم عبد النبي وانت عارف ان كان فيه كلاش بيني وبينه ..وماصدق جات له لحد عنده ..وراح عامل محضر مضطبوط ..بغل ..وظل صاحبنا هكذا يشكو من الدنيا كلها ويحمل زوجته المسئولية الكاملة عن الكآبة التي يعيشها ونسى صاحبنا انه في فترات العسل والوئام والود مع زوجته صانعة القلقاس ..لم يذكرها امامنا اساسا فحينما كانت تعمل له الفاصوليا التي يحبها وتودعه بقبلة عند الباب لينزل من بيته وهوفي قمة السعادة لم يغلط يوما ويقول لنا انا مبسوط قوي انا سعيد مع مراتي وحينما كان يأتي وهو صاحب البيت الكشر الى القهوة ويلعبان الدومينو معا وهما يقهقهان لم يكن يعبر عن فرحته به كجار وصاحب بيت مثالي.. واللمقدم عبد النبي في ايام الصفاء والحب ..كانت قعدة صاحبنا المفضلة عنده في القسم ولكننا لانستطيع ان نقبض على

السعادة ونمسكها بايدينا كما نفعل مع الكآبة فانت حينما تنزل الى البانيو مستسلما لحمام دافئ جميل في استرخاء خرافي رائع لاتتكلم ..تتكلم فقط اذا المية انقطعت او البلاعة انسدت ..هنا تصرخ وتشكو ..وصوتك يجيب آخر الدنيا..

يجلس في وهن ويبدأ القعدة بجمله كلاسيكية مش عارف ياخي الصداع ماسكني ح يموتني ..وقبل ان اعرض خدماتي يسبقني ويقول لي واضعا كفه في وجهي اخذت اخذت كل حاجه مش عاوز يحل عني ..لأ وايه الحته دي ..يمسك بجنبه ..ثم يمسك يدي ويضعها على جنبه ..ايواه ..هنا نغزة مش عاوزة تسيبني ..ثم يسد علىّ كل الطرق ..شربت نعناع ..وجنزبيل ..ماخليتش ..اذا هو يعرض علىّ مشكله مستحيلة الحل ..لماذا يعرضها اساسا ..هل مثلا لانه يريدني ان اشاركه احساسه بالالم ..ماشي ..ولكنه لماذا يعرض عليا هذه الشركة حينما كانت صحته زي البمب ..؟لماذا لم يمسك يدي ويضعها على قلبه الا زي الحديد ويقولي.. قلبي زي الفل سامع ،ثم يضعها على معدته ويقول في سعادة شايف معدة تهضم الزلط ..انا ميه ميه .لااحد يفعل

ذلك بالطبع ..لان الاخوة السعداء يغلقون سعادتهم على انفسهم حتى لايتعرضوا للوم الاخوة المكتئبين ..ايه ياسيدي يعني رايق ومفرفش ولا على بالك ..شكلك صغرت عشرين سنه ..شوف مزقطط ازاي ؟وشه ح يفلق من الانبساط هنا يدافع السعيد عن نفسه بسرعه قائلا ..داه من بره بس والله الواحد جواه بلاوي بس مابيحبش يتكلم ..انت عارف انا عليّ شيكات بكام ..بلاش امبارح باقيس السكر طلع تلتمية وحاجه ..ده انا في دوخة.. هكذا انتصرت الكآبة على السعادة التي حاولت في لحظة طيش ان تعبر عن نفسها قالها توفيق الحكيم نفسه ..لو كانت قصتي سعيدة لما كتبتها.

ان الذكريات الحزينة هي الاولى بالتسجيل وعليه فاننا نفسد لحظات السعادة نفسها باجترار اللحظات الاليمة.

وقف في غرفة العمليات ليتلقى مولودته الاولى ..بنت زي القمر ..زغاريد ..وفرحة اخذها في حضنه و..بكى ..ليه ياكئيب ..بتعيط ليه دلوقتي ..يرد اصلي افتكرت امي ..كان نفسها تشوف خلفي.

واخر ذهب ليرى نتيجة آخر العام ..ناجح ..جيد جدا ..فينهار في البكاء ..مالك ياغم؟ افتكرت تعبي طول السنه وكدت اجن..

متى نفرح اذا ..؟! وكيف تعبر عن سعادتنا صدقوني انها مشكلة ، الكلاب حلت المشكله فهي حينما تسعد تهز ذيلها والحمير ايضا حلتها ..ترفس رفسه طفولية بريئه ثم تنهق في سرور وتمزغ نفسها في الارض نريد ان نجد صيغه ادميه للتعبير عن الفرحه ..قال لي صديقي في سعادة ..انت معك حق ملعون ابو النكد ياراجل ..اي ..ورفسني حته رفسه!!!

اعزائي ..في بداية القرن الماضي كانت مشكلة العلماء هي الوصول الى السعادة ووصلوا اعتقد ان مهمتنا نحن هي كيفية التعبير عنها ..نفسي ابص من البلكونه الاقي واحد ماشي اعرف انه سعيد احس انه سعيد ..لابد وان تكون له مشية معينه ويهز رأسه ويتمايل ويلاعب حواجبه يغمز بعينه ..يفعل كل هذا ومحدش يفهمه غلط ..الا يفعلها الطفل البرئ في سنواته الاولى فلماذا نكبتها حين نكبر ..ثانية

واحده ..طرق على الباب ..افتحه ..ياللروعه هذا هو الرجل الذي انتظره ..شاب وسيم مبتسم جدا كل عضله في جسمه تقولها انا سعيد ..اهلا وسهلا ..ده انا ..يرد السلام ببهجه اكثر ويقول انا سعيد ..يرقص قلبي من الفرحة وانا اسعد انه يعترف بها من اول كلمة يكررها هنا تتغير ملامحه ويصرخ ..انا سعيد من مصلحة الضرائب ..وعاوزينك بقولك عاوزينك ..هنا ابتسم من روعه المفاجأه ..اخيرا افتكرتوني ..ده زعلان منكو زعل انا محضر لكو الفلوس من زمان يالا بينا ..انزل معاه في سعادة لاني ذاهب الى اجمل مشوار في حياتي ..سأدفع الضرائب من اجل ان يرصفوا الشوارع ويحسنوا الخدمات للناس.. ياسلام على السعادة لامطبات ولاعوادم سيارات حياة سعيدة ياللا ياللا ياسعيد..

كاد أن يقتلني!! والله العظيم كاد أن يخلصكم بحركة طائشة من مقالي الاسبوعي هذا حينما انحرف بسيارته فجأة ودون أي سبب واضح وقفز بها فوق الرصيف الذي كنت لا أزال اعتقد أنه مخصص للمشاة.. ولا أعلم حتي الآن كيف قفزت أنا أيضا بمهارة عجيبة فاتحا سبرنت غريب وقد لبستني روح ابوتريكة مبتعدا بحلاوة الروح عن السيارة الطائشة تلك المسافة الصغيرة جدا التي انقذتني من أن يكتب اسمي في سجل الوفيات.. محافظا علي بقائي معكم محتفظا برقمي القومي.. كيف حدث هذا؟! ولماذا حدث؟! وماذا سيحدث بعد جريمة شروع في قتل تتم علي قارعة الطريق أمام عدد لا بأس به من الشهود؟! كل هذه الاسئلة انسكبت من عيني متمثلة في نظرة وعيد أو لوم أو اعتراض سددتها بكل قوة نحو قائد السيارة المجنون والذي كانت التهمة ثابتة عليه تماما وكل القرائن ضده.. خصوصا وان هناك نقطة

استراتيجية مهمة وهي أن صاحبنا كان يقود السيارة في عكس اتجاه الطريق.. كان رأسي قد ارتطم بالعمود حينما حاولت أن أهرب من السيارة المتجهة نحوي بكل قوة كان الارتطام بالعمود قويا حتي أنني قلقت علي مستوي كتاباتي في المرحلة القادمة..مما يجدر بالنقاد أن يقسموا حياتي الأدبية إلي مرحلتين.. مرحلة ما قبل العامود..ومرحلة ما بعد!! لم أقل لكم ماذا كان رد فعل قاتلي نحو تلك النظرة التي سددتها نحوه بعد فعلته الشنعاء.. الحقيقة انه سدد نحوي هو الآخر نظرة أخري.. ولكن نظرته أغاظتني أكثر من فعلته حيث كانت نظرته تعني.. والله!! فيه أيه ياعم الحاج!! انت ح تستموت فيها!! والله العظيم أنا لا اتجني عليه.. هذاما كانت تحمله نظرته من معني.. وأنا أفهم في النظرات جيدا.. وكان يجب أن تتوقف تلك العلاقة الصامتة بيننا المتمثلة في تسديد النظرات ونفتح صوتنا بآه.. قلت له.. ينفع كده يعني ماشي غلط وفي العكسي وكنت ح تموتني!! هل فيما قلته يا أعزائي أي إهانة بالنسبة لشخصه المحترم.. أنا كنت أقر ما حدث هذا كل شيء.. كنت أحكي له الحادث باختصار فما الذي

يجعله يفتح الباب وينزل مسرعا وكأنني شتمته ثم يفتح جعورته ويصرخ.. نعم يابا!! عاوز ايه.. آه ماشي غلط.. أنت ح تحاسبني.. وبعدين انا لمستك!! لو عاوز تتخانق أنا معاك للصبح.. وريني بأه ح تعمل ايه..ثم خلع الجاكيت والقي به في السيارة استعدادا للمعركة.. تدخل أولاد الحلال في الشارع.. يهدئونه.. يهدئونه هو!! خلاص يا كابتن.. معلشي يا كابتن.. حصل خير.. كانت محاولاتهم لتهدئة تزيدمن عصبيته وجنونه وهو يحاول بكل قوة أن ينفلت منهم لكي يضربني.. وكانت جملا من نوعية.. طيب أنا ماشي غلط بأه وحياة أهلك.. وح أوريك ح اعمل ايه.. ووقف الشارع كله تماما.. السيارات من خلفه كانت تئن.. والبعض يقول يا أخوانا عندنا مصالح!! كنت مصرا علي أن أعمل محضرا.. يا جماعة ده ماشي غلط!! همس لي أحدهم.. يا عم هو يعني لوحده اللي ماشي غلط.. ما كل حاجة حوالينا ماشية غلط.. ح تمسك في دي!! لم تزحزحني تلك النظرة الفلسفية وتجعلني اتنازل عن أن اعمل له محضرا.. مادام ماشي غلط لازم يتحاسب.. ولو سكتنا علي الغلط البلد ح تضيع.. همس

لي رجل آخر.. ياعم محضر ايه مش ح تاخد لا حق ولا باطل.. ومش ح ينوبك غير العطلة أنت شايف عربيته ارقامها عاملة ازاي.. اربع أرقام متجوزين٣١٠٠ يجيب نمرة زي دي يبأه واصل ياعم الحاج.. ما تضيعش وقتك.. نصف ساعة كاملة مرت ونحن في هذا الموقف.. بدأ بعض قائدي السيارات يحاولون التخلص من هذه الوقفة.. فيلفون ويديرون سياراتهم ويعودون.. كانوا جميعا يمشون غلط.

قال لي سليمان عبدالفتاح حسنين شفت يا ابوحجاج.. أهوه.. كله ماشي غلط.. بالمناسبة.. سليمان عبدالفتاح حسنين هو ذلك الرجل الذي همس لي في بداية المشهد أن أفوت الموضوع وقد صار صديقا عزيزا بعد أن طالت وقفتنا.. انتهي المشهد.. وعادت السيولة المرورية ولم يتبق من المشهد سوي اصداء لصراخ قائد السيارة في وجهي.. وبذاءاته وتعليقات الواقفين.. وجبهتي التي كانت متورمة بعض الشيء بسبب ارتطام رأسي بالعمود اللي كان واقف غلط.. ثم نصائح(سولوم) سليمان عبدالفتاح لي.. والتي تؤكد

أنني لا أفهم الدنيا جيدا.. وأنني محبكها بعض الشيء.. وأنني.. أنا.. اللي ماشي غلط.

ملحوظة:

شيء آخر قد حدث وكان ينبغي أن اطلعكم عليه.. إذ أنني اكتشفت بعد أن غادرت المكان انني فقدت حافظة نقودي.. وعذرا.. يارب سامحني.. أنا أشك في أن الذي نشلني هو سولوم!!!

قول .. عدس

في كتاب مجمع الأمثال (للميداني) أمثال عربية رائعة .. تلخص معاني كبيرة ثمّ حكاية كلّ مثل.. ولماذا صار مثلاً .. والأمثال هي رغبة في الإيجاز والتلخيص كما أنّها طريقة تفحم بها من يجادلك.. ابني على كتفي وأروح أدوّر عليه !! خلاص .. هكذا يحسم الموضوع ، زغرتي يالله مانتيش غرمانة .. هكذا .. أنت لا رد لك .. إلا بمثل طبعاً .. والأمثال مليئة بالتناقضات ولا نهاية لها .. ولو فتحنا في الأمثال لن نخلص .. والأمثال صارت خير معين الآن لكتّاب المسلسلات التيليفزيونيّة وكتّاب الأدب الساخر .. كما نسمعها كثيراً أيضاً في جلسات مجلس الشعب .. ورواية الأمثال هي طريقة خبيثة لإضفاء على راويها خبرة عميقة وفلسفة وحكمة ومعرفة ولأنّ كتاب تيمور باشا في الأمثال .. موجود .. ولأنّ الأمثال سهلة الحفظ .. فقد تحوّل كلّ من حولي فجأة إلى خالتي بمبة بدون أيّ مناسبة .. كنت أحكي لصديق موضوع

ما معقّد جداً .. وله أبعاد ومنحنيات كثيرة أريد أن آخذ رأيه ولكنّه فجأة أوقفني وقال لي .. بس .. بس .. بس !! اللي تعرف ديّته اقتله !! ما معنى هذا .. يا سيدي اسمع قال في نفاد صبر .. ما أنا جبتلك من الآخر .. اللي ينكسف من بنت عمّه ما يجيبش منها عيال .. ولم يكن للموضوع أيّ علا قة ببنت عمّي .. ولا عيالها !! يا عمّ اسمعني .. أريد أن أكمل لك الحكاية..

قال لي اسمع اللي أنا بقولّك عليه .. خالتي وخالتك واتفرّقوا الخالات .. ولمّا وجدت أنّه سيدخل خالتي في الموضوع وأنا لا أريد للموضو ع أن يكبر فقد رددت عليه قائلاً .. ما تخدش رأي العبيط ولو في موضوع بسيط .. فقال لي مندهشاً .. ما هذا .. قلت له مثل .. قال لي أنا لم أسمع مثلاً هكذا .. فقلت له .. ما أنا اللي عامله.

ألا تلاحظوا معي أنّ هناك حالة تصل إلى الظاهرة في مجتمعنا وهي أنّ كلّ من حولنا صاروا يعرفون كلّ شيء.. ويفهمون كلّ شيء .. إنّ تباهي الإنسان بذكائه ومعرفته

الواسعة شيء جميل .. ولكن أن يصبح كلّ من تقابله (أبو العرّيف) فهذه مسألة مرهقة جداً ، في مباريات كرة القدم مثلاً .. لا تكاد المباراة تبدأ .. إلا ويتحوّل كلّ من يتفرّج إلى خبير في كرة القدم ـ يضع الخطة ويتحكّم في سير المباراة تماماً .. ولا يشاهد أحدهم فيلماً سنسمائيّاً إلا ويتحوّل بقدرة قادر إلى ناقد سينيمائي ومخرج ومؤلّف ومنتج أيضاً.....

وكلّ من تقابله يعطيك انطباعاً أنّه يغرف أسراراً خطيرة وقد همس لي أحدهم ذات مرّة .. حيشيلوا الوزير الفلاني في يونيه اللي جاي .. قلت له .. ازّاي .. قال اسمع اللي بقولّك عليه ده كلام جاي من فوق قوي .. خلّيها في سرّك .. ثمّ أتحفني بمثل كالعادة .. أصل العيار اللي ما يصيبش يدوش .. والميّة ما بتطلعش في العالي .. والعين ما بتعلاش عن الحاجب كلّ هذا وهو يهمز لي بخطورة.. وأنا لا أعلم علاقة اعفاء الوزير من منصبه بالعيار اللي بيدوش والميّة والحواجب .. المهمّ ..

إنّ ما قاله لي هذا كان منذ عشر سنوات وحتّى الآن لم يعف الوزير من منصبه.

ولقد بحثت في أصول كثير من الأمثال فوجدت أن ّ الناس زمان كانت فاضية ولا تشاهد القنوات الفضائيّة وأنّ أحداثاً تافهة مرّت بحياتهم تحوّلت إلى أمثال ومواعظ وعبر .. تناقلها الناس بعد ذلك دون أيّ معرفة .. وعلى رأي المثل الذي لم أعرف قصّته وسأجنّ إذا لم أعرفها .. (اللي ما يعرفش يقول عدس) آه يا أعزّائي .. ولماذا عدس بالذات .. فإذا كان لا يعرف فلماذا يقول عدس ؟ وإذا عمل الناس بهذا المثل .. لصارت لغتنا اليوميّة كلّها عدس في عدس..

لماذا غزت أمريكا العراق ؟ قول عدس .. لماذا فاجأنا العقيد القذّافي بقراره المفاجيء؟ نقول عدس .. لماذا اعتدى الفلسطينين على أحمد ماهر ؟ برضه عدس .. لماذا تدهور اقتصادنا هكذا فجأة ؟ شوربة عدس طبعاً .. ولماذا انتشر الفساد والرشاوي في الأيّام الأخيرة ؟ فتّـــــة عدس بالتأكيـــد أعزّائي .. جميل جداً أن نعترف بأنّنا لا نعرف ..

ويقول المثل عذراً لم أستطع أن أتخلّص من هذه العادة بعد ـ (من قال لا أعلم فقد أفتى) وإذا كانت مضايقاك قوي أن تقول لا أعلم عشان منظرك .. قول عدس..

افعل مثل أهل مالطة وهم يتفانون في خدمة السائح .. ويروى أنّ سائحاً إنجليزيّاً سأل أحدهم يوماً عن موعد القطار التالي .. فأجابه بأنّه لا يعرف .. ومضى الإنجليزيّ في طريقه ولكنّه ما لبث أن سمع صوت الرجل الذي سأله وهو يعدو خلفه وهو يلهث من التعب .. يا أستاذ .. يا مستر.. لو سمحت .. فتوقع الإنجليزيّ أنّه سيخبره بالموعد .. وفعلاً .. صاح به الرجل .. سيّدي .. عذراً .. بعد أن تركتني سألت صديقاً لي عن موعد القطار .. فقال له الرجل الإنجليزيّ ، أشكرك وما موعده .. فقال الرجل .. لقد قال لي صديقي أنّه لا يعرف أيضاً!!

نظام عبد الدايم

نظام عبدالدايم.. رجل مهيب عظيم الجاه والسلطان، ظل لآلاف السنين محتفظا بتلك المكانة العالية الخطيرة، لا يتحدث عنه الناس إلا همسا إذا كان لهم رأي يخالف رأيه، ويسعي الكثيرون للتقرب إليه، والسيد نظام عبدالدايم أحيانا قليل الصبر، ضيق الصدر، والتعامل معه غالبا ما يكون محفوفا بالمخاطر، لذا فقد آليت علي نفسي أن أحتفظ بتلك المسافة الآمنة بيني وبين السيد نظام، وبحكم عملي كنت أحيانا ألتقي بالسيد نظام فأكتفي بابتسامة رقيقة، وتحية خجولة، صباح الخير يانظام.. ازيك دلوقت.. مش الأحوال تمام.. وبس.. مفيش أكثر من كده.. يانحلة لا تقرصيني ولا عاوز عسلك!! مما جعل كتاب النظام يصفونني أحيانا علي أنني من كتاب المعارضة بينما تبرأ مني المعارضون وصنفوني كاتبا للسيد نظام، إلي أن قرر السيد نظام عبدالدايم فجأة أن يطلق حرية التعبير بلا حدود وبلا سقف،

في سابقة تعد الأولي من نوعها من أيام الملك مينا موحد القطرين الذي ظهر لأول مرة علي لوحة نارمر وهو يجرجر المعارضين من شعورهم ويمسح بهم البلاط، وصارت المعارضة هي الموضة، بل صارت أشبه بالمزاد العلني، واكتسب المعارضون الجدد نجومية خاصة كل حسب حدته ودرجة هجومه واختياره لألفاظه في شتيمة نظام عبدالدايم.

بل لقد صارت المسألة مربحة أيضا حتي إنني حضرت جلسة لأحد رجال الأعمال قال فيها أحدهم له: ما تيجي نعمل مشروع جريدة معارضة ياباشا، بيقولوا مكسبها حلو، وصار المعارضون نجوما علي الفضائيات ينتظرهم المشاهدون أكثر مما ينتظرون نجوم السينما، حتي إن فتاة رقيقة كانت تشاهد بجواري أحد المعارضين علي الشاشة وهو يحلف بالطلاق إن مفيش حاجة عدلة في البلد دي، قالت لي: نفسي يا أبيه أتجوز واحد معارض!!

عدت إلي بيتي وأنا في قمة الحيرة، ماذا أفعل؟! هل سأظل هكذا أكتب أشياء لا يحتفي بها السيد نظام عبدالدايم،

ولا حتي تتبناها جرائد المعارضة، وقررت أن أفعلها أخبط مقالة من إياهم ترج البلد، وتاني يوم أكون في قناة الجزيرة بأزعق، وعموما هما بيدفعوا ٣٠٠ دولار في الحلقة، مش وحشين، ولكن فيم سأكتب؟!

أخذت أقلب في جرائد المعارضة وأفليها، إني ألاقي موضوع ما كتبش فيه!! لقد أغلقوا في وجهي كل الأبواب، كلمت أحد المعارضين أصدقائي وطلبت اللقاء في المقهي، استقبل صديقي المعارض بحفاوة كبيرة من الجالسين، جلس في ثقة وسعادة وقال: أهو الناس دوله ياجو هما اللي بيدوني الطاقة عشان أقدر أواصل المسيرة، همست له بود: عقبالي ياسيدي.. قال: المسألة سهلة خالص، قول اللي جواك وما يهمكش حد، دخل السائق وهمس في أذنه، ما تنساش ميعاد البرنامج يا أستاذ، قال المعارض: حاضر.. حاضر.. بس قول لهم يحضروا الظرف قبل ما اطلع ع الهوا سألته في فضول: أه المقال اللي كنت كاتبه الأسبوع اللي فات ده!! ده يودي في ستين داهية.. أومأ برأسه مبتسما وقال: أيوه.. أيوه.. ده قلب الدنيا.. ده أنا ح أعمله سلسلة..

شوف يابوحجاج المعارض هو الإنسان اللي ممكن يدخل السجن عشان خاطر أفكاره.. قلت له: وانت دخلت السجن؟ قال: أهوه.. بحاول.. قلت له: طيب يا أخي ما تاخدوني معاكم مش في السجن، في الجرنال، قال: معلش ياجو مفيش مساحة للنشر.. انت عارف الضغط علينا في الجرنال.. وتركني مسرعا ليلحق بموعد الهواء..

وسمعته وهو يقول في بداية البرنامج: إن جريدته مستعدة لنشر جميع الآراء.. فأغلقت التليفزيون وكفرت بالمعارضة.. قررت أن أكون كاتب النظام.. وأخذت أقلب في الجرائد القومية إني ألاقي موضوع ما كتبوش فيه.. إنهم يمدحون كل شيء.. لقد أغلقوا في وجهي كل الأبواب هم أيضا.. وكلمت أحد المنافقين من أصدقائي.. وطلبت اللقاء.. كان آتيا من برنامج حكومي شهير علي الهواء.. وكان خلفه سائقه.. وحارسه.. وعرضت نفسي مرة أخري.. يا أخي ما تاخدوني معاكو.. ابتسم رجل النظام من سذاجة عرضي المباشر وقال: شوف ياجو.. المسألة مش بالسهولة دي.. كاتب النظام لازم يتربي في حضن النظام طول عمره عشان

النظام يثق فيه ويديله المكانة دي.. وانت ما تأخذنيش متربي في الشارع.. انت اتأخرت قوي.. كنت فين منذ أيام الانتخابات.. ما تخافش.. محدش فوق بيكرهك.. إنما كان محدش يعرفك.. انت فاهمني!! وبعدين انت كنت بتعمل ايه امبارح مع صديقك المعارض؟! اندهشت!! كيف عرف؟! لقد كان لقاؤنا سريا وخاطفا.. مين اللي قال لك.. ابتسم كاتب النظام وقال لي.. هوه اللي قال لي.. ماهو كان معايا في البرنامج بتاع الجزيرة!!

فيش علي مفيش

إذا.. عيد ميلادي هو٢٥ اغسطس.. من أول اغسطس وانا اعيد وأزيد في هذه الجملة.. حتي لا يستعبط البعض.. ويقول لي احدكم.. معقولة!!

ما قولتش ليه ؟! ده كلام برضه!!.. لقد نبهت علي الجميع وارسلت (مسدجات) للكل.. لا احد منكم عنده حجة.. وفي١٥ اغسطس ارسلت (مسدج) للجميع.. تقول باقي من الزمن عشرة ايام.. اعملوا حسابكم.. لن اقبل زهورا ولا تورتات ولا علب شيكولاتة.. ثلاثة واربعون عاما مرت من حياتي.. ضاعت كلها في خجل لا معني له.. لنتصارح هذه المرة.. جاءني العام الماضي اكثر من مائة بوكيه ورد.. القيت بها كلها في الزبالة.. ألم يكن من الافضل ان ترسلوا لي ثمنها مائة بوكيه يعملوا حوالي عشرة آلاف جنيه مش كانوا يغرقوني دولي؟ ماذا سأفعل بزهوركم ؟!! لن اعمل

حفلا هذا العام.. وإنما ليأت الاصدقاء ومعهم اظرف منتفخة بالنقود ويسلموها لي.. وكل سنة وانت طيب.. وخلاص.. وضحك البعض واعتقد انها نكتة.. علام يضحك هذا الغبي؟.. انا جاد جدا في كلامي.. أنا عاوز فلوس صاحية مش عاوز هدايا مستعيرا من اللمبي جملته الشهيرة.. توتو علي كبوته.. سأنتظركم يوم٢٥ اغسطس بالمقهي.. من صباحية ربنا.. وليتوافد المهنئون ويعطوني المعلوم.. سأحضر اسفنجة مبللة بالماء. لزوم العد.. ودفتر وارد.. وصندوق كرتون لنضع فيه الغلة.. وصوت العندليب يشدو بجواري.. رميت الورد طفيت الشمع يا حبيبي.. ولكن ماذا لو جاء عدد كبير من الاصدقاء؟! ما حبايبي كثير.. كيف سأستطيع ان استلم كل هذه المبالغ في وقت واحد.. إذا جاء احدهم واعطاني الظرف.. ثم اخذني بالحضن واخذ له بوستين وطبطب له طبطبتين علي ضهري وكل سنة وانت طيب.. وعقبال.. و.. سأحتاج الي اكثر من اسبوع وبالتأكيد ستحدث اخطاء.. ربما طارت الفلوس.. او وقعت ورقة هنا أو هناك.. ربما اختلس احدهم وهو ماشي كام ورقة كده في الخباثة..

انا ادري بأصدقائي.. لا.. المسألة ليست بهذه السهولة.. لا حل سوي الفيش.. سأعمل فيشات بألوان وبأسعار مختلفة كل واحد يدخل بفيشاته ويعطيها لي.. وأنا ألم الفيش ثم اصرفها بعد ذلك علي راحتي.. وجاء اليوم المشهود.. يوم٢٥ أغسطس.. ولكن لم يأت أحد!!

اين الاصدقاء..؟! اين المعارف.؟! اين المجاملون ؟! يا للحظ الهباب.. لقد فعلها رمسيس الثاني.. لم يختر يوما يتحرك فيه وينتقل من الميدان إلا يوم ميلادي.. وخلفه أمة لا إله الا الله تسير وتهتف له وتشير بالمناديل.. لم أكن اتصور ان رمسيس الثاني يفعل ذلك ابدا.. اكثر من اثنين وخمسين عاما وهو واقف امام المحطة.. الم تجد يوما غير هذا يا رمسيس يا تاني؟! وهل صار الاصدقاء كلهم فجأة مهتمين بالحضارة المصرية القديمة وبالفراعنة العظام لينصرف عني الجميع بهذه الصورة؟! ليه كده يا اخواننا.. ده حتي الحي ابقي من التمثال عموما لننتظر.. ليذهبوا خلف رمسيس ويطمئنوا علي وصوله.. وسيعودون بالتأكيد اليوم لسه في أوله وصل رمسيس الثاني بالسلامة.. وعاد الجميع

فرحين واضطررت إلي ان ارسل مسدج عاجلة الي الجميع.. قلت فيها.. اطمأننتم علي رمسيس لا تنسوني.. ولكن وفي نفس اليوم كان المطرب هيثم شاكر قد تم الافراج عنه وخرج من السجن وكان الكل في انتظاره ايضا.. المعجبون والمعجبات. يرحبون به ويهنئونه والبنات يبكين من فرط التأثر.. حمدلله ع السلامة يا هيثم.. وحشتنا يا هيثم.. بنحبك يا هيثم.. وأنا!!..!! انا يا أخواني!! ما ذنبي.. هل سأقضي عيد ميلادي هكذا في حبس انفرادي!!. دا حتي الحي ابقي من المطرب.. عموما لننتظر بعد ان يطمئنوا علي هيثم بالتأكيد سيعودون.. هي مؤامرة بالتأكيد اشترك فيها هيثم ورمسيس الثاني وأحنا ما استفتحناش بربع جنيه من صباحية ربنا.. ولكن الناس لم تعتد بعد اعياد الميلاد النهارية سيأتون في المساء.. عملية الفيش لن تصبح مناسبة.. ليستخدموا الفيزا كارد.. الماكينة بجواري.. الكل يضع الكارت ويوقع في السريع كده.. وكل سنة وانت طيب.. ولكن اين الناس الساعة بأت تسعه!! آه.. الزمالك بيلعب مع طلائع الجيش.. مباراة مهمة.. تقرير مصير.. وأنا!! هل تتركونني

هكذا في يوم ميلادي!! وتذهبوا الي كاجودا ؟! يعني كاجودا أعز عندكوا مني.. د. حتي الحي ابقي من المدرب... وكانت نتيجة المباراة اثنين/ صفر لصالح الطلائع.. ونتيجة عيد ميلادي. لم يحضر احد وفجأة انتهت اغنية العندليب ليشدو فريد الاطرش عدت يا يوم مولدي جئت ايها الشقي..

كل سنة وانتم طيبون...

تمَّ ..